

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية التربية



دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات
كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين أنموذجاً

The Role of Aesthetic Education in Development
Creative Thinking among Women Students
(Faculty of Community Development University of
Neelain as a model)

دراسة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
(تخصص أصول التربية)

إشراف:

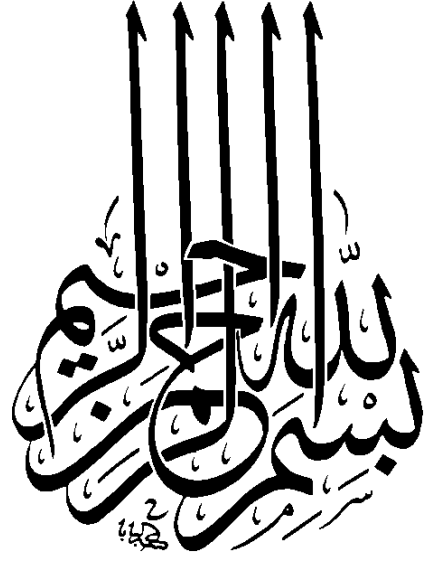
د. أحمد سعد مسعود

د. أميرة محمد علي أحمد

إعداد الطالبة:

عوضية عبد الله إبراهيم حسن

1439 هـ - 2018 م



استهلال

قال تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾

سورة العلق، الآيات 1-5

قال تعالى:

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

(سورة الإنسان، الآية 2)

إهداء

إلى من تحفها الرحمة والغفران في أعلى الجنان.. إلى من سقتني الود والحنان.. وأهديها أجمل الروائع وأنقى عصارة جهد، الذي هو نقطة في بحر العلم الصافي والفن والجمال.. إلى روح أمي سعيدة.

كنت لي جسر العبور في دروب الصعاب حتى كان الوصول بالحلم إلى العلم ونور المعرفة... فلك الرحمة والسكون في أعلى الجنان في قصور الرحمن.

وإلى أبي عبد الله إبراهيم وأخي نجم الدين النجم الساطع ليضيء الظلام ويشفي الأسقام..ذي كان يدي اليمنى يعنني في كل معضلاتي وأخي مهدي الحبيب يرحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته.

إلى زوجي الذي ما بخل عليّ بالتشجيع وكان سندي لإكمال الدراسة.

إلى من عرفتهم بالمودعة والوفاء والعطاء.. إلى القناديل التي أضاءت لي طريقي في الحياة.. أخوتي وأخواتي.

إلى قبلة العلم والمستقبل، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد.

الباحثة

شكر وتقدير

إن الحمد لله وحده، حمداً على ما أمدني به من العزم والجهد والصبر، في إعداد هذه الدراسة وأتوجه إليه عز وجل ثناؤه بالدعاء والرجاء أن يحقق به النفع والخير للقارئين والباحثين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم.

الشكر لله على كريم عطائه والذي أمدني من علم وإبداع حتى أنجز هذه الدراسة، ثم الشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ذلك الصرح العلمي الرفيع ممثلاً في كلية الدراسات العليا وكلية التربية، فالشكر لهم أساتذة وعاملين.

وأخص بالشكر المغفور له الدكتور/ أحمد سعد مسعود أسأل الله له الرحمة والمغفرة وأن يجعل الله مثواه الجنة. ويمتد شكري الجزيل إلى الدكتورة الجليلة/ أميرة محمد علي أحمد حسن، المشرف البديل وذلك لجهودها المصنوية في تصويب وتنقيح وإسداء النصح لإخراج هذا العمل إلى حيز الوجود.. والتقدير للعاملين بالمكتبة لمساندتهم وتعاونهم وأجزل الشكر والثناء للمحكمين الذين قاموا بتحكيم الاستبانة والذين لم ييخلوا برأيهم ووقتهم، لهم مني فائق التقدير والإجلال.

وفي الختام أتقدم بالشكر إلى كل من ساعد في إنجاز هذه الدراسة ولم تسعفني المساحة لذكرهم فلهم فائق الشكر والتقدير.

مستخلص الدراسة

تناولت الدراسة دور التربية الجمالية في تعليم التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وشبه التجريبي، اعتمدت الدراسة على الاختبار التحصيلي والملاحظة وتطبيق برنامج تدريسي كأدوات لجمع المعلومات من أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (50) طالبة من كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين مثلت المجموعتين الضابطة والتجريبية، تم تحليل النتائج إحصائياً باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية معادلة الكسب لبلاك لقياس متغيرات البحث. أولاً: من أهم نتائج الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الطالبات عينة الدراسة في التطبيق القبلي ومتوسطات درجاتهن في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في الجانب النظري من البرنامج التدريسي لصالح التطبيق البعدي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الطالبات عينة الدراسة في التطبيق القبلي ومتوسطات درجاتهن في التطبيق البعدي لمهارات تعليم التفكير الإبداعي للبرنامج التدريسي لصالح التطبيق البعدي.
3. فاعلية البرنامج التدريسي في تعليم كفايات التفكير الإبداعي لدى الطالبات. ثانياً: التوصيات:

1. إعادة تنظيم محتوى مقرر التربية الجمالية لضمان تعليم مهارات ومهارات التفكير الإبداعي.
2. إعداد قاعات التربية الجمالية وتزويدها بالمعدات والأجهزة اللازمة للتدريس وللتنغذية الراجعة.
3. ضرورة أن تتضمن أهداف مقرر التربية الجمالية والمقررات الأخرى أنشطة تنمي جوانب التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصالة) تستثير قدرات الطالبات للمشاركة بفعالية.
4. ضرورة مراجعة مخرجات برامج كليات تنمية المجتمع وحاجات سوق العمل.

Abstract

This study examined the role of aesthetic education in the teaching of creative thinking in girl students of the Faculty of Community Development at Neelain University. The researcher used the descriptive and semi-experimental methods. The study relied on the achievement test and observation and the application of a teaching program as tools for collecting information from the 50 sample members of girl students of the Faculty of Community Development at the University of Neelain, like the control and experimental groups, the results were statistically analyzed by using the arithmetic averages and the standard deviations.

The most important results of the study:

1. There were statistically significant differences at (0.05) between the average score of the students of the study sample in the pre-application and their mean scores in the post application of the achievement test in the theoretical aspect of the teaching program in favor of the post application.
2. There are statistically significant differences at (0.05) between the average scores of the students of the study ample in the pre-application and the average of their degrees in post- application as the competencies of teaching creative thinking of the teaching program in favor of the post application.
3. Effectiveness of the teaching program in teaching the competencies of teaching creative thinking among students.

Recommendations:

In light of the results of the study, the researcher recommends the following:

1. Re-organization of the content of the curriculum of aesthetic education to ensure the teaching skills and competencies of creative thinking.
2. Prepare the halls of aesthetic education and provide them with equipment and devices necessary for teaching and feedback.
3. The objectives of the curriculum of aesthetic education and other courses should include activities that develop aspects of creative thinking (Fluency, flexibility, Originality) that raise the students' abilities to participate effectively.
4. The need to review the outputs of the programs of community development colleges and labor market needs.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	استهلال
ب	إهداء
ج	شكر وتقدير
د	المستخلص باللغة العربية
هـ	المستخلص باللغة الإنجليزية
و	قائمة المحتويات
ط	قائمة الجداول
ل	قائمة الأشكال
م	قائمة الملاحق
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1	مقدمة
2	مشكلة الدراسة
2	أهداف الدراسة
3	أهمية الدراسة
3	حدود الدراسة
4	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
6	المبحث الأول: مفهوم التربية
45	المبحث الثاني: المرأة ومكانتها في المجتمع
60	المبحث الثالث: مفهوم الفكر الإبداعي
89	المبحث الرابع: التربية الجمالية
الفصل الثالث: الإطار النظري للتفكير الإبداعي	
108	المبحث الأول: التفكير الإبداعي
135	المبحث الثاني: كلية تنمية المجتمع
149	المبحث الثالث: الدراسات السابقة

173	التعليق على الدراسات السابقة
178	موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية	
180	تمهيد
180	منهج الدراسة
180	مجتمع الدراسة
180	عينة الدراسة
183	أدوات الدراسة
183	وصف الاستبانة
186	بطاقة الملاحظة
191	تطبيق أدوات الدراسة
192	الأساليب الإحصائية
195	المبحث الثاني: عرض وتحليل بيانات المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية
199	عرض وتحليل بيانات المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية
203	عرض وتحليل بيانات المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية
206	مناقشة النتائج والتحقق من فروض الدراسة
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات والمقترحات	
231	أولاً: أهم النتائج
232	ثانياً: التوصيات
232	ثالثاً: المقترحات لدراسات مستقبلية
233	قائمة المصادر والمراجع
242	قائمة الملاحق

قائمة الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
96	يوضح مراحل تربية الجمال الروحي في الإسلام	جدول رقم (1)
147	يوضح المراكز وعدد الدارسات بالريف الجنوبي	جدول رقم (2)
181	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	جدول رقم (3)
181	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن	جدول رقم (4)
182	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاقتصادية	جدول رقم (5)
184	يوضح محاور استبانة التربية الجمالية وعدد العبارات	جدول رقم (6)
185	يوضح معامل الفاكرونباخ لقياس ثبات استبانة التربية الجمالية	جدول رقم (7)
190	يوضح نسبة الاتفاق بين الباحثة وزميلتها في ملاحظة كفايات تعليم التفكير الإبداعي	جدول رقم (8)
195	يوضح المحاور الرئيسة لبطاقة الملاحظة	جدول رقم (9)
197	يوضح التكرارات والنسب المئوية لعبارات المحور الأول: دور محاضر التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	جدول رقم (10)
199	يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	جدول رقم (11)
201	يوضح التكرارات والنسب المئوية لعبارات المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	جدول رقم (12)
203	يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية.	جدول رقم (13)
205	يوضح التكرارات والنسب المئوية لعبارات المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في القدرات الإبداعية	جدول رقم (14)
207	يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	جدول رقم (15)
209	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي	جدول رقم (16)

212	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي تعزى التحصيل الأكاديمي	جدول رقم (17)
213	يوضح نتائج اختبار التباين الأحادي لدراسة فروق المتوسطات لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي	جدول رقم (18)
215	يوضح متوسطات استجابات الطالبات عينة الدراسة في دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير السكن	جدول رقم (19)
216	يتوضح اختبار (ت) للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين من استجابات الطالبات عينة الدراسة في دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير السكن	جدول رقم (20)
218	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية	جدول رقم (21)
219	يوضح نتائج اختبار التباين الأحادي لدراسة فروق المتوسطات لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي	جدول رقم (22)
221	يوضح الفرق بين متوسطات درجات الطالبات في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لملاحظة كفايات تعليم التفكير الإبداعي "الجانب العملي من البرنامج"	جدول رقم (23)
223	يوضح نسبة الكسب المعدل لـ"بلاك" في تحصيل الطالبات "للجانب النظري من البرنامج التدريسي	جدول رقم (24)
225	" يوضح نسبة الكسب المعدل لـ"بلاك" لملاحظة كفايات تعليم التفكير الإبداعي للجانب العملي من البرنامج التدريسي	جدول رقم (25)

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الجدول
ملحق رقم (1)	قائمة بأسماء المحكمين للاستبانة
ملحق رقم (2)	الصورة النهائية للاستبانة
ملحق رقم (3)	الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة
ملحق رقم (4)	خطاب تسهيل أمر الباحثة من كلية الدراسات العليا
ملحق رقم (5)	صور لجانب من نشاط الطالبات

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

مقدمة:

التربية علم وفن في آن واحد، فهي من حيث أنها حقائق منظمة متحدة الموضوع قامت على التجارب المتعددة المتنوعة التي تبحث عما يجب أن يكون عليه الإنسان ليصبح عضواً صالحاً في مجتمع، وهي فن من حيث أنها تطبيق لهذه الحقائق التجريبية تطبيقاً يحقق ما يجب أن يكون عليه الإنسان.

قضية الإبداع في حاجة إلى إعادة قراءة جديدة خاصة في إبراز دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لبناء الإنسان المستخلف في الأرض ليعمر الأرض بالإبداع، لجعل الإبداع في محل فلسفي من خلال قضايا فلسفية لتنمية التفكير الإبداعي، فالإنسان أساس النهضة الحضارية في تنمية الإنسان نفسه (جسماً ونفسياً وعقلياً وأخلاقياً وجمالياً وتربوياً وإبداعياً) لاكتشاف الميول الإبداعية والابتكارية لدى الطالبات كلية تنمية المجتمع لتنمية مهارات التفكير من خلال التربية الجمالية وهذا ما يؤكد ضرورة وأهمية تنمية التفكير الإبداعي.

ولهذا سلطنا طريقاً تصاعدياً بتعريف التربية الجمالية والتفكير الإبداعي واستفادة كلية تنمية المجتمع مع الدراسات السابقة للدراسة باتخاذ مناحي تربوية (فلسفة التربية) وتحليلها ووضع فروض للدراسة.

التعليم بشكله الحالي غير كافٍ لتطوير مهارات التفكير الإبداعي وتنميتها عند الطالبات وأنه لابد من تقديم مناهج تعليمية جديدة يدرس فيها التفكير الإبداعي بكل مقوماته وأهدافه في المدارس والجامعات كجزء من المنهج التعليمي، وانطلاقاً من أن التفكير الإبداعي هو أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها فمن خلال هذه البرامج تتحول الإمكانيات إلى حقائق تغير حياة الأفراد والمؤسسات والمجتمعات.

مشكلة الدراسة:

تصاغ مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين؟
وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1. إلى أي مدى يظهر دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين؟
2. إلى أي مدى يظهر دور عضو هيئة التدريس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين؟
3. إلى أي مدى يظهر دور عضو هيئة التدريس في تنمية القدرات الإبداعية لدى طالبات كلية تنمية المجتمع من خلال وسائل التربية الجمالية؟
4. إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير مكان السكن؟
5. إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين.
2. الكشف عن الفروق بين متوسطات دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغيرات: التحصيل الأكاديمي ومكان السكن والحالة الاقتصادية.

أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة من خلال الجوانب الآتية:

1. تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع حيث يعتبر تنمية مهارات التفكير الإبداعي عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية، هذه الدراسة محاولة علمية لتطبيق ذلك من خلال التربية الجمالية وفقاً لما تصل إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.
2. تتوقع الباحثة الاستفادة من نتائجها في تزويد القائمين على أمر التعليم بالأساليب الفعالة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.
3. كما تتوقع الباحثة أيضاً أن تسهم هذه الدراسة في تحويل المعرفة من التعليم التقليدي الذي يعتمد على حشو المعلومات إلى التعليم الإبداعي الذي يعتمد على التفكير وطرق مواجهة المشكلات وتقديم الحلول الإبداعية لها.
4. ترى الباحثة أن هذه الدراسة قد تسهم في تحقيق أهداف تربوية للمتعلم والمجتمع بتنمية قدرات التفكير الإبداعي في تقديم أفكار أصيلة وحلول جديدة للمشكلات اليومية للأفراد والمجتمع تؤدي إلى تطور المجتمع وازدهاره.
5. تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة التربوية بمرجع في مجال التربية الجمالية وتنمية قدرات التفكير الإبداعي في السودان، كما تحت باحثين لاحقين لتناول جوانب أخرى لإظهار القدرات الإبداعية؛ حيث أنها ليست موهبة محصورة في نخبة من الناس، بل هي موجودة بصورة كامنة عند كل الأفراد.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الجوانب الآتية:

الحدود الزمانية: العام الجامعي 2015م – 2018م.

الحدود المكانية: كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين.

مصطلحات الدراسة:

الدور:

تقصد به الباحثة الوظيفة والأسلوب والطريقة للوصول بالنظريات الفكرية لتفعيل عملي من أجل إكساب الطالبات مهارات التفكير الإبداعي تتضمن مهارات أبرزها: توليد الأفكار الإبداعية والحل الإبداعي للمشكلات ومكافأة الإنتاج الإبداعي.

التربية الجمالية:

هي حصيلة لقاء بين علم التربية وعلم الجمال، وبناءً على هذين المفهومين فإن التربية الجمالية تعني "الطرق والوسائل التي تستخدم لتنمية الحس الجمالي لدى الطالبة من خلال العمل الفني" تدريس ضمن مناهج كلية تنمية المجتمع تهدف لإكساب الطالبات تدريب وتأهيل في مجال التربية الجمالية.

التفكير الإبداعي:

نشاط عقلي مركب وهادف توجهه غربة قوية لدى الفرد في البحث عن حلول للمشكلات أو التوصل إلى أفكار في أي صورة من صور الإنجاز العلمي أو الأدبي أو الفني تتسم بالأصالة أو المهارة أو الندرة أو الطرافة ذات عمق ونفاذ.

كلية تنمية المجتمع:

تأسس كليات تنمية المجتمع لسنة 2004م بأحكام المادة (1) من قانون المجلس الأعلى لرعاية كليات المجتمع بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تبنت جامعة النيلين أمر قيام مراكز تنمية المرأة في فبراير 2004م وبدأت بقسم واحد هو قسم تنمية قدرات المرأة من خلال برنامج تعليمي وتنقيفي وتدريبية مدته عام وبعد إكمال الدراسة تمنح الدراسة شهادة تنمية القدرات.

وجهت إدارة جامعة النيلين هذا النجاح بتطوير مراكز تنمية المرأة إلى كلية تنمية المرأة والمجتمع في يوليو 2009م.

وبعد الإطلاع على توصية مجلس العمداء رقم (231) بتاريخ 7 مايو 2012م تغير مسمى كلية تنمية المرأة والمجتمع بجامعة النيلين إلى كلية تنمية المجتمع اعتباراً من تاريخه.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: مفهوم التربية

مدخل:

عناصر الثقافة مادية، والعناصر المادية للثقافة هي كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس. أما العناصر غير المادية فتتضمن العرف والأساليب الفنية، وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة، وهذه الأشياء الأساسية للثقافة توجد في عقول الناس، وليس في أي مظاهر خارجية، والمعاني التي تتصل بالمظاهر المختلفة للثقافة أكثر أهمية من الشكل المادي الذي تتخذه تلك المظاهر. إن الثقافة أمر غير مادي أساساً وأنها سلوك وأسلوب حياة، فهي منتجات نشاط الإنسان، والعلاقة بين الثقافة والتربية في مجتمع علاقة وثيقة، فالتربية عنصر مهم من عناصر الثقافة وهي وظيفة تدخل في نطاق الوظائف التي تقوم بها عناصر أخرى من العناصر الثقافية، فهي وظيفة الأسرة، ورجال الدين، والحكومة، ويؤثر بعضها في بعض فإن تأثير التربية على الثقافة أمر مؤكد (وهيب إبراهيم ، 1961م، ص 23-22).

وتعد كل ثقافة عاملاً مربياً ومن الأمور المهمة للمربين أن يفهموا هذه الوظيفة المربية الواسعة للثقافة.

وأضاف أنها قد تكون شريرة في أصلها (هابيل وقابيل) فالإنسان مذنب تجاه أخيه الإنسان يقيم الحروب حتى يستطيع أن يصل إلى ما يريد، هذه النظرة تشاؤمية، النظرة التفاؤلية في الطبيعة البشرية ويحملها المجتمع إلى الشر إذ مسها بشر، هذه الأخلاقيات في الطبيعة البشرية تؤدي إلى اختلافات في مفهوم الخبرة التربوية ومقاومتها وأسسها وارتباطها بالعقل والذكاء والفكر منها واتجاهاتها ووسائل تحقيق أهدافها، ويعد هذا الفهم للطبيعة الإنسانية فهماً واضحاً ويكون فهماً للخبرة التربوية فهماً ميسوراً.

التربية:

التربية هي إعداد العقل السليم في الجسم السليم، هذا المفهوم نتج للاعتقاد الذي يقول بأن المعرفة هي موضوع التربية، وأن سلوك الإنسان إنما يكون عن طريق معرفته ويعتبر هذا المفهوم من أقدم المفاهيم التي قدمت في التربية ونجده عند أفلاطون وأرسطو (عبد الله عبد الدائم، 1984م، ص 44).

كما أن هنالك من يؤكد أن التربية هي الاهتمام بالإنسان من قبل وجود الإنسان إلى بعد وجوده ثم ولادته.

معاني التربية من الناحية اللغوية:

التربية تعني النمو والتطور نحو الأكمل والأفضل، والتربية عند علماء الإسلام هي العمل على رعاية ونمو الإنسان وتوجيه استعداداته ومواهبه ووظائفه النفسية حتى تصل إلى كمالها.

معاني التربية في الاصطلاح:

هي تنشئة وتنمية الإنسان، والإنسان عبارة عن مقدرات عقلية وجسدية وروحية، والبيئة هي التي تنمي هذه الأشياء، والبيئة الإنسانية تنقسم إلى قسمين: تنمية داخلية تبدأ داخل رحم الأم (رحم ، مبيض) وبيئة خارجية وهي كل ما يحيط بالفرد وتنقسم إلى ثلاثة:

1. الأسرة المحدودة: وهي الأم والأب والأشقاء والأسرة الممتدة تشمل الأجداد والأعمام والأخوال (جميع أفراد العائلة).

2. المجتمع: ويشمل المجتمع المؤسس (منظم) ويتمثل في مؤسسات التعليم والمدرسة والجامعة وغيرها، ومجتمع غير مؤسس (غير منظم) ويشمل: الشارع، الأصدقاء، والجيران وغيرهم.

3. البيئة الجغرافية: وتشمل فصول السنة والمواقع من سهول وجبال وتلال... الخ. (عبد الله عبد القادر، ص 48- 503/489- 505) (وهيب إبراهيم سمعان، 1963م، ص 140).

معنى التربية الإنسانية:

هي تربية العقل والجسد والروح لدى الإنسان، وتقوم كل المؤسسات التربوية بداية بالأسرة والمجتمع بمؤسساته كالمدرسة والخلاوى والمعاهد

والجامعات في زيادة نمو هذه الخصائص لدى الإنسان الفرد، وللأسف التربوية ور في ذلك، عليها أن تهتم بهذه الجوانب في التعامل في تنمية الإنسان، وهي لابد أن تحل مشاكل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية، والبحث فيها، وعلاجها، بداية بالجسد ونموه حتى يكبر ثم مع ذلك ينمو عقله وحواسه.

كما أن الحالة الاقتصادية العامة ومحدودية الدخل وكثرة مطلوبات الحياة ساعدت في نشر العوز الاقتصادي الذي حد من وجود مواد وأدوات ووسائل مساعدة في العملية التربوية في المدارس والمنازل على السواء.

إن مستوى الطلاب وحتى بعد التخرج من الجامعات لا يكون وافياً للطلاب الخريج، وتنقصه كثير من المعارف الحياتية ولا يهتم بالأشياء الثقافية الأخرى، ويكون في حدود مقدراته الاستيعابية الذي فرضت عليه مادة معينة تخصص فيها فقط، ولا يعي المواد الأخرى الشيء الذي جعل القليل من الطلاب يمتازون بمواهب وعبقريات ونشاطات إبداعية فنية ودائمة، وعليه فإن العقل ثابت وذلك لأنه هو الذي يسيطر على الجسد وينشط الجهاز العصبي المرتبط بالجسد، وكلما كانت موارد الدراسة نظرية وذات صبغة عقلية كانت أسمى من غيرها في تقديري، وهكذا تكون الدراسات النظرية، أما الدراسات العملية غايتها تدريب الجسم والحواس على الإبداع والاختراع، انسجام العقل والهدف هو اتزان القدرات وكشف المواهب وصقل العبقرية وكسب الخبرة والقدرة الحاسة حركية والقدرة الفكرية العقلية في الاختراع والإبداع، فالعقل يمتلئ بالمعرفة وتوجهها الحواس بالانفعالات والأحاسيس العملية وهي تشكل أثراً جمالياً مفيداً يدهش المتلقي والمتداول فيلفت النظر ويبهر السمع وكل هذا من أثر العقل على الإنسان.

فلسفة التربية:

إن التربية تعتمد على فلسفة نظرية؛ لأن معظم المشكلات التربوية الرئيسية هي في الأساس مشكلات فلسفية، فليس باستطاعتها أن تفقد المثل العليا التربوية والسياسات التربوية أو الفلسفات التربوية الجديدة، ومع الأخذ في الاعتبار مثل تلك المشكلات الفلسفية العامة كطبيعة الإنسان الذي هو العنصر الأساسي في العملية التربوية وطبيعة المجتمع، ففلسفة التربية وهي تطبيق الفلسفة النظرية على

مجال التوجيه وهذه الفلسفة شأنها شأن الفلسفة العامة تأملية ونقدية، أو تحليلية أو إرشادية وتوجيهية (أحمد زكي صالح، 1959م، ص 240).

فلسفة التربية تأملية عندما تنشأ إقامة نظريات حول طبيعة الإنسان والمجتمع والعالم، تعمل بواسطتها على تنظيم المعلومات المتباينة بالبحث التربوي والعلوم الإنسانية وتعمل على تفسيرها، وفلسفة التربية تكون إرشادية عندما نحدد الغايات التي يجب على التربية أن تشهدها والوسائل العامة التي تتحقق بها هذه الغايات، وهي تحليلية تقوم بتحليل النظريات المعرفية وتوجيهها من حيث أنها تقوم بتوجيه الإنسان نحو القيم الفاضلة والسلوك الحسن (أحمد زكي صالح، 1959م، ص 442).

وفلسفة التربية تضم أهداف التربية ومناهجها ومؤسسات وطرق ووسائل التعليم، ومن العلاقة بين الفلسفة والتربية يمكننا القول بأن التربية هي التي تطبق الفلسفة وأن التربية والفلسفة وجهان لعملة واحدة، فالفلسفة هي الوسيلة التي تحقق بها أهدافها في التربية.

إن الاهتمام بدراسة فلسفة التربية قد ازداد زيادة كبيرة في جميع المجتمعات وقد كان الاهتمام باستجابة طبيعية لما في القرن العشرين من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية أثرت في جميع النواحي، ومن الناحية السياسية أخذت المجتمعات الناهضة في القرن العشرين تؤمن بالديمقراطية وبحقها في تحقيق المصير وحكم نفسها بنفسها، فظهرت الحركات التحررية وأخذ المد الحضاري يصل إلى أفراد كثيرين وأخذ هؤلاء الأفراد يؤمنون بقيمهم وبحقهم في الحياة والحرية، ومن الناحية الاقتصادية أخذت المجتمعات المختلفة تعمل على تهيئة مستوى معين لائق لكل فرد من أفرادها وظهرت أفكار جديدة تحدد العلاقة بين العمال وأصحاب رأس المال وتهدف إلى إزالة الفوارق بين هذه الطبقات حيث لم تعد هذه الفوارق تليق بالنظرية الحضارية الجديدة.

أما من الناحية الاجتماعية فقد أخذت الدول تؤمن بقيمة الفرد وحقه في الحياة الكريمة فاهتمت بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة وفرضت الدول على نفسها واجبات على هؤلاء الأفراد، فأخذت تهيئ لهم رعاية صحية وتعليمية مناسبة

وترعاهم عند العجز والمرض والشيخوخة، ولم يعد التعليم نوعاً من الترف بل أصبح من الواجبات الأساسية التي تقوم بها الدولة وبذلك انتشر العلم انتشاراً هائلاً وأدى هذا إلى انتشار الأسلوب العلمي في تفكير الفرد والمجتمع، وكان نتيجة ذلك أن أخذ التخطيط الاجتماعي المبني على أسس علمية سليمة يسود المجتمعات على التطلع إلى المستقبل واستغلال الواقع الحسن أحسن استغلال (رمزية الغريب، 1997م، ص 149).

هذا وقد كانت التربية منفعة بكل من هذه الأحداث محاولة أن تستجيب لها وأن تتكيف معها وأصبحت حاجتها الماسة إلى الفلسفة لكي تقود العملية التربوية وترشدها وسط هذه الأمواج المتباينة أحياناً والمتصادمة أحياناً. ولجأت التربية للفلسفة بغية الوصول بالعملية التربوية إلى الأمان وقد كان ذلك، وأصبح لفلسفة التربية وظيفتان رئيسيتان تتم منهما جدوى فلسفة التربية:

الوظيفة الأولى:

إن فلسفة التربية تساعد على التفكير في المفاهيم والمشكلات التربوية بصورة واضحة ودقيقة وعميقة ومنظمة، وهذه الوظيفة التوضيحية تساعدنا على أن نكون أكثر وعياً وإدراكاً لأبعاد الموضوعات المهمة، كما تساعدنا على تقديم الحجج والأدلة وتعمل على تحرير عقولنا من طغيان التصلب في الرأي وسلطان الأفكار التقليدية القديمة، وهذه الوظيفة تتعلق بدور الفلسفة التربوية وتحسين السياسات والقدرات التربوية، (المرجع السابق، الطبعة الثانية، 1959م، ص 150).

1. فهي تأملية عندما تنشأ إقامة نظريات حول طبيعة الإنسان والمجتمع من أجل تطوير وتنظيم المعلومات المتصارعة المتعلقة بالبحث التربوي والعلوم الإنسانية.

2. وتكون فلسفة التربية إرشادية عندما تحدد الغايات التي يجب على التربية أن تستهدفها والوسائل العامة التي ينبغي أن تستخدمها لبلوغ هذه الأهداف.

3. وهي أيضاً تحليلية ونقدية فهي تقوم بتحليل نظرياتها التأملية والإرشادية كما تقوم بتحليل النظريات التي تجدها بفروع المعرفة الأخرى.

إذاً فلسفة التربية تحتل المركز الأول في العملية التربوية إذ منها تثبت أهداف التربية ومناهجها ومؤسساتها وطرقها ووسائلها في التعلم وفي التقويم، لذلك تتأثر الأهداف والمناهج والتطبيقات التربوية التي تنبثق منها وتكون نسبة الصواب والفاعلية فيها بالقدر الذي تكون فيه فلسفة التربية نفسها (رمزية الغريب: 1997م ص 154).

دور فلسفة التربية بعد أن تقوم ببلورة الغايات والأهداف ثم الأساليب أن تستمر في توجيه هذه الأساليب والوسائل نحو تحقيق هذه الغايات والأهداف بتدرج ويتناسب مع قوانين الخلق ونمو الخبرات البشرية على أن تتصف بالمرونة والتطور في نظام دائري يبدأ بالتربية نفسها ثم ينتقل نحو الأهداف التربوية، ثم مكونات العمل التربوي، ثم تقويم أنماط السلوك الخاملة تقويماً علمياً ليستثمر نتائجه لتساعد على استمرار تطور الفلسفة التربوية وما يتفرع من الأهداف والأساليب والوسائل، فلسفة التربية المنزلية تولد الأهداف العامة التي يراد من التربية الإسهام في بنائها من الأهداف العامة تتولد المعادلات العلمية المطلوبة التي تمثل الأفكار الواردة في الأهداف العامة من مظاهر سلوك وتطبيق عملي المطلوب تتميتها في شخصيات المتعلمين، ولتحقيق مضامين كل من فلسفة التربية والأهداف العامة والمعادلات العلمية المطلوبة للمتعلمين، ويحتوي العمل المدرسي الذي يتضمن المناهج والأساليب والوسائل كتصميم المنهج التعليمي تتولد العلوم أو الخبرات وفي إطار هذه الدراسة تتحدد فيه طرق التربية وأنشطتها وأدواتها وتتحد.

الوظيفة الثانية:

أنها تساعد على تصور التفاعل بين الأهداف التربوية والمواقف التربوية والمحددة والروابط بينها لتوجيه قدراتنا وهي بهذا تساعدنا على رؤية أوضح للأهداف الجديدة، كما أنها تدفعنا وتحركنا نحو تحقيق هذا الهدف. وبهذا تكون فلسفة التربية همزة وصل بين المستوى النظري للتحليل الفلسفي والمستوى العلمي للقدرات والاختبارات التربوية (رمزية الغريب: 1997م ، ص 168).

التربية هي:

1. إعداد العقل السليم في الجسم السليم.
2. عملية حفظ التراث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل.
3. التربية عملية ترمي إلى تكيف الفرد مع المجتمع.
4. التربية استغلال الذكاء الإنساني.
5. التربية هي عملية استثمار وهي عملية اقتصادية.
6. التربية هي خبرة تؤدي إلى مزيد من كسب الخبرة.
7. التربية هي تدريب هي تنشئة الشخصية المتكاملة المتوازنة في كل الموضوعات السابقة.

التربية هي تنشئة وتعليم، ونمو وتهذيب، وترويض للإنسان من المهد إلى سن البلوغ. (رمزية الغريب: 1997م ، ص 168).

التربية في العصر الحديث:

إن علم التربية يهدف على كل ما هو كفيل بإبلاغ الإنسان إلى الكمال الإنساني. والتربية عند علماء الإسلام هي العمل على رعاية الإنسان وتوجيهه واستعداد مواهبه ووظائفه النفسية حتى تصل إلى الكمال، وفي معناها اللغوي زاد ونما فهي التنشئة وهي النظرية العامة للتربية (فلسفة التربية) وفلسفة التربية تعتمد على فلسفة النظرية، وفلسفة التربية تتضمن تطبيق الفلسفة النظرية العامة على مجال التربية، فهي تأملية ونقدية أو تحليلية أو إرشادية أو توجيهية. (أحمد زكي صالح، 1959م، ص 442).

الهدف العام للتربية هو رعاية نمو كل ما هو فردي في كل كائن بشري على حدة. والعمل في الحين ذاته على إيجاد التناسق والانسجام بين التربية التي يحصل عليها بتلك الطريقة وبين الوحدة العنصرية للمجموعة الاجتماعية التي ينتسب إليها الفرد، إن التربية الجمالية جوهرية وتحتوي علي الآتي:

1. الاحتفاظ بالحدة الطبيعية لجميع أنواع الإدراك والإحساس.
2. إيجاد التناسق (co- ordination) بين مختلف طرائق الإدراك والإحساس

بعضها ببعض من ناحية، وبينها وبين البيئة من ناحية أخرى.

3. التعبير عن الوجدان (feeling) بطريقة يمكن نقلها للغير.

4. التعبير بأشكال يمكن نقلها للغير عن طريق الخبرة العقلية التي تظل إذا لم يتيسر لها التعبير لا شعورياً بصورة جزئية أو كلية.

5. التعبير عن الفكر بالشكل المطلوب.

أ. التربية البصرية - العين .

ب. التربية الشكلية - اللمس = التصميم designing وهو يقابل الإحساس.

ج. التربية الموسيقية - الأذن.

د. التربية الحركية - العضلات = اللغة الحركية - يقابلان الحدس.

هـ. التربية اللفظية - الكلام - الشعر والدراما يقابلان الوجدان.

التربية ووظيفتها الأساسية:

هو التنمية العقلية، التفكير السليم والتفوق العقلي هو المصدر الذي ينتج عنه كل السلوك الفاضل الطيب، وهذا الاعتقاد أساساً هو أن التربية يجب أن تكون ثابتة ودائمة وعليه فإن العقل ثابت وذلك لأنه هو الذي يسيطر على الجسد وينشط الجهاز العصبي المرتبط بالجسد، وكلما كانت موارد الدراسة نظرية وذات صبغة عقلية كانت أسمى من غيرها في تقديري. وهكذا تكون الدراسات النظرية، أما الدراسات العلمية غايتها تدريب الجسم والحواس على الإبداع والاختراع وانسجام العقل والهدف هو اتزان القدرات وكشف المواهب وصقل العبقرية، وكسب الخبرة والقدرة الحركية والقدرة الفكرية العقلية في الاختراع والإبداع، فالعقل يمتلئ بالمعرفة وتتوجه الحواس بالانفعالات، والأحاسيس العلمية وهي تشكل أثراً جمالياً. (أحمد زكي صالح، 1959م، ص 442).

أسس التربية:

هو العلم الذي يحدد الأسس العلمية والمقاييس العلمية للإنسان الكامل المتكامل المتوازن في ميوله ورغباته وتلبية حاجاته الفسيولوجية والبيئية (البيئية الداخلية الفسيولوجية - البيئية الخارجية - المؤسسات التربوية).

هناك آثار تربوية تترتب على الاختيار (الوالد - الزوج - الزوجة) وفي

الإسلام المقاييس للاختيار واضحة من أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم في الاختيار للزواج بالنسبة للزوجة والزوج، يتم التوافق الداخلي مع الإنسان ونفسه، وحكمة النكاح هي حفظ النوع الإنساني ومبدأ التكاثر (القوي) المسلم (الودود الولود) مباهي بكم الأمم (إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، كتاب رياضة النفس الخلق، ص 88)، (انكحوا الصالحات من إمائكم) (كتاب العلم، ص 68) ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور: 26).

أما التربية تبدأ من قبل الميلاد في الأيام الأولى للتنمية الجسدية والحسية والحركية الانفعالية ثم تنمية القدرات وإشباع الحاجات لتفادي المشاكل والعقبات، ثم مرحلة بعد الولادة تربية وتنمية الجسم والعقل والروح والحواس، يقوم كل من الأم والأب والبيئة المحيطة بهذه الوظائف.

هناك ثلاثة أنماط ونظريات سائدة في المجال التربوي وهي:

1. التربية المتحكمة والمتسلطة والكلاسيكية.
2. التربية النموذجية والتحررية واللا توجيهية.
3. التربية المتوازية أو المعقولة أو الحديثة.

لكل من هذه الأنماط الثلاثة سلبيات وإيجابيات والأمثلة كثيرة لكل منها.

النمط الأول: يجبر الفرد بتلقينه وترويضه من أجل الحاجة بحضارة معينة ويحاول إدخال الفرد في قالب، ولا يعطي أي اعتبار لمقدراته الفردية أو الإبداعية وخياراته وبدون مراعاة باستهدار الشخصية التي تقوم بتربيتها وحريتها الفعلية بل الخضوع التام والاستسلام والامتثال للتوجيهات التي يتلقاها، هذا يتحقق على أساس ضوابط صارمة وأسلوب المكافأة والعقاب، هذا يكون نسخة مطابقة للجيل السابق بكل عاداته وتقاليده، وأعرافه وتراثه، ومعتقداته. هذا النمط يقتل روح الإبداع والخلق ويحول دون الرقي والتقدم للمجتمع الذي يسود فيه مثل هذا النمط (عبد الله عبد القادر، مرجع سابق، ص 19-21).

التربية الفوضوية:

ينشأ هذا النمط كرد فعل للتربية التحكمية التسلطية الكلاسيكية، فيدعو إلى

تحرير الأبناء بصورة كاملة وتركهم يشكلون أنفسهم حسبما يريدون دون تدخل أو تسلط، وأنصار هذا الأسلوب التربوي هم الذين يرون أن الطبيعة البشرية ليست معطاة بصورة فطرية وإنما تكتسب اكتساباً.

فلا يملك شخص ما أياً كان سواء أكان الوالد أو المعلم أو خلافهما الحق في تشكيل طبيعة شخص آخر وتحديد مصيره وفق خياراته وأهدافه، وإنما الفرد نفسه الوحيد الذي يملك ذلك الحق ويجب أن يترك حراً لكي يكتسب الطبيعة التي ينتقيها ويشكل نفسه بنفسه حسبما يشاء.

وسالستر يصف انحياز الأسرة للأولاد وتنشئتها لهم بالظلم - ويرى بياجيه أن الأبناء في الأسرة لا يتعلمون سوى الأخلاق الذميمة والخضوع والامتثال، ويشبه الأسرة بالسجن الانفرادي وللحرية التي ينشأ الفرد في رحابها الخلق والإبداع والابتكار .. الخ (عبد الله عبد القادر، ص 355، 359).

فينادون بالحرية والتخلي عن ترسيخ واحترام القيم الاجتماعية والأخلاقية.

هل يمكن للأبناء أن يشكلوا أنفسهم كيفما يشاءون دون تدخل وتوجيه من الآباء؟ الاحتمال الأكبر في هذه الحالة أن الأبناء سيقفون في مرحلة الطفولة للأبد ولا يتعلمون شيئاً، وخير شاهد حالة الأولاد المتوحشين الذين وجدوا في غابات الهند، وهؤلاء لم يتعلموا شيئاً يتعلق بالحياة البشرية وإنما كان جميع سلوكياتهم مطابق لتلك السلوكيات الموجودة في البيئة التي وجدوا فيها، وأنه بدون توجيه ومساعدة ورعاية لا يمكن للطفل أن يتعلم شيئاً بنفسه بما في ذلك اللغة والكتابة وتنمية المشاعر المختلفة. إذا ترك الطفل لنفسه دونما تدخل لن يفلح دون تنمية الاستعدادات الطبيعية الكافية فيه كإنسان والأرجح أنه سيظل في مرحلة الطفولة مهما امتد به العمر.

التربية المعتدلة أو المتوازنة أو الحديثة:

وترى هذه النظرية أن العملية التربوية هي:

1. إعانة وتمكين الأفراد من تنمية وتشكيل استعداداتهم الجسدية والفكرية

ومشاعرهم الاجتماعية والجمالية والأخلاقية.

2. أنها تقوم بدور مهم للمربين يتمثل في التوجيه والإعانة دونما تحكم وتسلط

كما أنها تتجنب التحرر الكامل للأفراد الذي يفضي إلى الفوضى.

3. فالمربي ليس هو الذي يشكل خامة وطبيعة الأفراد وإنما هو الذي يعين الفرد على تشكيل نفسه هو.

وهنا يتضح في هذه النظرية الإقرار بدور مهم نشط وفعال يسهم به المربي نفسه في عملية التربية.

المرتكزات والمبادئ الأساسية لهذه النظرية:

1. الاستناد إلى الاهتمام الناتج من المبادرة الحرة.

2. الانطلاق من معرفة حاجات الولد وتجاربه.

3. الاعتماد على النظام الذاتي والتعاوني.

الأساس الأول للوظيفة تخلق للعضو هذا مبدأ مستمر من علم الأحياء أن الحاجة تخلق وتنمي العضو المناسب لإشباعها وتحقيقها، فعندما توجد حاجة أو اهتمام حيوي نخلق أيضاً التقنيات والوسائل الجديدة بأن ترضيها وتتجزأ ويفيد جان جاك روسو في كتابه المهمة في التربية (أمل) أي مراعاة رغبات من نريدهم وحاجاتهم ومشاركاتهم في اختيارها واهتمامهم فيها حيث أن أمل في ذلك المؤلف يتعلم القراءة عندما يتسلم رسائل معينة، ويكون مدفوعاً ذاتياً إلى تعلم القراءة لكي يتمكن من الإطلاع على تلك الرسائل فينحصر دور المعلم في مساعدته على إيجاد الطرق لإشباع تلك الحاجة إلى تعلم القراءة (عبد الله عبد الدائم، ص 488، 489/503-505).

فالتربية الحديثة تعني بمبدأ مشاركة الأفراد بكاملهم في العملية التربوية ووضع اهتمامهم في الاعتبار، هنا يحاول المربي أن يثير اهتمام الطلاب بالمواضيع المختلفة.

اتجاهات التربية الجمالية:

1. المدرسة العقلية (intellects rationalism) هذه المدرسة تريد تذوق

الجمال إلى حكم عقلي فيكون الحكم الجمالي عقلي محض (النظرية العقلية)

من خلال العقل الظاهري.

2. الاتجاه الآخر في المدرسة العاطفية (sentintectism romaxlcsm) وهذه المدرسة تؤكد العنصر العقلي في الحكم الجمالي (نظرية الإلهام) و(النظرية السيكولوجية) العقل الباطن.

وكلا الاتجاهين فيهما تطرف، فالحكم الجمالي ليس عقلياً أو وجدانياً إذا المخرج يكون في (العقل الإبداعي)، والعقل الإبداعي creatively mind هو الجامع بين العقليين الظاهري والباطني، إذ يحوي الحس والحدس والتأمل الجمالي.

ترى الدراسة هذا العقل الإبداعي ما هو سوى الموهبة التي يمنحها الله للمصطفين الذين اصطفاهم الله للخلق والإبداع وهؤلاء مبدعون في جميع أنواع الإبداع وذلك عن طريق اكتشاف عبقريتهم ومواهبهم، لنوع معين من الفن وأنه إذا حاول جميع أنواع الفنون قد يجد نفسه فيها فهذا قد ينمي موهبته بالممارسة والخبرة في مجال دون الآخر من الإبداعات الكثيرة المتعددة وذلك يكون متخصصاً في ذلك النوع دون سواه من الإبداعات الأخرى. قد نجد شاعراً وملحناً ومغنياً في شخصية واحدة كما يمكن أن نجد فناً تشكيمياً ومغنياً وشاعراً وموسيقياً ومهندساً وفيلسوفاً ومفكراً في آن واحد، ومن الممكن أن نجد لكل من هؤلاء شخص غير - وكل ذلك بناء على الشخص الذي يعرف نفسه ويكتشف مواهبه ويمارس إبداعاته، بحرية وشجاعة فيكون حذقاً مبدعاً رائعاً في كل تلك الفنون أو في فن واحد منها.

مذاهب المحدثين في علم الجمال:

1/ المذهب المثالي Idealism:

ويراد بالمذهب المثالي اتجاه الفنان بالتعبير عما ينبغي أن يكون من تأكيد وجداناته وعواطفه وآثاره الفنية على نقل الحقائق نقلاً حرفياً (التقليد) (عبد الله نور الدائم، ص 102، 106).

2/ المذهب الطبيعي Naturalism:

على عكس المذهب المثالي يرى أن الطبيعة وحدها هي المجال الصحيح لدراسة الفن فتتصدر مهمة الفنان في ملاحظة الطبيعة وتسجيلها وإغفال كل حقيقة خفية واستبعاد الجوهر الحقيقي واستبعاد محاولة تصحيح الطبيعة.

3/ المذهب الرومانتيكي Romanticism:

تؤكد هذه الدراسة شعور الفنان بصفات الأشياء وخواصها، والمقالات في تقدير الوجدان والخيال والعاطفة وإغفال لدور العقل.

4/ المذهب الرمزي Symbolism:

هو إدماج المذهب المثالي في المذهب الطبيعي والتعبير عما هو كائن وإخفاء الغموض والآثار الفنية وعرض القيم الروحية من خلال الرموز المجردة. ومن سرد تاريخ علم الجمال والفكر المعاصر لفلسفة الفن والجمال وذلك بحثاً عن حلقات العقل والمعرفة والإبداع الفني بكل جوانبه وأركانه، والفن بكل قيمه الجمالية للوصول إلى القيم الحقيقية إلى الخير والحق والجمال المطلق في وجدان الإنسان المؤمن بعد التأمل في آيات الله في الكون.

مفاهيم أخلاقية:

الأخلاق هي السمة الجمالية التي يتحلى بها الفرد وتجعله إنساناً يختلف عن بقية المخلوقات، والمفاهيم الأخلاقية كثيرة ومتعددة وهي المعايير والقيم التي بها يمكن أن نحكم على شخصية الفرد، وهي تقديرية حسية في قدوة المسلمين في معايير السلوك وهو سلوك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها عن أخلاق النبي فقالت: (كان خلقه القرآن) (أخرجه أحمد في المسند 91/6) وكان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (ليس المسلم بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذئ) (ابن حبان في صحيحه 421/1 حديث رقم 192) وكان يقول: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) (أخرجه البخاري 379/5 حديث رقم 6119) وكان يقول: (الدين النصيحة) (أخرجه مسلم 74/1 رقم 55)، ومن صفات الرسول الكريم كثير من أسماء الله الحسنى التي وردت في القرآن الكريم وهي أدق وأكمل تعابير للمفاهيم الأخلاقية لسلوك الرجل الكامل الذي أدبه ربه وأحسن التأديب فهو حبيبنا وقدوتنا وقدوة كل البشر، إنه بعث للإنس والجن وبعث ليتمم مكارم الأخلاق.

اتجاهات التربية الجمالية والفنية:

التعبير الفني في أساسه اختيار لأفكار وتنسيق لأشكال وتنغيم من نغم الإيقاع نعبر به عن الذات (الذات المبدعة) ويتوقع نفس الشيء من الآخر (الذات المستقلية) فيجب تربية الذات المبدعة والمتلقية تربية جمالية عبر الفن، وهذا يعطي الدافع لمواجهة المشاكل الجمالية وإخضاعها لقوى ضابطة هادفة وهكذا تتداخل التربية الجمالية في الارتقاء بالعملية الإبداعية والإبداع الفني (مصطفى عبده، 1999م، ص 112).

الفن ليس غاية بل وسيلة لحياة أفضل له دور في حياة الناس وفي تعديل سلوكهم ويمكن تغيير السلوك الإبداعي إذ أن التدريب يزيد من كفاءة الأداء الإبداعي. والتربية الجمالية تعتبر أساساً لكل تربية سليمة وذلك لتربية الإنسان المبدع بأن يكون مبدعاً لكل شيء وتنشئته في بيئة بها اهتمامات جمالية تساعده ليكون مبدعاً، ومن العوامل التي تساعد في بناء العقل الإبداعي نورد ما ذكره جيلفورد (جيلفورد، استخدام منهج التحليل العلمي):

1. تقرير ما يمكن تعلمه وكيفية الاستفادة منه.
2. فهم طبيعة الظاهرة العقلية.
3. تصنيف الصفات التي لا تقبل التدريب بالقدرات عقلية.
4. التشديد على الوجوه العامة في عملية التعليم.
5. الاهتمام بعوامل الترابط والتفكير المبدع في حل المشكلات.
6. دروس عملية في توليد الأفكار الإبداعية.

من خلال هذه العوامل نقرر أهمية التدريب في التربية الجمالية وتحقيق حاجاته العقلية من أجل التعليم في سبيل الإبداع وما يؤكد دور العقل في الإبداع الفني. هناك قيم أخلاقية لا بد من مراعاتها وهي:

التوحيد بين الحق والجمال:

إن وظيفة الفن أن تحاكي الطبيعة أكد ذلك أفلاطون بأن الفن تقليد لأشياء طبيعية هي نفسها تحاكي مثلها، كما أن الشعر عن أرسطو مرجعه إلى أمور منها غريزية التقليد عند الإنسان.

وأنكر هذا الاتجاه بعض الباحثين مؤكدين أن غاية الفن الجمال وأن وظيفة

الفنان لا تقوم على تقليد الطبيعة ومحاكاتها بل مهمته أن يضفي عليها جمالاً من خياله وتصويراته وهنا يفترق الفن عن العلم فغاية العلم اكتشاف الحقيقة وغاية الفن التعبير عن الجمال.

وإن جمال القطعة الفنية لا يقاس بمدى مطابقتها للواقع فإن هذا هو المعيار الصدق في العلم في الفن، وإذا كنا ننشد الصدق في الفن فإن هذا الصدق معنى يختلف عن معناه في العلم والفلسفة، يراد به في الفن صدق التعبير عن شعور فردي سليم وفن أصيل صادر عن فنان أصيل (مصطفى عبده، 1999م، ص 80).

التوحيد بين الخير والجمال:

وحد اليونانيون بين الخير والجمال والنبيل الأخلاقي، كما أنهم يوحّدون بين الكمال والجمال وامتزجت عندهم فلسفة الجمال بفلسفة الأخلاق فاعتبروا الرواقية الجميل هو وحده الكامل في عرف الأخلاق.

وعالج هربرت علم الأخلاق باعتباره فرع من علم الجمال في التوحيد بين الخيرية والجمال.

ويرى شافيتشري أن جوهر الأخلاق قائم على الانسجام بين وجدانيات الفرد ومطالب المجتمع وحسب الإنسان باحثاً عن فعل الخير وجمال الفضيلة في ذاته، وقوام السلوك الطيب هو حب الفضيلة ذاتها لأن الفضيلة جمال والنفس بطبيعتها تهفو إلى الجمال وتتفر من القبح (فلسفة الأخلاق، مصطفى عبده، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 19).

والإنسان يجب أن يكون نظيفاً لأنه يخشى أن يراه الناس أو يشفق أن يرى نفسه قذراً بل لأن النظافة في ذاتها محببة إلى النفس وكذلك في الفضائل الأخرى. ومن الباحثين من جعل الفن أداة لخدمة الأخلاق والتقاليد والعادات والمعتقدات، ومنهم من اعتبر الفن للفن جعله غاية وقفاً على الجمال ثم أباح لأهله أن يتمردوا على المؤلف من نظم أخلاقية ومقتضيات التقاليد ولا يخلو بغير الجمال غاية لروائع فنهم.

إلا أننا نجد اتجاهاً آخر يخص الفن لمبادئ الأخلاق ومقاييسها ورفضوا

الفصل بين الفن والحياة أمثال تولستوي أما أمل زولا فيرى غير ذلك إذ نجده يصور الحياة في أدب مكشوف؛ لأن رسالة الفنان ليس رسالة وعظ وإرشاد بل هي رسالة حق وجمال كما يزعم (مصطفى عبده، ب. ت ص 38).

والشر موجود في الحياة وكذلك القبح وفي تصويره براعة ولكنه لا يرتفع إلى مرتبة الروعة الجمالية ففي الرأيين تطرف فليس من الجمال وضع قيود من الخارج على الفن، بل يتقيد الفن من خلال قيود الفن نفسه فليس القيد في كفة والحرية في كفة كما يظن بل لكل قيد حرياته ولكل حرية قيودها.

إن العلاقة قائمة بين الفن والمثل العليا ومبادئها. ثم يرتفع الفن فوق حدود الزمان والمكان، ويظل في اتصال دائم بمبادئ الأخلاق العامة وقيمتها المطلقة فهناك علاقة خفية بين الخير والجمال، ويجب أن تظل من خلال القيود الإنسانية التي تحدد إنسانية فعلية يجب تربية الإنسانية تربية إبداعية مثلى وسامية لكي يكون هو سامياً فتتمية الإحساس بالجمال تعين على دفع الإنسان وتسمو به فلا حرمان للإنسان المترفع الذي تعود من الحياة الرفيعة على المعنويات.

مفاهيم أخلاقية:

العدالة: تفسير العدالة بأنها الوسط العدل بين أفراد وتفریط وهي فضيلة بين رذيلتين الإحساس والظلم (البذخ - الإحسان - العدل - الشح - الظلم) (التبذير - البذخ - الترف - الإحسان - العدل - الشح الظلم). وقديماً قسم أفلاطون النفس إلى ثلاثة قوى:

1/ القوة الشهوية: وهي تعني بحاجات الجسد ومركزها البطنى وفصيلتها العفة وهي وسط بين رذيلتين الشهوة والخمود وتزيد عليها النهم - الشهوة - اللهفة - والعفة - الشبع - الخمود - البرود.

2/ القوة الغضبية: وهي مثار النزاع ومركزها الصدر وفصيلتها الشجاعة وهي وسط بين رذيلتين التهور والجبن - العجلة - الاندفاع - التهور - الشجاعة - التقاعس - التمهل - الجبن.

3/ القوى القاتلة: وهي مجمع الحقائق ومركزها الرأي وفصيلتها الحكمة وهي وسط بين رذيلتين الغباء - البلادة، السفه - الرذيلة العبط، التخلف (مصطفى

عبد، 199م، ص 64).

وهذه معاني مترادفة في المفاهيم الأخلاقية والقيم مندرجة حسب الحالة العقلية للفرد مما يجعل الفروق الطردية بين الناس في السلوك كرد فعل للقيم والمعايير وهي الدافع أو المانع للقيام بأي سلوك عملي.

تشارك الإنسان والحيوان في القوانين الأول والثاني الشهوية والغضبية؛ لأنها فطرية غريزية، لا يقوم بفعلها الإنسان بإرادته؛ لأنها تحكمه مثيرات فنية للأعضاء وتحتاج للأشياء والانفعالات كرد فعل فتكون الاستجابة. أما الإنسان فيتميز عن الحيوان في القوة العاقلة كما أن الإنسان يخضع قوته الشهوية والفضيلة لقوته العاقلة، فإذا فعل ذلك نشأت عنده فضيلة العدالة. وهي المسافة والواعية بين الإنسان والحيوان بأن يأتي لضرورة الغرائز الحيوانية بالعقلية أي بالقوى العاقلة من خلال فضيلة العدالة (مصطفى عبده، 1999م، مرجع سابق، ص 85).

فالعدالة هي الخط الوسط في تعديل الصفات النفسية والنوازح ست صفات قبل وبعد العدالة حتى يكون الشخص متوازن السلوك عادل.

إذاً العدالة هي محصلة الفضائل الثلاث وهي فضيلة العفة وفضيلة الشجاعة وفضيلة الحكمة ومحكمة الإنسان على الحاجات الجسدية كالبطن والصدر وما حوى والرأس وما وعى يمكنه أن يكون عادلاً متوازناً في ردود أفعاله السلوكية، وقد تتجه العدالة للفرد وقد تتجه إلى المجتمع يعبر عنها بالعدالة الاجتماعية ويتجلى ذلك في حفظ الحقوق بين الأفراد على نحو المساواة من غير تمييز فرد على فرد من حيث الصغر أو القومية أو اللونية فالناس شركاء في الماء والنار والكأ.

والإشارة إلى العدالة الفردية من حيث نفسها بالقياس إلى العدالة الاجتماعية تظهر بعض النقاط المرتبطة بالحقوق ويمكن تقسيم الحقوق إلى:

1/ حق الحياة: وهي الحقوق الطبيعية والناس شركاء في الماء والنار والكأ من حق الإنسان العيش والتمتع بالحياة وهذه الثلاثة أساس الحياة فالماء أساس الحياة: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) قد لا يعيش أكثر من ثلاثة أيام ولكنه إذا لم يجد الطعام لمدة أربعين يوماً ووجد الماء فيمكنه أن يعيش هذه المدة

والنار هي جزء التدفئة من البرد والطهي إذا لم يجدها يمكنه أن يأكل من الثمار ويعيش ويلبس الجلود ويسكن الكهوف ويتدفأ لكن الماء والكأ تأتي أهميتهم وخاصة الماء في المرتبة الأولى من أجل الحياة.

2/ حق الحرية: هي الإرادة والاختيار في أن يعمل ما يشاء في حدود تأثيره فكل إنسان حر يفعل ما يريد بشرط ألا يتعدى على ما لغيره من مثل حرته.

وهناك فرق بين العدالة والتطبيق القانوني وشتان ما بين العدل بالمعنى الأخلاقي والعدل بالمعنى القانوني، إذ أن العدل القانوني لا يكون عدلاً أخلاقياً إلا إذا كان القانون نفسه مطابقاً للعدل الأخلاقي، وهو أمر قد يحدث وقد لا يحدث غالباً لا يحدث؛ لأن القانون من وضع السلطة المسيطرة، وهي غالباً ما تسمى فرض سيطرتها سواء كان ذلك بوسائل متفقة مع العدل أو غير متفقة وغالباً لا نجد اتفاقاً بين العدالة والقانون الوضعي، ولكن العدالة المطلوبة بشكلها الواقعي الأخلاقي تقع في ضمن القانون الإلهي دون القانون الوضعي كما في القانون الوضعي لم يتوصل إلى معرفة متطلبات المجتمع البشري لعدم الوصول إلى لب الحقيقة وعدم معرفة مستجدات الحياة القادمة فيتطلب ذلك تعديلات مستمرة بتجدد الحياة المتطورة، إذاً عدالة القوانين الوضعية إن عدلت فهي عدالة شكلية وموقوتة ومحددة بزمان معين ومكان محدد، كما يعزى تنفيذه وتطبيقه إلى قضاة قد نجد أنهم ليس فيهم سمة العدل، قد نجد المرتشي والمحتمل والمجامل والذي فاته حكم ونسي ومن وجد معه محامٍ لبق.

مفهوم الجمال

هنالك علاقة بين الإنسان والطبيعة منذ الأزل ولكل عصر معالجة للعلاقة بينه وبين الطبيعة مستعين بمبادئ ومن هذه المبادئ الأزلية الشائعة في كل عصر توجد وتتغير المبادئ بتغير العصور والإنسان بإدراكه واختلافه عن بقية الكائنات الحية الأخرى استطاع أن يبني حضارات.

إن كل ما في الكون حياة وأحياء وللإنسان درجة عالية في سلم متدرج عن بقية الكائنات الحية الأخرى استطاع أن يبني حضارات.

إن كل ما في الكون حياة وللإنسان درجة عالية في سلم متدرج عن بقية

الكائنات الحية، وذلك لاختلاف إدراك الإنسان عن بقية الكائنات الحية الأخرى قال تعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم) وهي في حساب العلوم مجموعات ذرية تجتمع على صورة ما فتكون كائناً إنسانياً له خصائص وسماته التي تميزه عن سائر المخلوقات، وهناك صنوف متنوعة من تشكيلات المادة لكل نوع خصائصه التي يمكن أن تقاسم بالعلم وتضبط قوانينه وهناك تجانس وتعايش بين الإنسان وغيره في هذا الكون، وقد تكون المبادئ الأساسية الأولية الشائعة هي رفض هذا التجانس بين الإنسان وغيره حيواناً أو جماداً. فلئن كانت النظرة الأولى قد ماتت بينهما في عصر التكوين المادي، ومن أفضل المبادئ مبدأ المعرفة للإنسان التي يفوق بها الحيوان والكائنات الأخرى. الإدراك المعرفي نابع من عقل مفطور بقدرة خلاقة والفن والإبداع لدى الإنسان محور الجمال الذي أوجده البديع بديع السموات والأرض، والخلق والإبداع سمة لمبدع أورثها عن فضله على سائر المخلوقات والخالق. (زكي نجيب محمود: ص 45).

مفهوم التربية الجمالية في الإسلام:

الجمال في الإسلام هو حسن الخلق والخلق أو الفعل أو جميع الصفات. الجمال صفة تبعث في النفس سرور ورضا وتلاحظ في الناس أو الأشياء.

تعريف الجمال:

إن الجوهر الحقيقي للجمال شموله للمضمون الفكري الاجتماعي، وعلم الجمال هو العلم الذي يدرس الشكل الجمالي مستوعباً فكرياً للدافع الحياتي اليومي بما فيه الفن إلى جانب القوانين المطورة له.

فعلم الجمال يعالج مسألة أساسية وهي علاقة الأشياء الجمالية مع الواقع، إلى جانب قدرة الإنسان الجمالية الذاتية كمخلوق مبدع، وجميع أعمال البشر الفنية تعتبر عملاً إبداعياً؛ لأن يغير الطبيعة بعمله وجهده ويطبّعها بشخصيته وبقدرته الفكرية الجسدية الخلاقة، فيصنع لنفسه عالماً مادياً، فهو متطور ويطور في الطبيعة، يؤثر فيها وبغيرها ويتغير هو نفسه معها بعد محاولته العلمية لإدراك أسرارها والسيطرة عليها فله حس إنساني يجعله قادراً على إدراك الخواص الجمالية الموضوعية وتقييمها حسب ذوقه وانفعاله الذاتي، ولذا يلعب دوراً مهماً

في الإنتاج المادي من حيث تناسب العمل مع الذوق الجمالي بالواقع المعاش، فتزداد إنتاجية العمل المادي ويكون الفهم للمعطيات الجمالية، لقد ساهم في تصريف المنتجات التي تتوافق مع الذوق العام لأنها تجعل الإنسان يعيش في بيئته فيقبل على ما تقدمه هذه المنتجات لأنها تتماشى معه. (مصطفى عبده، دراسات فلسفية، مرجع سابق، ص 15-18).

والفن قدرة بشرية مهمة تخدم أعماله لأنها من قبله وعكست معرفته عن علم الجمال عند أفلاطون، فالجمال عند أفلاطون لا يوجد في هذا العالم الذي بين أيدينا ولكنه موجود في عالم المثل. (محمد علي أبو ريان، فلسفة الجمال، مرجع سابق، ص 75).

ثم تطورت تعاليم الجمال التي ابدعها سقراط على يدي تلميذه أفلاطون الذي طور وجهة النظر المثالية الموضوعية لدى أستاذه، وقد وجه انتباهه الرئيسي لقضية الجمال في حوار يرفض أي تصور عن الجمال، والجميل في نظر أفلاطون ليس ما هو مريح وصالح أو مفيد أو مبهج للسمع والنظر، وإنما الجمال لديه لا يوجد في هذا العالم الذي بين أيدينا، ولكنه ذلك الموجود في عالم المثل، فالعالم الذي يتحقق فيه التقبل الشعوري وعالم المحسوسات يسوده التنوع والتعدد وكل شيء فيه معرض للتنوع والتعدد وكل شيء فيه معرض للتنوع والتعدد والتغيير والزوال.

إن أفلاطون يعتبر أحد أنصار مفهوم (التقليد في الفن) والذي يفسر بصورة مثالية وعالم المثل وظلالها ينتج الأشياء ليست في الواقع إلا التلاعبات من عالم المثل عندما يصلح تصوير الفنان ليس سوى نسخة الأصل أي تقليد للتقليد أو ظل للظلال، كأنها النسخة الثانية أو الصورة المنعكسة ويتجرد الفن عند أفلاطون من قيمته المعرفية بالإضافة إلى تلك فإنه يتصف بالطبيعة الكاذبة والخادعة، لأنه جيب رؤية حقيقة الوجود من خلال معرفة المنتجات الفنية.

يصوغ أفلاطون بصورة دقيقة نظريته الارستقراطية في رده على هذا السؤال حين يقول: "على الفن أن يحقق الشعور ليس للجميع، ولكن للناس الفضلاء الذين تحصلوا على قدر عالٍ من التهذيب والتربية". وقد قوبلت آراء أفلاطون

الجمالية بالانتقاد من قبل أرسطو كما نفضل فيما يلي:

علم الجمال عند سقراط (993-469):

لقد أعلن سقراط بتعاليمه انقلاباً في الفكر الفلسفي من المادية الطبيعية إلى المثالية وهو بنظرته الفلسفية العامة يضاف إلى أعداد الفلاسفة المثاليين فالمشكلة الفلسفية لديه ستتراجع في علم الجمال للدرجة الثانية. يتركز انتباه المفكر سقراط حول مسألة الأخلاق، فالإنسان من وجهة نظره كائن أخلاقي بقدر ما يدرك ويعرف عن ماهية الخير وهذا يعني أي درجة يفهم الإنسان ويعر وجود الجمال والخير ويحدده في هذا أو ذلك من الأشياء، وبذلك يتطابق مع ما هو شريف وأخلاقي وجميل، ويرى سقراط أن المعرفة يمكن أن يتصور مجالاتها (الرجال العظماء) وخدمهم، أما ما يخص أهل الحرف والفلاحين فإنهم بطبيعة ما يقومون به من أعمال فإنهم لا يمكن أن يكونوا عقلاء وعارفين وعلماء وكذلك ليس في مقدورهم أن يعرفوا الخير ولا الجمال، وهذا يبدي لنا جلياً النظريات المعادية للديمقراطية في نظريات سقراط الأخلاقية والجمالية. (تاج السر الحسن، قضايا جمالية وإنسانية، مجموعة مقالات، دار الجيل، بيروت، ص 27).

إن سقراط يربط بين مفهوم المال والفائدة لبلوغ أهداف بعينها، على ذلك فإن الجمال وفقاً لنظرة سقراط هو أمر قابل للتنشئة وكل شيء خير وجميل بالمقارنة إلى أي نوع من الخير هدف إليه، وبالعكس كل شيء قبيح وخال من الخير بالمقارنة إلى ما هدف إليه ذلك الشيء من درجة الشر.

والفن عند سقراط هو تقليد للطبيعة، والموضوع الأساسي لإبداع الفن يجب أن يكون روح وجسم الإنسان، وعلى الرغم من أن النحت والتصوير تبرز شكل الإنسان الخارجي فإن سقراط يرى أن لا تقتصر مهمتها على أداء هذا الجانب وحده. ولكن التصوير والنحت يمكنها أن يعبرا أيضاً عن حالة الروح وزيادة على ذلك فإنه يرى أن كل ما هو جسمي هنا يجب أن يخضع لما هو روحي، والتوصل إليه يكون عن طريقها ولكن يمكن بلوغه عن طريق العقل كما يعتقد أفلاطون أن الجمال - هذا النمط الوحيد في ذاته - يوجد في المملكة التي يكون للعقل وحده بلوغها، والتي توجد فوق الأفكار والمثل السائدة في العالم.

كما ترى الدراسة كان مفهوم الجمال عند أفلاطون قد تجلى في إطار البرنامج الصوفي المكاني وهكذا يفسر أفلاطون الإبداع الإداري بأنه يضع قبل كل شيء مواهبه جادة بين الإلهام الفني وحركة الوعي، فالإلهام الفنان في نظره لا يخضع للعقل - بل هو مخالف له - فالفنان يبدع بصورة أقرب إلى الحدس ويصاب الانشغال والولع بالموضوع الذي يتعين عليه إبداعه وربما سقط في مثل هذه الحالة - حالة الحواس والإلهام كل ضرورة تتعلق بدراسة التقاليد الفنية - بهدف الوصول إلى تطورات جديدة ومهارات خاصة ذلك لأن الفنان بوساطته ينتقى الإلهام من الله فينعكس عليه القوة الخفية الإلهية.

فلسفة الجمال:

عندما يبدع الفنان الآثار الجميلة ويعرضها للبحث فيها وبالنظر العقلي ومناهجه الفكرية ومناهج الفكر الفلسفي متعددة تكون (فلسفة الجمال) أما إذا أخضعت هذه الآثار الجميلة للمناهج التجريبية في دراستها تكون (عالم الجمال). بدأت الأفكار الجمالية في الفلسفات من قبل سقراط - كفكر جمالي عند (فيثاغورث) ثم كان العصر الذهبي عند (سقراط وأفلاطون وأرسطو) لقد عني كل من أفلاطون سنة 348 ق.م وأرسطو سنة 322 ق.م وأفلاطون سنة 271 ق.م بالدراسات التي تقوم على أسس فلسفية ولا تستند إلى مناهج تجريبية (مصطفى عبده، فلسفة الجمال، ص 33-35).

وكان (بومجارتن) أول من استخدم علم الجمال Aesthetics بمعنى فلسفة الجميل وتابعه في استغلال علم الجمال تلميذه (مايبر) ثم تبعهم (سافنسييري) بفلسفته الجمالية في الأخلاق 1713.

وكمال المعرفة عند (برمجانتن) موجود في ثلاثة مظاهر من خلال:

1. المعرفة الواضحة (العقل) مستوى الحقيقة (الحق).
2. المعرفة في صفة التمني (العزيمة والرغبة) مستوى (الخير).
3. المعرفة في الأفكار الغامضة (المعرفة الشعورية) مستوى (الجمال).

ويضيف (برمجانتن) بأن مفهوم الجمال يبرز من خلال الهارمونية الموجودة في الأشياء في جزئياته وکلياته واضحة للإبداع الرائع.

ومن هذا يمكن القول: (بأن علم الجمال هو العلم الذي يدرس انفعالات الإنسان ومشاعره ونشاطاته وعلاقته الجمالية في ذاته وفي إنتاجه، كما في العمليات المحيطة به دون أن يرتبط ذلك مباشرة بوجه استعمال أو منفعة علمية). (المرجع نفسه، ص 40).

فهو العلم الذي يبحث في مسائل الجمال والقبح بوجوهه الإبداعية والنقدية والنظرية وكمال المعرفة الحسية في الخير والحق والجمال والمعرفة الشعورية علماً في الإحساس الجمالي ويعتبر كانوا 1804 مؤسس علم الجمال في صورته العلمية حيث وضع نظريته في الجمال والكمال sublimity وبحث في طبيعة الفن والمنهج الذي تتبع فيه تصريف الفنون الجميلة ومن تبعه (هيجل) سنة 1821م و(شليجل) سنة 1829م ثم ظهرت المدرسة (الرومانتيكية) و(شليجل وشهوبنهاور) سنة 1760م. وظهرت نزعة تحويل علم الجمال الفلسفي إلى علم وضعي يصطنع مناهج العلوم الطبيعية التجريبية وتطبيقها على الأحكام التي تصدر على الشعور بالذات أمثال (تين) سنة 1893م، (جرانت البور) سنة 1881م، في دراسة الجمال الفسيولوجي، ثم (فخري) الذي اهتم بدراسة المؤثرات الحسية التي تثير في النفس الشعور اللاذع أو المؤلف. وفي القرن العشرين استخدم (بولابي) لفظ أكسيولوجيا وكتب (أيربان) أول مبحث أكسيولوجي.

قسمت اتجاهات الجمال إلى:

الاتجاه الأول: أخلاقية الفن بالتوحيد بين الخير والجمال وبذلك جعل علم الأخلاق فرعاً من فروع علم الجمال ومنهم (هوبث ريد) ويرى (آلان) أن الخير صورة من صور الجمال.

الاتجاه الثاني: أخلاق الفنان: للفنان الصلة بين الفن والأخلاق هي القيم الجمالية الخير والشر معاً لذا فإن الفن الجميل يرتقي عن نطاق الأخلاق الجميلة. هذه الاتجاهات تتحدث عن جمال الفن لا عن الجمال بمفهومه المطلق.

الاتجاه الأول يقول بأخلاقية الفن، والاتجاه الثاني يطلق العنان للفنان. فما هو الاتجاه الأمثل وكلها اتجاهات فكرية تناقض قضايا الجمال لإيجاد الاتجاه الأمثل فكان فلسفة الجمال الفكرية.

طبيعة الجمال:

1. للجمال وجود عيني مستقل عن الفعل الذي يدركه وهذا يتفق في تذوقه كل الناس، فالشيء الجميل يقوم بالقياس لما فيه من خصائص جمالية (ذاتية) تزعم هذا الاتجاه (برايس) وهو موقف نفسي انفعالي.
 2. للجمال معنى عقلي ويرد للقوى التي تدركه (موضوعي) أن قيمة الشيء الجمالية تقوم على تأثيرها فيمن يتلقونها، تزعم هذا الاتجاه (تولستوي) وهو موقف ذهني نقدي.
 3. الجمال علاقة بين الشيء الجميل والعقل الذي يدركه فهو ليس شيئاً ذاتياً، محضاً، خالصاً، ولكنه مزج بين الذاتية والموضوعية معاً، لأن الجمل ليس نشاطاً عقلياً خالصاً، ولا على الذي يحل فيه وحده إنه علاقة الإنسان الذي يتذوقه بالشيء الذي يحل فيه وقد تزعم هذا الاتجاه (رتشارد) و(نايت) و(أنجوينلو) وهذا الموقف نفسي انفعالي، وذهني نقدين وكلا الاتجاهين موجودان.
- فالجمال ليس بصفة عينية مستقلة عن العقل الذي يتذوقه لا معنى عقلياً خالصاً وإنما هو مزيج منهما معاً (مصطفى عبده، فلسفة الجمال، ص 40).
- وملخص ذلك أن هناك اتجاهان:
1. المدرسة العقلية intellects rationalism: هذه المدرسة تريد تذوق الجمال إلى حكم عقلي فيكون الحكم الجمالي عقلي محض من خلال العقل الظاهري.
 2. الاتجاه الآخر في المدرسة العاطفية sentimentalism rationalism: وهذه المدرسة تؤكد العنصر العقلي في الحكم الجمالي (نظرية الإلهام) و(النظرية السيكولوجية) العقل الباطن.
- وكلا الاتجاهين فيهما تطرف، فالحكم الجمالي ليس عقلياً أو وجدانياً إذ المخرج يكون في العقل الإبداعي والعقل الإبداعي creatively mind هو الجامع بين العقليين الظاهري والباطني، إذ يحوي الحس والحدس والتأمل الجمالي.
- ترى الدراسة أن هذا العقل والإبداع ما هو سوى الموهبة والعبقرية التي

يمنحها الله للمصطفين الذين اصطفاهم للخلق والإبداع وهؤلاء مبدعون في جميع أنواع الإبداع وذلك عن طريق اكتشاف مواهبهم لنوع معين من الفن وأنه إذا حاول جميع أنواع الفنون قد يجد نفسه فيها، فهذا قد ينمي موهبته بالممارسة والخبرة في مجال دون آخر من الإبداعات الكثيرة المتعددة وذلك يكون متخصصاً في ذلك النوع دون سواه من الإبداعات الأخرى. قد نجد شاعراً وملحناً ومغنياً في شخصية واحدة كما يمكن أن نجد فنانياً تشكيمياً ومغنياً وشاعراً وموسيقياً ومهندساً وفيلسوفاً ومفكراً في آن واحد، ومن الممكن أن نجد لكل من هؤلاء شخص غير - وكل ذلك بناء على الشخص الذي يعرف نفسه ويكتشف مواهبه ويمارس إبداعاته، بحرية وشجاعة فيكون حذقاً مبدعاً رائعاً في كل تلك الفنون أو في فن واحد منها.

مذاهب المحدثين في علم الجمال:

1/ المذهب المثالي idealism:

ويراد بالمذهب المثالي اتجاه الفنان بالتعبير عما ينبغي أن يكون مع تأكيد وجداناته وعواطفه وآثاره الفنية على نقل الحقائق نقلاً حرفياً (التقليد) (المرجع السابق، ص 102، 106).

2/ المذهب الطبيعي Naturalism:

على عكس المذهب المثالي يرى أن الطبيعة وحدها هي المجال الصحيح لدراسة الفن فتتصدر مهمة الفنان في ملاحظة الطبيعة وتسجيلها وإغفال كل حقيقة خفية واستبعاد الجوهر الحقيقي واستبعاد محاولة تصحيح الطبيعة.

3/ المذهب الرومانتيكي romanticism:

تؤكد هذه الدراسة شعور الفنان بصفات الأشياء وخواصها، والمقالات في تقدير الوجدان والخيال والعاطفة وإغفال لدور العقل.

4/ المذهب الرمزي symbolism:

هو إدماج المذهب المثالي في المذهب الطبيعي والتعبير عما هو كائن وإخفاء الغموض والآثار الفنية وعرض القيم الروحية من خلال الرموز المجردة. ومن سرد تاريخ علم الجمال والفكر المعاصر لفلسفة الفن والجمال وذلك بحثاً عن حلقات العقل والمعرفة والإبداع الفني بكل جوانبه وأركانه، والفن بكل قيمه الجمالية للوصول إلى القيم الحقيقية إلى الخير والحق والجمال المطلق في

وجدان الإنسان المؤمن بعد التأمل في آيات الله في الكون.
مفاهيم أخلاقية:

مدخل:

الأخلاق هي السمة الجمالية التي يتحلى بها الفرد وتجعله إنساناً يختلف عن بقية المخلوقات، والمفاهيم الأخلاقية كثيرة ومتعددة وهي المعايير والقيم التي بها يمكن أن نحكم على شخصية الفرد، وهي تقديرية حسية في قدوة المسلمين في معايير السلوك وهو سلوك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها عن أخلاق النبي فقالت: (كان خلقه القرآن) (أخرجه أحمد في المسند 91/66) وكان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (ليس المسلم بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذئ) (ابن حبان في صحيحه 421/1 حديث رقم 192) وكان يقول: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) (أخرجه البخاري 379/5 حديث رقم 6119) وكان يقول: (الدين النصيحة) (أخرجه مسلم 74/1 رقم 55). ومن صفات الرسول الكريم كثير من أسماء الله الحسنى التي وردت في القرآن الكريم وهي أدق وأكمل تعابير للمفاهيم الأخلاقية لسلوك الرجل الكامل الذي أدبه ربه وأحسن التأديب فهو حبيبنا وقدوتنا وقدوة كل البشر، إنه بعث للإنس والجن وبعث ليتمم مكارم الأخلاق.

لقد مدحه الله سبحانه وتعالى في القرآن (وإنك لعلى خلق عظيم) أعظم رجل خلقه الله في الأرض، والعظمة أكبر مقياس تقاس به الأخلاق وعكسها الانحطاط والانحلال والعظيم من أسماء الله الحسنى، ومنها الرحيم - المؤمن - العزيز - الغفار - الوهاب - العدل - اللطيف - الخبير - الحليم - البر - التواب - المعز - الغفور - الرعوف - الشكور - الكريم - الحكيم - الودود - النافع - النور - الهادي البديع - الرشيد - الصبور - الخالق - المصور - العليم - القادر - تشتمق منها صفات الرسول صلى الله عليه وسلم كما يتصف به الرسل والأنبياء الذين ذكروا في القرآن يتصف بها كثير من المؤمنين الصالحين الذين يؤمنون بالله حق ويعبدونه بإخلاص وحب طمعاً في حبه وللوصول إلى جنته وخوفاً من نارهِ وعذابه، هذه الصفات لو اتصف بها أو على الأقل الذين آمنوا بها وبذكر الله تطمئن القلوب إذا ذكره وعبدته وعظموه وعملوا بأوامره وتركوا نواهيه قد يتحلون

بهذه القيم الخلقية النبيلة.

للجمال مقاييس تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، تختلف المقاييس إلا أن بعضها ثابت لا يتغير ولا يختلف عليه الناس أو الأزمنة أو الأمكنة، وهو ما يتصل بالأخلاق الفاضلة، وكذلك الأفعال التي هي نابعة من الأخلاق. أما جمال الناس أو الاستحسان وجمال الأشياء فيه اختلاف المقاييس بين الناس في الأزمنة والأماكن.

الإسلام علم الإنسان ما وسعه أن يكون جميلاً في مظهره وجوهره ومطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه، وأن يجعل ما حوله من الأشياء جميلاً أي متناسقاً مرتباً محبباً يبعث في النفس السرور والرضا.

تعريف الجمال قديماً عند المسلمين:

أما جمال الأخلاق فيكون على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والصفة كظم الغيظ وإرادة الخير لكل أحد.

وأما جمال الأفعال فهو وجودها ملائمة لصالح الخلق وقاضية لجلب المنافع لهم وصرف الشر عنهم، وأما جمال الخلق، أمر يدركه البصر ويلقيه إلى القلب متلائماً فتتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك ولا نسبة لأحد من البشر.

وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلق وهو مرئي بالأبصار موافق للبصائر (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 10-71).

وقد وردت كلمة الجمال والجميل في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة الصحيحة وقال تعالى: (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (يوسف: 18). وقال عز وجل: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (*) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) (الحجر: 85-86)، وقال تعالى: (فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا) (الأحزاب: 49). والجمال هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى، والصفح الجميل، صفحاً حسناً أي تتنازل فيه عن حق نفسك.

والجميل هنا السرور والرضا والآية التالية تقول: (وَاللَّائِعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) (*) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ

(النحل: 5-6).

معنى الجمال في كل هذه الآيات لم يخرج عن الحسن الخلقى والخلقى والعمل والتناسق والنظام وكل ما يبعث في النفس السرور والرضا.

أما الجمال الجميل في السنة النبوية فعلى سبيل الاستشهاد لا الحصر على سبيل الحصر فقد وردت الكلمة في الكتب السبعة في اثنين وعشرين حديثاً نبوياً وهي في البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه وأحمد بن حنبل.

روى الترمذي بسند أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان). وقال: فقال رجل: إنه أن يكون ثوبي حسناً ونعلي حسن. فقال: (إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من بطن الحق وغمط الناس).

هنا يتضح أن مفهوم الكلمة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وأما التربية الجمالية في هذا المجال إيجاد الحس الجمالي لدى الناشئين وتدريبهم على ترقية هذا الحس حتى يشعر الإنسان بما يحيط به من جمال الكون وجمال الحياة الإنسانية، بل جمال الإنسان نفسه في خلقه وخلقه وأقواله وأفعاله؛ لأن الإنسان في الحق لو استقام على الفطرة التي فطره الله عليها جمل ما خلق الله وأكرم على الله كثير من خلقه.

إن الإنسان عندما يرى هذا الجمال ويتذوقه ويفيده ويساعده على أن يصيغ حياته كلها بهذا الجمال وأنه إن يفعل يصبح جميلاً في شكله وملبسه ومسكنه ومطعمه ومشربه وقوله وفعله، ويحقق بذلك لنفسه وللمن يتعايش معه من الناس الرضا والسعادة.

التربية الجمالية لا تقل أهمية عن التربية الروحية أو التربية الخلقية أو التربية العقلية أو التمارين الجسمية، فجميعها تهتم بالإنسان وهو روح وخلق وعقل وجسم وحس عالٍ بنفسه وبما يحيط به، فالإنسان لا بد أن يؤثر فيما يحيط به ويتأثر به من جمال وبتأمله لجمال الكون من تناسق ونظام وانسجام يجمع بين المخلوقات والموجودات ذات حكمة إلهية جليلة، فهو يرى ويبصر بحسه ويحس

ببصيرته وتمتلى مشاعره إعجاباً فسعادة فسرور فإذا به يحاول أن يكون جميلاً في مظهره وجوهره وفي قوله وفعله لأنه أحس فأعجب فسعد. إذا أغفل عن التأمل يحرم نفسه متعة الإعجاب بالجمال الذي حوله ويحرم نفسه من التأسى به وصبغ حياته به أنه التأثر الإيجابي وهو ما تستهدفه التربية الجمالية للإنسان.

إن التربية الجمالية للإنسان تعني أن يستطيع هذا الإنسان على حب الجمال وممارسته في كل أموره، فهي تحدث تكاملاً في شخصية المسلم.

النظر والتأمل في جمال ما خلق الله تعالى من خلال ما عرض القرآن الكريم وهو حافل بالحديث عن مظاهر الجمال الحسي والمعنوي، فمن الجمال المعنوي الذي يدرك بالمشاعر لا بالحواس عن طريق استمتاع الروح ورضا القلب والعقل من خلال نظر الإنسان وتأمله في مخلوقات الله التي يراها أو يحس بها في حياته قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (*) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة: 243-244).

الجمال في هذه الآية معنوي هو التقابل بين الموت الشريف فيه حياة الجهاد في سبيل الله والموت الذليل فيه ذلة وفناء وفي هذا درس للمجاهدين في سبيل الله في كل زمان ومكان فالفرق كبير بين الشهيد والمنتصر في سبيل الله، أو هارب فار مقتول بيد عدوه ولم يجد معه حذر ولا كثرة.

من الجمال الحسي الذي يدركه البصر والسمع قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) (*) (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) (*) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) (*) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (*) (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (الملك: 2-6).

بالدعوة إلى التأمل والنظر في هذا الجمال الخطوة الأولى للتربية الجمالية لأنها توظف الحس الجمالي وتهيئ نفسه لأن يمارس الجمال حتى تكون الحياة أكثر

جمالاً وهذه أهم وأعمق عبادة وهي التفكير في مخلوقات الله الجميلة.
بالعمل على أن يكون الجمال هدفاً للإنسان لا بد من تحقيقه في ذاته خلقاً
وسلوفاً وعملاً وتعاملاً مع غيره، لذا عليه أن يكون من أهم أهدافه أن يكون هو
في ذات جميلاً في صورته من حيث نظافته وملبسه ومسكنه ومطعمه ومشربه
بحيث يبدو دائماً جميلاً في الشكل والصورة باعثاً فيمن يراه السرور والرضى
عنه ويحاول أن يأنس به.

جمال الأخلاق الهدف الثاني الذي تستهدفه التربية الجمالية على أن تكون
هذه الأخلاق على الصفات المحمودة من العلم، الحكمة، العدل، والعفة، وكظم
الغيظ وإرادة الخير لكل أحد.

أما جمال الأفعال فهي ملائمة لمصالح الخلق قاضية لجلب المنافع وصرف
الشور عنهم، وذلك أن مقاصد الشريعة - أما ضرورية أو حاجية أو تحسينية في
العبادات والمعاملات - وكل ما أمرت به الشريعة فهو نافع للناس ومحقق
لمصالحهم في الدنيا والآخرة، وكل ما نهت عنه الشريعة ضار بالناس ومفوت
عليهم مصالح الدنيا والآخرة.

قال تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ لِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ) (النحل: 114)، وإذا شكروا الله على نعمته يجازيهم في الدار الآخرة
على شكره ويزيدهم في الدنيا من الخير والنعم، وإذا كفروا به يعذبهم.

إن الإسلام أمر باختيار جمال الأسماء للناس أو الألقاب، روى أبو داود
بسند عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم). لذا يجب
اختيار أجمل الأسماء، والالتزام بأن يكون هذا الجمال الذي أصبح هدف المسلم
في ذاته وقوله وفعله خاضعاً للوسائل والأساليب التي يرضى الله عنها لخلوها مما
يغضب الله لا بد أن الشريعة قد أجازتها، ومعنى هذا أن الجمال ليس هدفاً لذاته
فينعت به بعض الناس دائماً، هو جمال موظف يحقق للفرد والجماعة مصلحة في
الدنيا والآخرة، وهذه الوسائل لا بد أن تكون مشروعة، ومعنى مشروعيتها ألا
تتضمن على محرم مثل أن يقع في الأسواق أو مخيلة أو في الكلام بتلف أو يسجع

عن هذا أو يتمشدد فكل ذلك منهى عنه.

إن الإسلام يرى الحسن الجمالي عند الإنسان يحرص على ألا ينمو هذا الحسن على حساب القيم الأخلاقية.

كما أن التربية الجمالية تعني أن يكون الإنسان قادراً على تذوق ما في الحياة والكون من مظاهر الجمال يحبها ويقبل عليها ويحاكيها فتفتح بذلك حواس الإنسان على تلقى ما في الكون من جمال ويمتلئ قلبه بهذه المشاعر الكريمة الجميلة التي تحسب بهذا الجمال، فيزداد إيماناً على إيمانه لأنه يتذوق جميل ما صنع الله وهذه قمة العبادة (التفكر في مخلوقات الله والذكر) بجانب أداء الفرائض وترك النواهي.

بها كما في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ). (فاطر: 27-28).

عن الحواس منافذ للمعرفة والعلم وعلى الإنسان أن يستعملها فيما أحل الله سبحانه وتعالى وذلك هو ترشيد الوسائل التي يلجأ إليها الإنسان وهو يحاول أن يحصل على الجمال في نفسه وفي حياته من سمع وبصر وتذوق وإدراك وكلام لأنه مسئول عنها يوم القيامة كما قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (الإسراء: 36).

التربية الأخلاقية قمة الجمال:

والتربية تهتم بالأخلاق، حيث أن الأخلاق مفهوم نابع من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

الأخلاق في اللغة هي السجايا المدركة بالبصيرة وهي ما يأخذ الإنسان به نفسه من الأدب فهو كالحلقة فيه السجوية.

وصف الله تعالى خلق النبي صلى الله عليه وسلم (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم: 4)، وقالت السيدة عائشة حين سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (كان خلقه القرآن) وكانت تجتمع مكارم الأخلاق فيه، وقال صلى الله عليه

وسلم: (إن الله بعثني لأتمم مكارم الأخلاق) ثم قال: (أدبني ربي فأحسن تأديبي). وقال تعالى: (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين) (الأعراف: 199). وردت أحاديث كثيرة تثني على الخلق الحسن فقد روى الترمذي بسنده عن أبي ذكر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنه تمحها وخالق الناس بخلق حسن). كما قال: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن). وإن الله لبيغض الفاحش البذيء.

الصفات الفاضلة كثيرة منها البر والصبر، والصدق والوفاء، والأمانة والتواضع، والإخلاص والرفق واللين، وقول الحق والتواصي به، وممارسة الحق والتواصي به، ونصرة الحق ونصرة الضعيف، والصدقة وإيثار الحسنى على غيرها، ودفع السيئة بالحسنة والعدل والتعاون على البر والتقوى، والدعوة إلى الله لتكون كلمة الله هي العليا، والاستمتاع بما أحل من طيبات الطعام والشراب واللباس في غير إسراف ولا مخيلة والمداومة على طهارة البدن والثوب والمكان، والتمسك بسنن الفطرة واحترام آراء الآخرين، واحترام حقوقهم وأموالهم وأعراضهم ودمائهم، والتأسي بمحمد صلى الله عليه وسلم في أقواله وأعماله وتمثل صفات الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة والمثل الأعلى. كما نفر الله من ذميم الأخلاق منها صفات كثيرة منها الإثم والمعصية والجزع والكذب والغدر والخيانة، والتكبر والنفاق والضعف والعنف والغلظة، والتشدد والقسوة، والإهمال والخسة، والقهر، والبخل، والأنانية، وكتمان الحق، والظلم، والسلبية.

الصفات في جملتها تعني وتؤكد ما في الإنسان من فطرة سليمة فطرة الله عليها وهي حب الجمال والشوق إلى الكمال والتحلي بأجمل الصفات دليل على صحة نفسية وبدنية وعقلية؛ لأن الأنفس الصحيحة تصدر عنها أخلاق صحيحة، وكذلك صحة البدن والعقل تعني القدرة على التمييز والامتناع عن الأمر الخطأ، وعندما يكون الامتناع هو الأحسن والإقبال حينما يكون ممارسته هي الأحسن وهذه القدرة على الامتناع أحياناً، والقدرة على العمل والممارسة أحياناً هي محور الجمال في الأخلاق، لأن جمال الخلق إنما يتجلى في ممارسة العمل اللائق بكرامة

الإنسان وتكريم الله له. والجميل أن تكون الإرادة متفقة مع ما يليق بكرامة الإنسان، إن الدوافع على التحلي بالأخلاق الحميدة مهما تكن قوية ومؤثرة أو مخوفة كالقانون والسلطة وغيرها، لن تبلغ في قوتها وتأثيرها على الإنسان ما يتعلق بإرادته الحرة في أن يفعل ولا يفعل لأن هذه الحرية هي مصدر جمال الخالق هو جعل الإنسان مخير في اختيار عبادة، وهو كذلك مسير محكوم بإرادة الله (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (*) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (*) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (*) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (*) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (*) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ). (الكافرون: 1-6).

هذه الآيات تؤكد حرية الأديان والأخلاق، التي جاءت بأمر القرآن في الناس كافة شامل لكل فرد فهي تربية روحية أخلاقية، أما ما جاء في القوانين الوضعية والعرفية من عادات وتقاليد من فض المجتمعات كل حسب دينه ومجتمعه فهي متغيرة بتغير الزمان والمكان. أما ما جاء في القرآن فهو ثابت لا تغير فيه أو قصور لتحقيق السعادة في الدنيا والأخرى، ويرى الإنسان بطرق عديدة وأسس وركائز يقوم على صرح الأخلاق الفاضلة، وهذه الركائز التي تقوم على التربية الإسلامي هي:

العلم والعقيدة والعبادة والحلال والحرام، واتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم قدوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله مع الالتزام بأداب الإسلام.

الركيزة الأولى: العلم:

هو قرين الإيمان قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (المجادلة: 11). وروى الدارمي بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقاً يلتمس بها علماً سهل الله طريقاً من طرق الجنة) (الحديث أخرجه ابن حبان 1/282 رقم 84) وروى ابن ماجة بسنده عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (البخاري 4/1919 رقم 4739).

الركيزة الثانية: العقيدة:

هي ما يضمه قلب الإنسان وهي ما يقصد به الاعتقاد ولعقيدة وجود الله سبحانه وتعالى وإرساله الرسل، وعقيدة المسلم ما يقتضيه العقل والنقل وعماد هذه العقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهي الوحدانية وإثبات وجود ذات الله سبحانه وتعالى وإثبات صفاته وإثبات أفعاله، والشق الثاني من الشهادة لصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم النابع من إيمانه بالله وملائكته ورسله وكتبه، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره وباليوم الآخر، والجنة والنار، والحساب والعقاب، والإيمان بوجود الجن والشياطين.

الركيزة الثالثة: الاختيار:

هي نوعان من التسخير للحيوانات والنباتات والجمادات: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ) (الرعد: 15). والسجود هو الخضوع والتضامن بين كل الموجودات.

عبادة بالاختيار: للإنسان وحده من بين المخلوقات لله سبحانه وتعالى بهذه العبادة الاختيارية يستحق الثواب، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: 21) تستهدف العبادات توثيق صلة الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى للإقبال عليه وحده والرضا بقضائه وقدره. العبادات هي: بعد الطهارة: الشاهديتين، الصلاة، الزكاة، الصوم، والحج، تلاوة القرآن والذكر والدعاء.

الركيزة الرابعة: الحلال والحرام:

الحلال هو الأمر وهو: الشيء الذي أباحه الله، وأباح فعله حل العقد أي فكها (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) (المائدة: 88).

والحرام ممنوع قهري (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) (المائدة: 72) أو ممنوع منع جهة العقد: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) (الأعراف: 33).

إن التربية والتنشئة من أجل غرس الأخلاق تتم عن طريق ممارسة الحلال واجتتاب الحرام إسهاماً في تطهير النفس والمجتمع، فكل ما يعود عليها بالضر والشر ومعرفة الحلال والحرام مطلب شرعي لا مناص منه.

الركيزة الخامسة: اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم قدوة:

إذا اتخذوه قدوة عصموا أنفسهم من الوقوع فيما يغضب الله سبحانه وتعالى؛ لأن أخلاقه كانت أعظم أخلاق، الذي كان خلقه القرآن الكريم وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: 34)، وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل: 127) وقوله: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: 17). كانت تلك عظمة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4)، ولقد اصطفاه ربه وعلمه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم.

الركيزة السادسة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

المعروف: اسم لكل فعل يعرف بالفعل أو الشرح حسنه.

المنكر: اسم لكل فعل يعرف بالعرف أو الشرع قبحه وينكر من جمالها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل من خير إلا أمر به ولا ترك من شر إلا نهى عنه من المنكرات أو الشرور، والقرآن كل ما فيه من أوامر ونواهي جاء به من عند الله على لسان نبيه بواسطة الوحي للناس كافة، ومثلها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأفعال والأقوال.

يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على النحو التالي:

التعريف بالمعروف ليمارسوه والتعريف بالمنكر ليجتنبوه، والوعظ بالكلام اللين اللطيف لا التعنيف بالقول الغليظ عديم الفائدة، والتغيير باليد بحيث لا يؤدي ذلك إلى منكر، والضرب والعقاب قد يكون مهماً أحياناً حتى لا تحدث فتنة، وهكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الركائز التي تقوم عليها تربية الأخلاق في الإسلام.

الركيزة السابعة: الجهاد في الإسلام:

الجهاد بذل الجهد، الذي يحقق مصالح الفرد والمجتمع.

الجهاد الواسع وبذل الطاقة في القتال في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فهو تضحية بالوقت والجهد والمال بل وبالنفس من أجل العقيدة والمبدأ من أجل الحق والخير والهدى، ومن أجل ما يصلح الناس في دينهم ودنياهم وما يدفع عنهم الشر والأذى.

أن يعاهد الله على حفظ نفس أو مال أو كتمان سر ثم يخونه ويغدر، فقيل: (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله).

الرياء:

الرياء نفاق وشرك إذ قال تعالى (فويل للمصلين* الذين هم عن صلاتهم ساهون) (الماعون: 4-5).

ومظاهر الرياء:

1. أن ينشط في العبادة إذا كان مع الناس ويكسل عنها إذا كان وحده.
2. أن يتصدق بصدقة ليراه الناس.
3. أن ينوي خير أو يفعله من أجل الناس.
4. أن يزيد العبد في الطاعة ما مدح ويتركها إذا ذم.

العجب والغرور:

المسلم يحذر العجب والغرور إذ هما أكبر العوائق عن الكمال ومن أعظم المهالك فكم من نعمة انقلبت إلى نغمة وجاء في الكتاب والسنة بتحريمها والتنفير والتحذير منها، فقال تعالى: (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) (الانفطار: 6) وقال: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) (التوبة: 25) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه) (أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، 328/5، رقم 5452)، وقال: (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني) (أخرجه الحاكم في المسند 1/158).

من مظاهر الغرور:

1. في العلم: قد يعجب المرء بعلمه يغتر فيجره ذلك إلى الاستزادة وعلى ترك الاستفادة أو على احتقار غيره من أهل العلم واستصغار سواه.
 2. في المال: قد يعجب المرء بوفرة ماله ويتعالى على الخلق ويغبط الحق فيهلك.
 3. في القوة: قد يعجب المرء بقوته وعزة سلطانه، فيعتدي ويظلم ويقامر ويكون ذلك في هلاكه.
 4. في الشرف: قد يعجب بشرفه ويغتر بنفسه وأصله فيقعده عن اكتساب المعالي ويضعف عن طلب الكمالات فيبسط به عن عمل ولم يسرع به نسبه يحقر ويصغر ويذل.
 5. العبادة: قد يعجب المرء بعمله ويغتر بكثرة طاعته بتحملة ذلك الإذلال على ربه والامتتان على نعمه فيحبط عمله ويهلك ويشقى باغتراره.
- علاجه في ذكر الله وقوة أو عزة أو شرف تدليسه غداً لو شاء ذلك وطاعة العبد لربه هما كثرة لا تساوي بعض ما أنعم الله على عبده، وإن الله تعالى لا يدل عليه بشيء إذ هو مصدر كل فضل وواهب كل خير، وإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (إن يمنحني أحد منكم عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته) (أخرجه البخاري 214/5 رقم 5349).

العجز والكسل:

المسلم لا يعجز ولا يكسل، بل يحزم وينشط ويعمل ويحرص إذ العجز والكسل خلقان ذميما استعاذ منهما الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: (اللهم أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم والبخل) (أخرجه البخاري 1039/3 رقم 2668). وقال: (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان) (أخرجه مسلم 2052/4 رقم 2664).

1. أن يسمع الأذان ويتكاسل عن الصلاة.
2. أن يقضي يومه في المقاهي ويترك عمله النافع.

3. أن يكون عقوق الوالدين وعدم برهما من عجزه وكسله.

القديس توما الأكويني (1247م) و(نس اسكوت 1308م) في القرون الوسطى وديكارت وليبنتز في التاريخ الحديث وقارب آخرون بين الإنسان والإله فشبهوا وجسموا وقالوا بشيء من الحسية والمادية والزمانية والمكانية، وإن اختلفت في هذه الأمور كلها بالنسبة لله عنها فيما عرف لدى الإنسان وقد يخلطون بين السماوات والأرض فيذهبون إلى أن الله كامن في كل شيء ومنبعث في العالم بأسره، وقد يردون العالم كله إلى الله وينتهون إلى صورة من صور وحدة الوجود.

أما الروحانيون الذين ينكرون المنهج العقلي لما فيه من جفاف وحيرة ويؤثرون عليه منهج الذوق والآلام، والمتصوفة جميعاً مؤلهون، يؤمنون بروح الأرواح وقد الأقداس ويسعون وراء النور الأسمى والحقيقة الأزلية. وعندهم أن العقل يهدم ما بنى، ويقول الشيء وضده، أما القلب فسبيل المناجاة ومقر الحديث النفسي ومبعث الطمأنينة، ومركز الحب والوجد والإشراف والإلهام متى صفت صفحته وانجلت غشاوته أصبح أهلاً للإدراك الذوقي والمعرفة الدينية.

المعرفة في رأيهم أسمى من العلم؛ لأنها حال من أحوال النفس وتجربة الصوفية تتخذ فيها الذات المدركة بالشيء المدرك، وهي باختصار كشف عن عالم الباطن، في حين أن العلم يقف عند عالم الظاهر فهنا يؤمنون بالعاطفة القوية النيرة ويحلونها محل العقل والمنطق، هكذا تتم معرفة الله عندهم فهو لا يرى بالحواس؛ لأنه غير مجسم ولا يدرك بالعقل لأنه لا يرقى إليه وإنما يعرف معرفة ذوقية مباشرة، لا تقوم على منطق ولا تعول على استدلال وإنما هي اتصال بالله وفناء فيه، أو اتحاد معه، هي حضرة وشهود يتصل فيها (المحب بالمحبوب العظيم) والعبد بهذا في غير حاجة إلى البرهنة على وجود الله وفي غنى عن تحدد ذاته وشرح صفاته، وفي القول بالاتحاد أو وحدة الشهود ما يؤدي إلى القول بوحدة الوجود، وهذا انتهى إليه بعض الصوفية، فيفقد الوجدان والذوق إلى مذهب وحدة الوجود كما قاد الله العقل والمنطق.

الواقع أن هذا المذهب في أساسه وليد فرط إيمان تدفع إليه عاطفة قوية وشعور فياض وهو بهذا يلائم الصوفية والروحانيين.

فكرة الألوهية عند الصوفية تعتمد على الذوق والتجربة الشخصية وتقوم على أساس من الشعور والوجدان فهي فكرة تنبعث من الباطن ويصعب نقلها إلى الخارج، يحس الصوفي بجمال الله وجلاله إحساساً صادقاً ويعز عليه أن يصور إحساسه للآخرين، وكل ما يملك هو أن يدعوهم إلى ما حس به ويشعروا بما شعر، ومن العقليين من انتهى به المطاف إلى طرح براهينه العقلية وأفكاره وأدلته المنطقية وقنع بأن يرجع إلى سريرته ويركن إلى ما اطمأنت إليه نفسه. (عبد الله عبد الدائم، 1984م، ص 49)

المبحث الثاني: المرأة ومكانتها في المجتمع

إن المرأة أعظم أسباب القوة في المجتمع ونصفه فهي أم الأنبياء والرسل وأم العلماء والمفكرين والملوك وهي زوجة وأخت وبنيت المجاهدين والرؤساء والصالحين.

هي عالمة المفكرة وهي الملكة وهي الأميرة والرئيسة، وهي وجدت في أغلب المهن الجليلة وقامت بالمهمات الصعبة ولمعن في مجالات الفنون والإبداع فكانت الشاعرة والمبدعة لكل أنواع الفنون.

إذ للمرأة مكانة مرموقة وعظيمة من بداية الخليقة، لقد خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم ثم خلق من ضلعه حواء وذلك جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَاللَّرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: 1.

في هذه الآية يؤكد أنه خلق الناس (البشر من نفس واحدة يقصد بها سيدنا آدم عليه السلام ما ورد في آيات أخر) كما خلق من هذه (النفس) خلقت منه أي من (ضلعه الأيسر الأقصر) وهو نائم فاستيقظ فرآها فأعجبته، فأنس إليها وأنست إليه لذا صارت تهتم به، لقد خلق آدم من الأرض فجعله الله يهتم بالأرض بالزراعة والري... والحصاد والبناء من تراب الأرض.

في الحديث الصحيح أن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهب تقيمه كسرته، وإذا استمتعت بها استمتعت بها وفيه عوج (صحيح البخاري ومسلم).

أخلص من الآية والحديث أن أول امرأة خلقت هي حواء، التي ورد ذكر خلقها في آيات كثيرة من القرآن الكريم، وأن أصل خلق الله من البشر بني آدم وهو من أب واحد وأم واحدة (آدم وحواء) ثم بث منها رجالاً كثيراً ونساء.

كما جاء في القرآن الكريم أن أمهات الرسل منها: أم موسى، وأم عيسى، كما ذكرت زوجات الأنبياء، مثل امرأة نوح، وامرأة لوط، وامرأة فرعون، وامرأة العزيز، وزوجة سيدنا إبراهيم وزكريا وأبويه وبعض من أمهات المؤمنين من

زوجات الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مواقف كثيرة، كما ذكر أحكام وحدود تحكم تصرفات النساء إذ أنه وردت سورة في القرآن الكريم للنساء، وهذا يؤكد أهمية المرأة ودورها في الحياة دور أساسي في عملية التربية الأخلاقية وهي التي تراعي الأسرة وتقوم بشئون المنزل من إعداد الطعام والماء والنظافة والنظام والترتيب والتدبير، وكل مستلزمات الأسرة من ملابس وأدوات وأثاثات، وكل ما تحتاجه الأسرة فهي التي تقوم بالمشاركة مع الرجل ومساعدته في كل ذلك من أجل خلق جو من السعادة والرفاهية.

ترى الدراسة إذا كانت المرأة جاهلة بأمور دينها وديناها، ولم تتعلم كيف توفر الاحتياجات الضرورية للأسرة فهي بذلك تكون مقصرة ويكون منزلها عبارة عن مكان لا يستطيع الإنسان العادي أن يعيش فيه، لأنه غير مهياً لذلك لا بد من أن تكون المرأة ملزمة بكل ما يفيد وضروري من علم ومعلومات من أجل حياة كريمة وأسرة سليمة سعيدة، ولا يتم ذلك إلا إذا توافرت لها المناهج اللازمة للمعرفة الدينية والدينية، ولابد من وجود مؤسسات تربوية تقوم بتربيتها وتأهيلها حتى تتمكن من الخلق والإبداع، ولا يتم ذلك أيضاً إلا بالانتماء للمؤسسات التي تقوم بتنمية المقدرات الإبداعية والجمالية والأخلاقية بواسطة المناهج المتخصصة.

مكانة المرأة:

مكانة المرأة ودورها نستخلصه من مكانتها في كثير من الآيات القرآنية إذ قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الرَّاحِمَاتُ وَمَا تَزِدْنَ مِنْ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد: 8).

قال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ (فاطر: 11) ثم قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾ (النجم: 45) ثم قال تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾ (القيامة: 39).

وجاء في هذه الآيات أن الله خلق الذكر والأنثى هو سيدنا آدم والأنثى هي أمنا حواء إذ خلقها من ضلع آدم، كما في الآيات يؤكد بأن الحمل وظيفه من وظائف الأنثى وهي المرأة والله يعلم ذلك. وبالتزاوج يتم الحمل والولادة بين الذكر والأنثى إذ ذكر في كتابه أنه سوف يجعل في الأرض خليفة لعمارة الأرض

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 30). كما قال في آية أخرى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ)، قالت الملائكة ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً.

جعله الله خليفة في الأرض يختلف الله في الحكم بالعدل بين الخلق وإن ذلك الخليفة هو آدم ومن قام مكان طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه، ومعنى الخلافة أيضاً التي ذكرها الله إنما هي عندما يخلف فلاناً فلاناً في هذا إذا قام مقامه فيه بعده كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (يونس: 14).

من هذا يقال للسلطان الأعظم خليفة لأنه خلف الذي كان قبله فقام بالأمر فكان خليفة، وكما يعني بالخليفة هو الساكن وعامراً يعمرها ويسكنها خلقاً ليس منكم، أي من الملائكة بل من بني آدم.

إن الله في هذه الآية أعلم الملائكة بما تفعله ذرية آدم (وكان ذلك من اللوح المحفوظ) عندما قالت الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) كما علمه بأن من هذا الخليفة سيكون أنبياء ورسول وقوم صالحون ساكنو الجنة حين قال لهم: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 30).

يقول الله إخباراً عما أكرم به آدم، بعد أن خلقه أمر الملائكة بالسجود له إذ قال: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (*) ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (*) ﴿إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ (*) ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ (طه: 116-199).

لقد أباح لإبليس الجنة يسكن فيها ويأكل منها وخلق حواء قبل دخول الجنة جاء ذلك في حديث ابن مسعود وآخرون، أنهم قالوا: اسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحش ليس له فيها زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها من أنت؟ قالت: امرأة، قال: ولم خلقت؟ قالت:

تسكن إلي. فقالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه ما اسمها؟ قال: حواء. قالوا لم كانت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حي. (أبي الفداء ، 1405هـ/1985م، ص 68).

عن ابن عباس رضي الله عنه قال أنها خلقت من ضلعه الأيسر وهو نائم ولأم مكانه لحماً ومصداقاً لهذا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. (النساء:1). ووضح ذلك حديث جاء في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (استوصوا خيراً بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإذا تقيمه كسرته وإذا تركته لم يزل أعوج) (أبي الفداء، 1405هـ/1985م، ص 68).

كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13) ثم قال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: 189).

سياق هذه الآية تقتضي أن حواء خلقت قبل دخول آدم الجنة وصرح بذلك محمد بن إسحاق حيث قال: (لما فرغ الله تعالى من حديثه مع إبليس قبل على آدم وقد علمه الأسماء كلها فقال: يا آدم انبئهم بأسمائهم إلى قوله (إنك أنت العليم الحكيم).

قال ثم ألقيت السنة على آدم فيما سلفنا عن ابن عباس وغيره، ثم أخذ ضلعاً من أضلاعه حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة ليسكن إليها فلما كفه عن السنة وهب من نومه رآها إلى جانبه فسكن إليها فلما زوجه الله وجعله له سكناً من نفسه قال: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 35).

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهبط آدم وحواء عريانين عليهما ورق الجنة فأصابه الحر حتى قعد يبكي ويقول: يا حواء قد آذاني

الحر، قال فجاءه جبريل بقطن وأمرها أن تغزله وعلمها وأمر آدم بالحياكة وعلمه أن ينسج وهذا تدريب حرفي وأعمال يدوية أي أن جبريل علم الناس كيف يكون الغزل والنسيج والحياكة لآدم وحواء ثم قال: لم يجامع امرأته في الجنة حتى هبط منها بأكله من الشجرة إذ كان كل واحد ينام على حدة ينام أحدهما في البطحاء والآخر من ناحية أخرى حتى أتاه جبريل فأمره أن يأتي أهله وقال علمه كيف يأتيها فلما أتاه جاء جبريل فقال: كيف وجدت امرأتك؟ قال: صالحة.

كلمة امرأة قالتها حواء حين سألتها آدم من أنت؟ قالت: امرأة كما سألتها لماذا خلقت؟ قالت: لأكون سكناً لك. هذا يؤكد أن من واجبات حواء أن تهين زوجها الراحة والسكن يسكن إليها ويستأنس بها، هذا بجانب ما أمرها به الله من واجبات العبادة والإيمان بالله وحده لا شريك له. جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: 56).

الإسلام:

ارتقى الإسلام بالمرأة وحفظ لها كرامتها وصان حريتها في إطار القيم، وأعلى درجات التكريم في الأسرة والمجتمع أمام نفسها وأمام زوجها وأمام الناس جميعاً. قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: 228).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث: (استوصوا بالنساء خيراً) فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإذا ذهب تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً. وهو حديث صحيح متفق عليه (أخرجه البخاري، 261/6، 262، 218/9، 219) و(مسلم رقم 1468 عن أبي هريرة وصححه السيوطي في الجامع الصغير، 1012/141/1).

فالقُرآن الكريم حريص على المعاشرة بالمعروف، قال تعالى: (وعاشروهن بالمعروف) (النساء: 19)، وفي هذا تقدير وتكريم في عالم القيم والمثل العليا للمرأة.

هذه نماذج للنسوة اللاتي ذكرهن القرآن الكريم:

1/ قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص: 7).
أوحى الخالق وأن قوله الحق والصدق إلى أم موسى، لذا أطاعت أم موسى الله وبالإيمان وعقيدتها الثابتة القوية إذ خافت عليه من القتل على يد فرعون ورجاله فإن عليها أن تلقيه في اليم، وهذا يؤكد صدق اليقين وقوة الإيمان لما استجابت للأمر الذي أوحى به الخالق.

2/ مريم ابنة عمران الطاهرة النقية المصطفاة على نساء العالمين في عصرها وقصتها مذكورة في القرآن في سورة مريم وآل عمران. قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (التحریم: 12). بعث الله لها جبريل في صورة بشر، وأمره أن ينفخ بفيه في جيب درعها، فنزلت في فرجه فكان من الحمل بعبسى ابن مريم.

أسهمت المرأة على مر العصور إسهاماً فعالاً في حركة الحياة، هي أم الرسل الأنبياء وهي الزوجة العطوف، فهي الأم والأخت والعمة والخالة.
ثم كانت أمهات المؤمنين قدوة الصالحة والنماذج الطيبة المبرورة من عراقة الأصول ونقاء الأحساب وكرم الأنساب، وذكاء الفطرة وطهارة الصدور وصفاء القلوب وصيانة الأرحام وعفاف الذبول كن سنداً وعاوناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشددن من أزره ويؤازرنه على أداء مهمته، وتبليغ رسالته بقوة وصلابة.

ثم كانت الصحابيات التابعات هن الأخريات أشد حماساً وغيره وتضحية وبذلاً في سبيل الدين وفي سبيل إعلاء كلمة الحق والتوحيد، وكان أروع المثل.
المرأة في كفاحها وجهادها وصبرها على المكاره بحسبها المرهف، وتضحيتها بالنفس والنفيس.

المرأة العربية مبعث الدفء والرقّة وينبوع الحب والحنان، ومصدر السعادة والإيناس. هذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه: (إن ابن العواتك

من سليم). (أخرجه سعيد بن منصور في سننه والطبراني في المعجم الكبير، عن سبابة بن عاسم، وصححه السيوطي في الجامع الصغير، 1/160/2685).
من شدة العناية بالمرأة وبصفة خاصة، إذا كانت أمًا في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح، عندما سأله رجل فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ وفي رواية: صحبتي، قال: (أمك. قال : ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال : ثم من؟ قال: أبوك) (البخاري، 10/336، ومسلم 2554) وفي رواية أباك وفي رواية إياك، على النفس كذا على أساس أنه منصوب بفعل محذوف تقديره أي (ثم بر أباك)، ثم أنه بموجب هذا الحديث يكون للأُم ثلاثة أمثال الأب من ذلك لصعوبة الحمل، والوضع والإرضاع.
هذا الحديث متواتر على درجات من الصحة لكونه منصوصاً عليه ثابتاً في الصحيحين للبخاري ومسلم.

مكانة المرأة وتكريمها في الإسلام:

على الرغم من مكانة المرأة المهمة في التطور الحضاري نجد أن المرأة مهانة في كثير من الحضارات التي سادت ثم بادت، إلا في السودان كانت للمرأة مكانتها بقدر معقول ولم تجد المرأة مكانتها العظيمة حيث استعادت كرامتها المهذرة ومكانتها الطبيعية والطبيعية في الإسلام، إذ نجد أن المرأة كانت الأولى والسابقة في الإسلام عند ظهوره مثلاً:

1. كانت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أول من أسلم ونطق بالشهادتين، وأول من دفع للإسلام وسخرت مالها ومكانتها في خدمة الإسلام، وأول من دافع عن الإسلام ورسول الإسلام، وأول من عرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرسول الخاتم.

2. وكانت سمية أول شهيدة في الإسلام وهي نوبية من السودان، وزوجها ياسر اليماني وأم عمار.

3. وكانت أسماء بنت أبي بكر أول فدائية في الإسلام حيث سميت ذات النطاقين.

4. وقد حمت فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين حيث حمت ودافعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول من يمر على الصراط من النساء.

قد شاركت المرأة بفعالية في الدعوة الإسلامية والجهاد والاستشهاد في المرحلة المكية والمدنية وما بعدها، وقد شاركت في المجالات كلها:

1. التجارة: كانت أم المؤمنين خديجة تاجرة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتاجر بمالها.

2. الرعي: رعى الرسول صلى الله عليه وسلم الغنم في صغره، ورعت النساء، فقد كانت أسماء ترعى الغنم عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في الغار.

3. رواية الحديث: روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ما يهم الحياة الزوجية.

4. التعليم: أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أسماء بأن تعلم بنات الأنصار القراءة والكتابة.

5. التمريض والتطبيب: كانت النساء يصاحبن المجاهدين في الحروب وكانت تصاحب إحدى أمهات المسلمين الرسول صلى الله عليه وسلم في غزواته، يقمن بالتمريض والتطبيب (السلاح الطبي) والمؤن والتمويل للمجاهدين.

6. الحرب: حاربت المرأة المسلمة مع المجاهدين في مواقع عدة وبرزت نساء كثيرات مجاهدات في ساحات الوغى.

7. الاستشهاد: استشهد كثير من النساء وكانت أول شهيدة في الإسلام امرأة.

8. الدعوة: شاركت المرأة الرجل في الدعوة إلى الله وبناء الدولة المسلمة في المجالات التي تخص النساء.

هكذا المرأة في الإسلام شاركت الرجل في كل مجالات الحياة الإنسانية الدنيوية والتعبدية، مؤازرة ومشاركة ومبادرة، ذلك لأن الإسلام كرمها وأعطاهها حقوقها كاملة، فكانت تعمل في مجالها وحدودها مكتملة للنصف الآخر، رجل وامرأة، ذكر وأنثى، مؤنث ومذكر، سالب وموجب، الله وحده هو الواحد الأحد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم:

1. خديجة بنت خويلد (68- ق. هـ/556-620م):

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأَسدية من بني أسد أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن الهرم بن رواحة (يجتمع أبوها وأمها في لؤي بن غالب، كما أنها ذات شرف إذ يجتمع نسبها مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي)، كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال وكانت تستأجر الناس في مالها أو تضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه (ما بين المعقوفتين مثبت في السيرة النبوية وتاريخ الطبري وساقطة من بعض المصادر). عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج في مالها على الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلامها (ميسرة) ثم باع النبي صلى الله عليه وتعوض ورجع. لقد أخبرها ميسرة بقول الراهب حين رآه تحت الشجرة، حين قال: (ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي) (في تاريخ الطبري 280/2 ذكر صاحب الروض الأنيق يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي، هذا القول محصور مقيد بالزمان والمكان وليس مجرد المكان الذي لا يفيد الزمان)، ثم رأى ميسرة ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بصيرة، (تاريخ الطبري والسيرة النبوية 115/1)، قررت إرسال رسالة له قالت فيها: (يا ابن عم، إني قد رغبت فيك لقرابتك، وسيطتك في قومك، وأمانتك وحسن خلقك، وصديق حديتك، ثم عرضت عليه نفسها) فتزوجها ولم يتزوج عليها حتى ماتت.

1. كانت أول من أسلم وأمنت به وصدقته.
2. ولدت له زينب وأم كلثوم، ورقية وفاطمة، والقاسم والطاهر والطيب، كان يكنى بأبي القاسم لأنه أكبر أولاده، توفي الذكور في حياته وقبل بعثه، أما البنات فأدركن الإسلام وأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم جميعهن.
3. تزوجها ولها أربعون سنة وكان رسول الله وقتذاك له خمس وعشرون سنة. كان اسمها الطاهرة.

ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتاني جبريل فقال: يا رسول الله هذه خديجة ومعها إناء فيه طعام أو إدام وشراب وإذا هي أنتك فأقرأ عليها السلام من ربها (من ربها السلام ومني) (الكامل، 57/2 والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب، 175/1، 180). يقول إنها أول من أسلم وأمن بالله.

المرأة في السودان:

شاركت المرأة في جمعية الاتحاد التي كونت عام 1921م بقيادة محي الدين جمال أبو سن، كذلك شاركت في ثورة 1924م، ساهمت بفكرها وجهدها في حمل الرسائل من الثوار لبعضهم البعض (زوجة علي عبد اللطيف) كما كانت تشارك في الندوات السياسية وتقوم بعمل الأسواق الخيرية، وتقوم بالأدوار في التمثيل في المسرحيات الهادفة في المسارح للمساعدة بالدعم المادي في المجال السياسي والاجتماعي.

كونت الاتحاد النسائي السوداني عام 1944م - 1952م، تكونت رابطة الفتيات المثقفات التي تكونت عام 1947م، بأم درمان منها تكون اتحاد النساء (الناطقات باللغة الإنجليزية الذي أرسنه الإدارة البريطانية) وجمعية (ترقية المرأة) التي أسستها السيدة رحمة جاد الله والدة الصادق المهدي (1949م)، والجمعية الخيرية النسائية بالأبيض، كذلك تم تكوين الاتحاد النسائي بقيادة عزيزة مكى 1952م، ليقدم المرأة ويوقظها بالنشاطات المتعددة والنجاحات المثالية، فكان أول اجتماع من ثلاثمائة امرأة من مختلف طبقات المتعلمات من مدرسات، ممرضات، طالبات في الثانوي، والجامعة وغيرهن من ربوات البيوت وكان الغرض رفعة مستوى المرأة السودانية اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً ومعرفة كيفية إدارة أسرتها ومجتمعها حتى يكون لديها وعي عميق وقوة مادية ولها الكفاءة العالية في تنظيم حياتها، كما كونت مكتبة عامة لتغذية الحضارة (فكرياً وإبداعياً وتربوياً) قامت حلقات محو الأمية في العديد من المدارس الثانوية للبنات بغرض زيادة فرص التعليم. (حنان ميرغني 1990م، ص 15).

من أجل السلام وإنهاء الحرب العالمية الثانية شاركت في أبرز مشاركة سياسية للمرأة بقيادة الدكتورة خالدة زاهر وكانت آنذاك طالبة بجامعة الخرطوم كلية الطب. قادت أول مظاهرة تنادي بالسلام وسقوط الاستعمار ورحيل الجيوش الأجنبية. تم اعتقالها واستجوابها.

وفي الخمسينات وبعد قيام الأحزاب السودانية فتح الحزب الشيوعي السوداني باب العضوية للمرأة في الخمسينات استمرت المرأة في مشاركتها إلى أن تبلورت

المعارضة ضد الاستعمار حتى تم اتفاق الحكومة الوطنية والحكومة المصرية وتوقيع اتفاقية الحكم الذاتي 1957م (محاسن محمد حسن عبد العال، 2004م، ص 604).

انطلقت المرأة في مجموعات من المتعلمات بقيادة العمل السياسي من أجل حقوق المرأة ونذكر بعض العوامل التي ساعدتهن على ذلك في تلك الفترة. إن الوعي السياسي فكر إبداعي لتحقيق قضايا المرأة وارتباطها بقضايا الوطن مما ساهم في رفع مشاركة المرأة في النضال السياسي لدفع مسيرة الحركة النسائية التربوية والإبداعية والاجتماعية إلى الأمام.

هذا مما دفع المرأة للمطالبة بالعديد من الحقوق وفي مقدمتها الحق في التعليم والتدريب والذي طالبت به قبل الاستقلال في عام 1954م وذلك في مشاركة المرأة في الجمعية التشريعية في (دوائر الخريجين) وهذا مكسب كبير للمرأة، كما شاركت في وضع أول دستور مؤقت للسودان (ثرية الدرديري) لها في أول لجنة دستورية حتى عام 1955م، كما سعيها في منح المرأة حق الانتخاب والترشيح وحق العمد.. والمساواة في الأجور وحق حماية الأسرة. (حنان ميرغني 1990م، ص 15-16).

فكان الانقلاب العسكري لعبود بمثابة نضال سري للمرأة. خرجت السيدة محاسن عبد العال في ثورة أكتوبر تؤكد أن دور المرأة في ثورة أكتوبر لم يكن عنصرياً أو دون مقدمات بل شاركت باعتبارها جزء نابض في قلب الحركة الوطنية.

عقب سقوط النظام العسكري حكمت السودان الهيئات لمدة 16 شهراً ومثلت المرأة حيث أجريت بعدها انتخابات عامة أعادت الحكم الديمقراطي للبلاد وشهدت الفترة ما بين 1964م - 1969م نشاطاً متزايداً، ظل على البلاد انقلاباً آخر.

قد كان قرار منح المرأة حقوقها كاملة في الديمقراطية الثانية بمثابة أول مرة تعترف فيها الدولة بمجهودات المرأة في المجتمع ومساواتها تدريجياً بالرجل المتعلم في الحقوق السياسية وكانت نتوياً لحملات استمرت ما يقارب عقدين من الزمان.

بعد الاستقلال أضاف الاتحاد النسائي لأهدافه المطالبة بالحقوق السياسية للمرأة فوافقت لجنة الانتخابات الدولية على منح حق التصويت للخريجات من التعليم العالي فقط.

كان عددهن آنذاك امرأة واحدة وتواصلت بعدها حملة الاتحاد إلى أن نالت حق التصويت والترشيح في دوائر الخريجين وفازت لتصبح أول امرأة تنتخب في برلمان سوداني "حاجة كاشف". وفي العام نفسه وفي مؤتمر الاتحاد العام انتخبت فاطمة رئيساً له خلفاً لحاجة كاشف بدري، كان هذا من حق الأجر المتساوي للعمل المتساوي فتساوى النساء مع الرجال في الأجور وفي الخدمة المدنية وفي بعض الشركات والمصانع الخاصة، وبذلك سارت الحركة النسائية خطوة أخرى نحو مساواة المرأة بالرجل في الحقوق الاقتصادية، وواصل الاتحاد نشاطه بتقديمه لمذكرتين للجنة الدستورية في الجمعية التأسيسية والبرلمان عام 1968م (محاسن عبد العال، 2004م، ص 12) طالبة بحماية المرأة العاملة وضمان الخدمة المعاشية وفتح طرق التعليم المهني، وتوفير دور الحضانه، وطالب بتعديل قوانين الأحوال الشخصية، كما استطاع تغيير النظرة الاجتماعية لدى الرأي العام في البلاد (فاطمة بابكر محمود، ب. ت - ص 227 - 228).

في عهد الرئيس جعفر نميري 1971م تم حل الاتحاد النسائي السوداني وتم تشكيل لجنة اتحاد نساء السودان تابع للحكومات وأصبح في قيادة نساء السودان نفيسة أحمد الأمين إحدى مؤسسات الاتحاد النسائي وفاطمة عبد المحمود وحاجة كاشف وآمال عباس وأخريات أعطته دار ومكاتب وخصصت له موظفات متفرغات على نفقة الدولة ووفرت له كل الإمكانيات المالية والبشرية ومنذ تلك الفترة اتجهت في تحقيق الفرص للوظائف القيادية في الأجهزة السياسية والتنفيذية والتشريعية والقضائية. (فاطمة بابكر محمود، المرأة الأفريقية بين الإرث والحداثة، ص 284).

فصارت المرأة لأول مرة في تاريخ السودان مشاركة في السلطة السياسية كوزيرة وفي الدوائر المفتوحة شاركت كمرشحة ومنتخبة ولأول مرة عينة في القوات المسلحة برتبة ضابط.

إن المرأة وضعت أقدامها على الطريق السليم لتحقيق أهدافها وحقوقها الفكرية والإبداعية والقيادية والعلمية والعملية، كما حققت أهدافها في تحقيق مكاسب نالت فيها كل حقوقها كامرأة بل شاركت في عملية التغيير الاجتماعي والسياسي من أجل بناء الأسرة والمجتمع بناء حققت فيه الخلافة بالمشاركة مع الرجل في تعمير المجتمع بالإبداعات الفكرية الرائعة 1990م - 2011م كما شاركت في مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السلام الذي نظم 19/8/1989م، كما شاركت في مؤتمر حوار الأديان.

ثم في حكومة الإنقاذ الوطني كما أفردت مؤتمر خاص لبحث قضايا المرأة تحت عنوان: دور المرأة في ثورة الإنقاذ الوطني في إطار مشاركة المرأة وفي العمل العام. ناقش المؤتمر وضع المرأة في كل ما في الحياة ومشاركة المرأة سياسياً على مستوى القاعدة الشعبية، وهذا هو النهج الجديد إذ كانت مشاركة المرأة محصورة في نخبة من النساء المتعلّقات بينما كان هناك تهميش لأغلبية النساء غير المتعلّقات وحل قضاياهن.

تكون اتحاد قومي للمرأة السودانية كما وضع نظام أساسي للاتحاد على نسق نظام المؤتمرات. في هذه الفترة صدر الميثاق القومي للعمل السياسي وتنص المادة (45) منه على أن للمرأة كرامتها وعزتها وحقوقها في العمل السياسي، وبجانب الاتحاد العام للمرأة السودانية تشكلت (رابطة المرأة العاملة) هو جهاز له القدرة والفعالية على تحريك النساء والمحافظة على مكتسبات المرأة وزيادة مشاركة المرأة في النقابات ونتيجة لذلك زاد عدد النساء الأعضاء في الاتحادات النقابية المختلفة.

في عام 1994م أصبحت ست نساء وزيرات في العمل العام وامرأة معتمدة للاجئين بدرجة وزير دولة بوزارة الداخلية، وامرأة والي وازدادت مشاركة المرأة عندما هبت المرأة لسد الفجوة بين المرأة الحضرية والمتعلمة والمرأة في الريف ونظمت قوافل للمشاركة الشعبية في تنمية الأسرة في الريف، وذلك خمس وعشرين قافلة للمناطق الريفية التي بها مشاكل اجتماعية تحت شعار السلام للجميع، كما شاركت في مشروع زاد المجاهد (في النسوية كثيرات تعمل كفتوات

من خلال هم المرأة في التوعية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية) ولها جمعيات طوعية تعمل لإحياء دور المرأة المسلمة من خلال المشاركة الفردية وبذل الجهد في المشاركة السياسية بكيفية أثرت على الأسرة وتقيد المجتمع وفي الزراعة والتربية والصناعات المصارف الحكومية وبعض قنوات الأمم المتحدة وإدارة تمويل برامج تنمية المرأة. (محاسن محمد حسن عبد العال، 2004م، ص 608).

كما تكونت كليات في بعض الجامعات التي تختص بدراسة شئون وقضايا المرأة أعدت في مجال التدريب المهني والفني والإداري لتأهيلها بجانب الرجل لترقية أدائها حتى ترتقي في تلك الوظائف العامة والهيئات وكل المؤسسات الإدارية المختلفة ويشمل التدريب الداخلي والخارجي ويتراوح ذلك بين دورات تدريب قصيرة ومتوسطة إلى دبلوم عالي وماجستير.

لقد شغلت المرأة في جهاز القضاء منصب قاضي استئناف وقاضي محكمة عليا ورئيس جهاز قضائي ولائي وفي مجال الدفاع وصلت المرأة مراتب عليا في القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى، وفي العمل الدبلوماسي وصلت لدرجة وزير مفوض ثم سفير وفي مجال الحقوق القانونية نجد أن قانون الخدمة العامة في هذه الحقبة 1995م ينص على أن تكون أسس اختيار الوظائف والترقي حسب المؤهلات العلمية والخبرة والجدارة.

كما أن المرأة تتمتع بكامل الإنجازات الخاصة بالمرأة كالأومومة والعدة هذا بجانب القوانين الأخرى التي يطبق في القطاع الخاص والذي تعمل فيه المرأة وقانون الأمن الصناعي وغيرها من القوانين التي تراعي ظروف المرأة وتعطيها مزايا خاصة. فالطفل يولد صفحة بيضاء فوالداه مسئولين عن تربيته وتنشئته في ظل بيئة إسلامية إيمانية تحمل كل القيم الجميلة التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم ومسلمة، لأن الأخلاق الفاضلة تكتسب من الأبوين وفي بداية المرحلة العمرية للطفل إذ يقضي معظم أوقاته مع أمه فهي التي تعمل كل شيء يلزمه بما فيها تربيته على السلوك الفاضلة.

إذا كان الأم مشبعة بحسن الأخلاق والقيم الفاضلة والأخلاق الكريمة قد فاز ابنها وبناتها وتكون هي القدوة الأولى التي يستقي منها الأبناء كل عاداتهم وتقاليدهم وعباداتهم وسلوكه وهذه القيم الفاضلة والأخلاق الكريمة.

الأم هي المدرسة الأولى التي تربي الأبناء على الأخلاق الفاضلة أو العكس لذلك وأمر الرسول الكريم باختيار الزوجة المتدينة فقال صلى الله عليه وسلم: (إياكم وخضراء الدمن، قالوا: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسنة في منبت السوء بالنسبة للمرأة فإظفر بذات الدين تربت يداك) (الحديث). أما بخصوص الرجل قال صلى الله عليه وسلم: (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه..).

لو أن المرأة ترعرعت في بيئة سليمة صارت هي كذلك وستكون الأم المربية المطلوبة ذات الدين والخلق وتكون مشابهة للقنوات الصالحات أمهات المؤمنين وأمهات الرسل والأنبياء والملوك والرؤساء وهي قد تكون تلك الزوجة الصالحة التي تقوم زوجها إلى الجنة وتذهب معه.

المبحث الثالث: مفهوم الفكر الإبداعي

الفكرة:

هي تصور عقلي يشترط أن يكون منسقاً مع تعيين التصورات العقلية ولا شيء غير ذلك. أي أنه يطلب من الفكرة في هذه الحالة أن تكون مقابلة لشيء في الطبيعة الخارجية وعندئذ تكونت مجموعة الأفكار كالبناء الرياضي البحت، يقام في العقل خالياً من التناقض الداخلي بين أجزائه، لكنه لا يتوقف على كونه مطابقاً لعالم خارجي.

أما البرجماتيون يلفتون الأنظار إلى الأمر لفئة جديدة إذ يقولون أن الذي يحدد حقيقة الفكر ليس هو (مقوماتها) بل يحددها ما تستطيع أن تفعله، في دنيا الأشياء فالفكرة أداة تطلب ما تؤديه، الفكرة كالمفتاح الذي يفتح الباب المغلق إذ أن الفكرة خطة عمل (محمد الزميبي، 1987م، ص 132).

1. استعداد عقلي يعين على المحاكمة والتأمل والتمييز.
2. ذهن ونظر ورؤية.
3. عمل الذهن وتوارد المعاني فيه، فتأمل الحكيم واستدلال العالم وهو اجس المراهق، وردود الفعل النفسية والحركية هي كلها من حيز الفكر، الغاية الأساسية منها تكييف المرء حسب الواقع.
4. خاطرة، أو رأي ينتهي إليه الذهن في أمر من الأمور أو موقف من المواقف، ميز الفلاسفة بين نوعين من الخاطرات:

أ. الخاطرة اليقظة الواقعية المتكيفة مع العالم الخارجي والخاضعة للمبادئ المنطقية، وهي التي تتكون من الخبرة، ومن الاحتكاك بالمجتمع والحياة العملية، وتبين عن نفسها بالكلام من خلال العبارة في المحاكمات العقلية، أو من خلال الكلمة في ذكر المضامين والمفاهيم.

ب. الخاطرة الانطوائية، الخاضعة للضرورات الانفعالية، وهي التي تعتمد التصورات الرمزية المشبعة بالعاطفة في التعبير عن ذاتها لدى المصابين بالفصام، أو في أحلام الأصحاء من الناس، وهي في واقعها خاطرة خاصة فردية تكثفي بالرمز ولا تتطلب لغة الإبانة فيها، لأنها أصلاً غير مهياة

- للانتقال من صاحبها إلى آخرين (الأدب هو من مولدات الفكر البشري، المعبر عنها بأسلوب فني جميل حيدر، ص 13).
- إن الفكرة فعالية من فعاليات الإنسان أساسية وأولية، غير مشتقة أو ثانوية من أية فعالية أخرى أو بالنسبة لها (الثقافة العربية، 1974م، ص 807).
- 1- فكرة عارضة *idea advent once*: تقوم في الفكر بمناسبة حركات واردة على الحواس من الخارج، كاللون والطعم والصوت والرائحة.
- 2- فكرة نظرية *idea inter*: ليست مستفادة من الأشياء ولا مركبة بالإرادة ولكن النفس تستبطنها من ذاتها، وتمتاز بأنها واضحة جلية بسيطة.
- 3- فكرة قوة *idea force*: اصطلاح ابتدعه قوى الدلالة على أن الفكرة هي قوة تبعث أفكار أخرى وتدفع إلى العمل ومن ثم لا ينفى التمييز بين عقل وإرادة أو بين فكرة معلومات فحسب وفعل يحققها.
- 4- فكرة متسلطة *idea fixe*: تركيبها من الأفكار الحادثة الخطورة فهي ذي جناحين.
- 5- فكرة مطابقة *idea adeqlate*: يطلق المطابق على فكرة أو معرفة تستوعب موضوعها استيعاباً تاماً وغير المطابقة ما يشوبه الغموض أو يعوزه التحديد مثل فكرة المصادفة فهي فكرة غير مطابقة (مراد وهبة، ص 312).
- فكر الفكر التأمل الاسم (الفكرة) و(الفكر) والمصدر الفكر في شيء (فكر) (وهبة الزحيلي: 1979م ص 128).
1. الفكر ها هنا ما يكون عند إجماع الإنسان أن ينتقل من أمور حاضرة في ذهنه إلى أمور غير حاضرة فيه، وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب (ابن سينا، الإشارات والتنبيهات).
2. الفكر بالإطلاق قد كان قوة نقدية للأحكام والفكر التي نسند إليها هو الفعل الذي يربط الظواهر بقوتي المعرفة: الفهم والحدس الحسي.
3. الفكر عند سين دي بيران قوة إدراكية ترد الكثرة إلى الوحدة.
- فكر ضمنى: اصطلاح أطلقه علماء النفس المعاصرون مؤداه وجود معانٍ دون ألفاظ، مثال ذلك الشعور بالذات وبالحرية وبالتبعية، واختمار الأفكار والعواطف

في اللاشعور قبل أن تتعين ويطلق عليها اسم (الفعل والوجود: 330).
عند أفلاطون الفكرة تعني تقيد الماهية أو المثال أو الشيء بالذات الفارق للمادة.
في المذهب التصوري الفكرة تصور ذهني، وفي المذهب الحسي صورة ذهنية
مستمدة من العالم الخارجي.

عند "كانط" تصور ذهني يحاور عالم الحس وليس ما يمثله في هذا العالم، الله
والنفس والماء هي أفكار "ترنستد" ومسلّمات الفعل السلوكي.

1. الفكر هو المقياس الذي يميز فيه الإنسان البدائل، ويختار ما يراه أحسن
لسعادته وأحفظ لمستقبله ومستقبل أسرته.

2. بواسطة الفكر يستطيع الإنسان أن يقيم اختياراته (إبراهيم الفقي 1981م: ص
6).

3. عرف علماء الاجتماع الفكر على أنه من الأشياء التي تميز الإنسان عن
الحيوان أو النبات أو الجماد، بواسطة يستطيع الإنسان أن يقيم بين ما هو
مفيد وغير مفيد وما هو حلال أو حرام، وما هو إيجابي أو سلبي، وبذلك
يستطيع أن يختار ما يناسبه من الأشياء ويكون مسئولاً من اختياره.

4. الفكر هو جذور كل السلوكيات وأيضاً النتائج وهو السبب في حالتنا النفسية
والعضوية بصورتنا الذاتية وتقديرنا الذاتي، وأيضاً الثقة في النفس أو عدمها.
إن الإنسان مستقبل أكثر من 6000 فكرة يومياً وكل ما تحتاجه هذه الكمية
الهائلة من الأفكار هو اتجاه، فلو كان الاتجاه سلبياً فخذ معه ملفات ألغاز من
مخازن الذاكرة وتعادل 60000 فكرة من نفس نوعها، ولو كان إيجابياً أخذ مع
نفس العدد من ملفات وأفكار إيجابية من مخازن الذاكرة من نفس نوعها. (إبراهيم
الفقي 1981م: ص 7).

المستقبل:

لمراقبة الثورة النفطية والعلمية الحالية لابد من أن التفكير في تطوير
القدرات الإبداعية عند الأمهات أي المرأة أولاً منذ المراحل المبكرة في حياتها،
وهذا الأمر يتطلب تطوير المناهج التعليمية وتحسينها باستمرار وأن تقوم
المؤسسات التربوية بتنمية مهارات التفكير وتحفيزها والارتقاء بها لدى الجميع

وخاصة الطالبات باعتبارها وسيلة لتحقيق غاية وأهداف ملحة لمواكبة التطور السريع الذي يحدث. تقوم الآلات والعقول الإلكترونية بالأعمال الروتينية وتترك للإنسان الأعمال الابتكارية والإبداعية، هذا يتطلب تطوير أسلوب تفكيرنا حيث يؤهلنا إلى التعامل مع علوم المستقبل واكتشافاته وإبداعاته ومخترعاته.

يعرف التفكير الإبداعي بأنه الاستعداد والقدرة على إنتاج شيء جديد، أو أنه عملية فعلية يتحقق النتاج من خلالها، أو أنه حل جديد لمشكلة ما، أو أنه تخطيط لإنتاج جديد وذو قيمة من أجل المجتمع (أوشكا، 1989م، ص 19).

يعرف كذلك بأنه التفكير الذي يؤدي التغيير نحو الأفضل، ويتضمن الدافعية والمثابرة والاستمرارية في العمل، والقدرة العالية على تحقيق أمر ما، وهو الذي يعمل على تكوين مشكلة ما تكويناً جديداً (سعادة وزميلة، 1960م).

ويعرف التفكير الإبداعي بأنه تفكير في نسق مفتوح، يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة تتمثل في تنوع الإجابات المنتجة، التي لا تحددها المعلومات المعطاة، وفي الوقت الذي رأى فيه Livin التفكير الإبداعي بأنه القدرة على حل المشكلات في أي موقف يتعرض له الفرد، بحيث يكون سلوكه دون تصنع، وإنما متوقع منه (قطامي، 2005م).

بينما يعرف بأنه نشاط عقلي مركب وهاذف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج لم تكن معروفة، أو مطروحة من قبل (جروان، 1995م).

أما سعاد وزميلة (1996م) فقد اقترحا تعريفاً التعريف الإبداعي بأنه عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها، بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد أو إنتاج جديد، يحقق حلاً أصيلاً لمشكلته أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة بالنسبة له أو المجتمع الذي يعيش فيه.

عوامل القدرة الإبداعية:

1. الطلاقة: أي القدرة على إنتاج ابتكار عدد من الأفكار الإبداعية في وقت قصير نسبياً، فالشخص المبدع لديه درجة عالية من القدرة على سيولة الأفكار، وسهولة توليدها وانسيابها بحرية تامة في ابتكار عدد من الأفكار ذات العلاقة.

2. المرونة: هي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف، وهذه تتجلى لدى العباقرة الذين يبدعون في أكثر من مجال أو شكل وخاصة لدى الفنانين والأدباء الذين ينجحون في مجالات إبداعية متنوعة ولا تقتصر على إطار واحد.

أو هي تلك المهارة التي يتم استخدامها لتوليد أنماط أو أصناف متنوعة من التفكير، وتنمية القدرة على نقل هذه الأنماط وتغيير اتجاه التفكير، والانتقال من عمليات التفكير العادي إلى الاستجابة ورد الفعل وإدراك الأمور بطريقة متفاوتة أو متنوعة.

3. الحساسية: للشخص المبدع حرية القدرة على رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد، فهو يحس بالمشكلات إحساساً مرهفاً، وبالتالي أكثر حساسية لبيئته من المعتاد، فهو يرى ما لا يراه غيره، ويرقب الأشياء التي لا يلاحظها غيره كمنظر غروب الشمس أو شروقها.

4. الأصالة: تعرف مهارة الأصالة كإحدى مهارات التفكير الإبداعي، بأنها تلك المهارة التي تستخدم من أجل التفكير بطرق واستجابات غير عادية، أو فريدة من نوعها (سعادة، 2003م).

5. الاحتفاظ بالاتجاه ومواصلته: فالمبدع لديه القدرة على التركيز على هدف معين، وعلى تخطي أي معوقات تبعده عنه، وهو قادر أيضاً على أن يعدل ويبدل في أفكاره كي تحقق أهدافه الإبداعية بأفضل صورة ممكنة (حبيب، 2003م) (حبشي، التفكير الإبداعي، 2005م).

هذه السمات تكاد تكون عامة لدى معظم المبدعين في أي مجال من المجالات المختلفة سواء كان الفني أو العلمي أو الاجتماعي أو السياسي أو غير ذلك. أما Gwartorpark (1994م) فهو يرى أن خارطة التفكير تشتمل على ثلاثة أنواع وهي: الفهم والتوضيح بتوظيف مهارات التحليل، والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

التفكير الإبداعي هو الذي يقسم المجال الخيالي ويولد أفكاراً جديدة وخلافه وبينما يقوم الفهم والتوضيح بتوظيف مهارات التحليل ويعمق القدرة على استخدام المعلومات.

أما مهارات التفكير الناقد، فهي التي تمكن الفرد من التحقق من معقولية المعلومات وصحتها، وهي التي تقود إلى الحكم الجيد. هذه المهارات جميعها، تعمل معاً من أجل اتخاذ القرارات أو حل المشكلات الأمر الذي يجعل الفرد لا يستغني عن أي منها حين يحاول توليد حلول جديدة للمشاكل التي يواجهها.

أما Fisher (2005م) يرى أن معرفتنا عن التفكير تتبع من المنحى الفلسفي والسيكولوجي للدماغ وكيفية تطور أفكار إبداعية.

ويتفق Swort & Fisher (2005م)، مع Oavrs (1994م) بأن الأنشطة العقلية مثل حل المشكلات واتخاذ القرارات تحتاج إلى توظيف مهارات التفكير الناقد والإبداعي معاً.

كي تتجز عملاً إبداعياً، لابد من أن تكون ناقداً. التركيز على التفكير الإبداعي كما أوضح (جان بياجيه) يهدف إلى تربية أفراد قادرين على القيام بأعمال جديدة ومبادرة، ولا يكتفون بإعادة ما توصل إليه من سبقهم أو بتقليدهم أي أفراد مبدعين ومخترعين ومكتشفين، إذ لا نجد على المرأة التفكير بحساسية مرهفة في المجالات المتعددة في حياتها اليومية من أجل النهوض بأسرتها والمجتمع لتحقيق الحياة الكريمة.

1. الفكر يتخطى الزمن المستقبل الحاضر الماضي.

2. الفكر لا يعرف بعد المسافات.

الفلسفة عامل فعال وأساس في نهضة المجتمع، فللفلسفة وجهان: وجه نظري، وآخر عملي، فالنظري ينبثق عن فكر وعقول نيرة لها دراية وخبرة بالمعارف والعلوم، والعملي يظهر من تأثير النظريات الفلسفية على المجتمع وتقدمه والنهوض به، تلك مهمة هذا البحث، وهي معالجة الفكر الفلسفي للجمال معالجة علمية موضوعية بحثاً في الجمال وقيمه، وذلك لكسب معرفة علمية

بأحكام الجمال فالإنسان بحسه يشعر بالجمال وبعقله وفكره يصيب الخير والحق ليصل لمجتمع راض وفنون رفيعة، فيرتقي إلى آفاق الفن العالمي موسيقى كان أو مسرحي أو تشكيلي، مميز بقيمة الجمالي الرائعة ليطور الفلكلور الشعبي ويدخله في بوتقة الإبداع العالمي.

الفكرة قوة جبارة هو انبثاق تيار يستطيع الإنسان أن يسافر بخياله بين السعادة إذا استخدمت إلهامات إبداعية بأفكاره إلى أي مكان في الكون إيجابياً وقد تسبب التعاسة إذا تذكر ألم بسرعة لم تكن تخطر على بال له استخدمت سلبياً لأنها مؤلمة وتسبب به أحاسيس قادرة على التخطي بالزمن والمكان ليس لها وجود إلا في ذهنه.

1. الفكر يعرف الوقت ما حدث في الماضي يمكن أن يؤثر على الإنسان في الحاضر.

2. الفكر يرفض أو يخفض الطاقة سلبياً أو إيجابياً.

3. الفكر يولد العادات: التفكير - التسجيل - التكرار - التخزين - توليد - العادات.

4. التفكير الإيجابي والفعل الاستراتيجي تكثيف معاً قوة الفكر وكيف أنه يؤثر على قوانين الفعل الباطن ويجعله يعمل معك.

5. الفكر يؤثر على قوانين العقل الباطن التي تحدد مصيرك:

أ. قانون نشاطات العقل الباطن.

ب. قانون التفكير المتساوي.

ج. قانون التركيز - الحكم - الأحاسيس - الإلغاء - الحسم - التخيل - التركيز.

د. قانون المراسلات: العالم الداخلي هو إدراك معنى ووجهة نظر في الأشياء وفي الجهات.

ه. قانون الانعكاس: العالم الخارجي هو انعكاس في العالم الداخلي.

و. التوقع والانجذاب: أي شيء تفكر فيه وتتوقعه وتربط أحاسيسك ينجذب إليك من نفس النوع قانون الانجذاب.

ز. قانون الاعتقاد: أي شرع تعتقد أنه حقيقي بالنسبة ولو كان هذا الشيء غير واقعي أو حقيقي.

ح. قانون السبب والنتيجة أي شيء تفعله سيعطيك نتيجة من نوع.

ط. قانون التراكم: أي شيء تفكر فيه سجله العقل وفتح له ملفاً خاصاً من نفس النوع سيترامك الفعل بالتكرار في نفس الملف ويسبب أحاسيس من نفس النوع.

الفكر يصنع ملفات الذاكرة في العقل:

يتكون الإدراك عن طريق التلقين والتقليد ويتكون للإدراك معنى معين، وتكون هذه ملفات تخزن في العقل تخزين كل التجارب بالإدراكات والمعاني، ملفات الحب- الحنان - التسامح - الراحة العصبية للخوف - القلق - الإحباط - التوتر - الوحدة - الضياع - التقدير الذاتي - والصورة الذاتية والثقة بالنفس والاستحقاق والفضل والنجاح، والسعادة والصبر والالتزام ... الخ.

هذه ملفات العقل تتكون عند الإنسان ملفات عقله بها الإدراك والمعنى والغة والقيم والاعتقادات والمبادئ، هذه تكون المخزون من المعلومات في العقل الباطن.

1. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11).

2. الفكر يصنع الاستراتيجيات العقلية، تخزن في العقل الباطن وتسبب مشهور والأحاسيس السلبية أو الإيجابية.

3. إن كل شيء في الحياة يتكون من استراتيجيات تتكون من أفكار محددة ومنتالية تؤدي إلى نتيجة يستخدمها الإنسان في حياته.

الفكر يؤثر على الذهن:

العقل البشري يعمل بالاتجاهات:

1. الانتباه.
2. فتح الملف.
3. تحليل الفكرة.
4. البحث.

5. إلغاء معلومة لا تمت للفكرة بصلة.

6. الاستجابة والدم يقويها.

7. العمل بالمفكرة النتيجة إيجابية أو سلبية.

الفكر يؤثر على الجسد:

العلاج من المرض وطرد الخوف.

الفكر يؤثر على الأحاسيس:

إحساس الخوف في حالة التفكير في شيء مخيف.

الفكر يؤثر على السلوك:

إن السلوكيات لا تعبر عن حقيقتنا كأفضل مخلوقات الله سبحانه وتعالى ولكنها برمجة تبرمجنا بها من العالم الخارجي حتى أصبحت تلقائية سلوكية.

الفكر يؤثر على النتائج:

الفكر يؤثر على الذهن يجعله يركز على المعنى وبذلك يفتح لك المخ كل الملفات من نفس نوع الفكرة ذلك يؤثر على ما تنتجه، فتكون مستقلة أو هادئة حسب نوع الفكرة، والأحاسيس هي وقوة السلوك الذي يستخدمه الإنسان في تحركات الجسم وتعبيرات الوجه والحديث، وهذه النتائج لن يحصل عليها الإنسان في هذا الموقف ثم يأخذ المخ النتائج ويخزنها في الملف الخاص بها من مخازن الذاكرة فتصبح الفكرة أقوى وأعمق، إذا كانت الفكرة سلبية تسبب له المتاعب، وإذا كانت إيجابية تسبب له السعادة والنجاح.

فأي فكرة تصنعها في ذهنك ستتحول على التركيز ثم الأحاسيس ثم السلوك، ثم النتائج من نفس النوع، وسوف تستمر في الحصول على نفس النتائج ولن يحدث التغيير إلا لو قررت قراراً قاطعاً بتغيير الجذور التي بدأتها وهي الأفكار، كما قال الفيلسوف بلانو "غير أفكارك تغير حياتك".

1. الفكر وتأثيره على الصورة الذاتية.

2. الفكر وتأثيره على التقدير الذاتي والتقبل الذاتي على التقبل الذاتي، القيمة

الذاتية، الحب الذاتي.

3. الفكر وتأثيره على الثقة في النفس على النجاح أو الفشل.

4. التفكير يؤثر على الحالة النفسية، التقدم والنمو السريع، التغيير، المنافسة، حالة المزاج المنخفض، حالة الطوارئ.

5. الفكر يؤثر على الحالة الصحية.

الفكر والتسلسل الذهني:

الفكر يسبب الواقع من نفس نوعه في وقت حدوثه، وهذا الواقع يتسع وينتشر دائماً يجد العقل البرهان الذي يدعم واقعه، يبني الفعل البشري على آخر واقع. دائماً ستصبح أكثر مما أنت عليه الآن.

الفكر الإبداعي:

من الصعب تعريف التفكير الإبداعي بكلمة محددة كما أنه يعرف:

بأنه الاستعداد والقدرة على إنتاج شيء جديد، أو أنه عملية يتحقق الناتج من خلالها، أو أنه حل جديد لمشكلة ما، أو أنه إنتاج جديد وذو قيمة من أجل المجتمع (وشكار، 1989م، ص 19).

يعرف كذلك بأنه التفكير الذي يؤدي إلى التغيير نحو الأفضل، وينفي الأفكار الوضعية المقبولة مسبقاً، وبأنه يضمن الدافعية والمثابرة والاستمرارية في العمل، والقدرة العالية على تحقيق أمر ما، وهو الذي يعمل على تكوين مشكلة ما تكويناً جديداً (سعادة وزميله، 1996م).

يعرف التفكير الإبداعي بأنه تفكير في نسق مفتوح، يتميز أي نتاج فيه بخاصية فريدة تتمثل في تنوع الإجابات المنتجة التي لا تحددها المعلومات المعطاة.

التفكير الإبداعي هو القدرة على حل المشكلات في أي موقف يتعرض له الفرد بحيث يكون سلوكه دون تصنع، أو إنما متوقع منه.

والفكر هو نشاط عقلي مركب وهادف، توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة أو مطروحة من قبل.

التفكير الإبداعي عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد أو إنتاج جديد ذي قيمة بالنسبة له أو للمجتمع الذي يعيش فيه.

هذا يعني أن الفكر محصلة معارفه منجزاته، في الذاكرة بعقل واعٍ بالمعارف

المخزنة فيه، إذ المعرفة الفكرية الحقيقية التي ينشئها الإنسان واجب أن تقوم على أسس ومبادئ عن طريق منهج وعلى الأرجح أن يكون الإسلام بمصادره المعرفية وفي كتاب الله الذي لا يوجد أصدق منه على الإطلاق أن يكون منهج المعرفة في الفكر الإسلامي بمصادرة المعرفية وأولها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (قطامي، 2005م) (جروان، 1999م) (سعادة، 1996م).

المعرفة في الفكر الإسلامي:

إن المعرفة في الجانب الإسلامي تنطلق من ثلاثة أمور أساسية:

1. مصدر المعرفة الخالق سبحانه وتعالى.

2. ميدان الوجود التام.

3. الغاية من معرفة الله.

أن الغاية الأساسية للمعرفة في التربية الإسلامية هي معرفة الله، وقد أجمل القرآن هذه الغاية فأعلم أنه لا إله إلا الله، والله سبحانه وتعالى هو المصدر الحقيقي للعلم والمعرفة (إنما العلم عند الله) فعلم الله هو العلم الواسع الشامل لكل ما في الكون السماوي والأرض والمحسوس والملموس، (عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير) وأن علم الله متصل وقيل كقوله تعالى: (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) (البقرة: 219) أي كما فصل لكم الآيات في أحكامه ووعدته ووعيده لكم في الدنيا والآخرة، كما حرم هذا جنته عندما كان أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريته، وهكذا روى الحاكم في مستدركه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه: (اللهم أجعل أوسع رزقك على عند كبر سني وانقضاء عمري) ولهذا قال تعالى: (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) (العنكبوت: 43)، أي تعتبرون وتفهمون الأمثال والمعاني وتتلونها على المراد منها، كما قال تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون).

مفهوم الإبداع

إن العمل الإبداعي يتجاوز التجربة الإنسانية العادية ويدخل عليها كثيراً من عناصر التحوير والتعديل التي قد تؤدي إلى تغييرها تغيراً شاملاً بحيث لا تتعارض مع الأوضاع التقليدية، مثلاً في مجال الإبداع العلمي نظرية كوبر

نيكوس عن مركزية الشمس بالنسبة للكون، ونظرية دارون عن التطور وآراء فرويد في التحليل النفسي، هذه كلها إبداعات خلاقة تجاوزت الأوضاع والأفكار التي كانت سائدة وقت ظهورها، وأفلحت في تغيير الإنسان تغيراً جذرياً إلى الأشياء. (مجدى عزيز إبراهيم: ب. ت. ص 59).

تشير المجالات المتنوعة من الأنشطة إلى فئات المبدعين مثل الفنانين والمؤلفين والممثلين والشعراء، وفي القرن التاسع عشر والعشرين أطلق لقب مبدعين على العلماء والمهندسين والمخترعين الأوائل، ثم الأشخاص العاديين مثل: المعلمين البارزين والمديرين الذي يعلق عليهم مبتكري التعليم، ثم القادة... واليوم عندما نتطرق بالحديث إلى المبتكرين فإننا نتناول ربات البيوت وإلى الاستثمار الإبداعي والحياة الإبداعية والطرق بكل مكان خلال دورة حياة الأفراد ولكن بدرجات متفاوتة بالنسبة لكل فرد على حدة.

تعريف الإبداع:

يعرف ريت (Wright) الإبداع بأنه حالة خاصة من حل المشكلات مع تأكيد أصالة الحل وقيمته، وينظر ما يكلر (Mekyllar) إلى الإبداع باعتباره تعبيراً عن تفاعل معقد بين التفكير الواقعي والتفكير الخيالي، ويعرف ستاين (Stein) الإبداع بأنه عملية ينتج عنها عمل جديد تقبله جماعة ما في وقت معين على أنه متبع أو مفيد أو مقنع، ويرى ليتون (Lytton, 1979) أن العمل الإبداعي يوجد في أي نشاط يقوم به الكائن الحي في أي مجال (الرسم، الكتابة، التجارة، اللعب، العلوم، الهندسة) وأنه ليس صفة موجودة لدى العبقري فقط، فهو عمل يوجد في أي إنتاج بسيط في كافة مستويات القدرة العقلية (p 360, Lytton, 1979).

المبدع قد يستعير بعض الأفكار من غيره ويوظفها توظيفاً جديداً، ويرى فيها معاني جديدة، ويضفي عليها دلالات جديدة لم يسبقه إليها أحد، ويتحقق الإبداع الجديدة بعد مجهود زمني طويل، بالاستعانة بمجموعة كبيرة من الحقائق التي سبق للعلم أن كشف عنها، مثلاً الفنان لا يخترع الألوان أو إعادة التي يرسم عليها لوحته الفنية، والشاعر لا يخترع حروف اللغة التي يكتب بها شعره.

يتفق المفكرون على أن الإبداع (creation) هو إنتاج شيء جديد في صياغته وإن كانت عناصره موجودة من قبل الاختراع (innovation) ليس إلا أحد جوانب الإبداع، وهو عبارة عن إنتاج مركب جديد من الأفكار، أو هو بوجه خاص اندماج جديد للوسائل من أجل غاية معينة، وهو بهذا عكس الاكتشاف discovery الذي لا يطلق إلا على اكتساب معرفة جديدة بأشياء كان لها وجود من قبل، إذن الإبداع هو القدرة على إعادة تشكيل الواقع، سواء كان هذه الواقع مادياً أو فكرياً وإخراجه بشكل يتسم بالجدة ويدل على الإجابة في العمل.

الإبداع creation يعني الإيجاد أو التكوين أو الابتكار أو التخيل الإبداعي creative imagination، نوع من التخيل المثمر، والفرق بين الإبداع والتخيل هو يكون التخيل أكثر تلقائية، بينما يؤدي الإبداع إلى حلول تستند إلى الواقع لما يشعر به الفرد من مشكلات، بمعنى الوصول إلى حلول يمكن تحقيقها في عالم الواقع، وليس عملية الإبداع. وجوهرها سوى ضرب من ضروب التحرر من قيود الزمان والمكان، وهي تجديد لما هو في سلوك الناس وفي فكرهم، والمبدع يستفيد من معطيات الماضي ولكنه ليس أسيراً لهذا الماضي.

1. لغة: إحداث شيء على غير مثال سابق، وحتى اصطلاح كلمة الحكماء إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم، ويقابله الصنع: وهو إيجاد شيء مسبوق بالعدم، كذا ذكر شارح الاستشارات في ضوء النمط الخامس والثلاثون (كشاف اصطلاحات الفنون: 1963م، ص 2193).

2. سيكولوجياً: القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة وتتمثل هذه القدرة في ثلاثة مواقف ترتب ترتيباً تصاعدياً، التفسير، والتنبؤ والابتكار، التفسير هو فهم سبب كشف الصلة. التنبؤ استباق لم يقع بعد. الابتكار يعتمد على مواهب الشخص أكثر من اعتماده على ما يقدمه الموقف من منبهات وإيحاءات، وتمر العملية الإبداعية من حل المشكلات بأربع مراحل هي:

أ. الإعداد لتكوين نظرة عامة إجمالية عن المشكلة ومعالجة التصورات والارتباطات التي تثيرها المشكلة بطريقة حرة شبه عشوائية كأن (يلعب) الباحث بالأفكار كما يلعب المصور بالخطوط والألوان، وقد تؤدي هذه

المحاولات إلى بزوغ الحل دفعة واحدة في صورة استبصار أو إلهام، ولكن كثيراً ما يصل التفكير إلى مأزق فيوقف.

ب. الكمون، حيث يواصل الذهن مجهوده نحو الحل ولكن بطريقة صامتة لا شعورية.

ج. الاستبصار أو الإلهام، حيث يدرك الشخص فجأة حل المشكلة، وتتفاوت صفة الفجائية في درجة شدتها تبعاً لطول مرحلة الكمون ودرجة الاختلاف بين البناء السابق للمشكلة والصورة التي يكون عليها البناء الجديد بعد إعادته وتعديله.

د. التحقق، ولا يتحتم أن يكون الحل الذي بزغت صورته في المرحلة السابقة هو الحل الصحيح، فلا بد من استكمال صياغته واختباره للتأكد من صحته، يمكن رد هذه المراحل الأربع إلى ثلاث ووصفها بأنها سلسلة من الأنظمة المترابطة نتيجة من العام إلى الخاص بحيث تفيق دائرة البحث تدريجياً فيكون لدينا ما يعرف بـ(المدى العام للمشكلة) ثم تليها مرحلة (الحلول الوظيفية) ثم أخيراً (الحل النوعي). (مراد وهبة: 1979م).

3. خلق creation: اسم مشترك: فقد يقال خلق لإفادة وجود كيف كان، وقد يقال خلق لإفادة وجود حاصل على مادة وصورة كيف كان، وقد يقال خلق لهذا المعنى الثاني لسكن بطريقة الاختراع من غير سبق مادة فيها قوة وجوده وإمكانه (معيان العلم، 189).

وهذا المعنى الأخير يفيد الخلق من العدم (no, n, h, Io) وهو ما يأخذ به الغزالي ذلك أنه فرض القول مقدم العالم.

الفلاسفة رأوا أن العالم قديم ثم أثبتوا له مع ذلك صانعاً، وهذا المذهب بوصفه متناقض لا يحتاج فيه إبطال، (تهافت الفلاسفة، 133). وكذلك ابن سينا في (رسائل، حدوده، 102).

4. خلق مستمر creation contrive: هو حفظ إدامة وجود الشيء، الذي ليس له وجود بذاته، إدامة لا تتصل بشيء من الملل غير ذات المبدع (الفارابي: ص6) (مراد وهبة، 1979م، ص 187-188).

معنى الإبداع:

خلق، إتيان بالشيء الجديد الذي لا يوجد له شبيهه، وهو يناقض التقليد. فنياً إن الابتكار عمل فني جديد لم يكن له شبه.

أ. إن أدبنا العربي الحديث قد عرف أعلاماً من الأدباء والمفكرين لا يقلون إبداعاً عن زملائهم الغربيين (الأدب العربي الحديث: ص 76).

ب. إن الإبداع تجاوزنا، فهو يتضمن اختياراً؛ لأن من يبدع يتخلى عن شيء ليتبنى آخر غيره (ونيس: ص 103).

ج. إن الإبداع انفعال بالواقع فاتحاد به (رضوان الشهال: 24).

د. إن سيكولوجية الإبداع الفني هي بصورة مجردة سيكولوجية أنثوية؛ لأن العمل الخالق ينجي من الأعمال اللاداعية هي صعيد الأمهات الخالص.

وقوله تعالى: (بديع السماوات والأرض) أي: خلقها على غير مثال سبق قال مجاهد والسدي: وهو مقتضى اللغة ومنه يقال للشيء المحدث بدعة، كما جاء في صحيح مسلم، فإن كل محدثة بدعة، والبدعة إلى قسمين: تارة تكون بدعة شرعية، كقوله: فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وتارة بدعة لغوية كقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن جمعه إياهم على صلاة التراويح واستمرارهم: نعمت البدعة هذه، وقال ابن جرير (بديع السماوات والأرض) مبدعهما، وإنما هو مفعل فصرف إلى فعيل، كما صرف المؤلم إلى الأليم، والمسمع إلى السميع، ومعنى المبدع المنشئ والمحدث، ما لا يسبقه إليه غيره، وكذلك كل محدث قولاً أو فعلاً، لم يتقدم فيه متقدم، فإن العرب تسميه مبتدعاً، ومن ثم ذلك قول أعشى بني ثعلبة في مدح هوزة بن علي الحنفي:

يدعى إلى قول سادات الرجال إذ ** أبدوا له الحزم أو ما شاءه ابتدعا

مفهوم الإبداع:

على الرغم من أن كل ما يمارسه الإنسان أو ينتجه يمكن جعله إبداعاً، فإن الإبداع الحقيقي لا بد أن يكون محكوماً بمعايير ومحركات تميزه عن غيره من الأعمال.

وعليه فإن إبداعاً المتعلمين يجب أن تخضع للمعايير التالية:

1. أن يتسم العمل الإبداعي بالجدة ويتصف بالأصالة.

2. أن يتكيف العمل الإبداعي مع الحقيقة والواقع.

3. أن يعمل العمل الإبداعي على إعادة التنظيم البصري، مما يجعل هذا التنظيم ينهض ويسمو بذلك العمل، ويسهم في إتقانه وتطويره ونقله بطرق الاتصال إلى الآخرين.

إن بيان العمل الإبداعي الإعجاب، ويحظى بالقبول، ويتسم بالصحة والجمال بمنزلة رفيعة من الذوق (ونيس، ص 360).

الإبداع عند الأطفال، يبدو وكأنه اتجاه أو ميل أو سمة شخصية وليس قدرة، لذلك يتغير في الصفة مع نمو الطفل، وعليه يبدو الإبداع بدرجة أكبر كوظيفة للنضج والاتصال الوثيق بالحقائق أكثر منه كوظيفة التكيف.

إذاً، الإبداع جهد مكثف ينتج الفرد عن طريق شيء غير محدد بأي ظروف خارجية، وهو يمنح المتعة أثناء العمل ويؤكد الرضا عندما يكتمل، ويختلف عن اعتقاد الناس بأن الإبداع موهبة، لأنه في الأصل بمثابة عمل متصل ومرهق للعقل والروح والجسم، فهو عمل شاق، إن معظم الأشياء القيمة والتي تتسم بالإبداع بدأت للوهلة الأولى وكان من المستحيل القيام بها، وهذا يعني ضرورة تحسين المبدع ضد مقاومة الأفراد الذي يقاومون الأفكار الجديدة.

إن كل شخص يمتلك قدرًا من الإبداع، لذلك من المهمة تعهد هذه القدرة وتمييزها بالتدريب والمران، وخاصة أن السلوك المتصل بالنتائج الإبداعي creative output يتضمن كثير من عناصر حب الاستطلاع والرغبة في الكشف والارتياح وإثارة التساؤلات وتقديم إجابات غير نمطية وغير مألوفة على هذه التساؤلات، وظهور كثير من بواجر وعلامات الاستقلال والتميز في التفكير وفي التجربة على السواء لذلك يتعين علينا إدراك أن الأشخاص المبدعين إنما يعملون بفضل أنماط تفكيرهم غير المألوف على الإسهام في تقدم الجنس البشري؛ لأن الإبداع قدرة على التعامل بطريقة مريحة من المشكلات الغامضة أو غير المحددة بهدف إيجاد مداخل Approaches جديدة وأصيلة وتجريب أساليب وتطبيقات جديدة تمامًا.

أي عمل إبداعي يمثل أولاً وأخيراً جزءاً من الثقافة والأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع وأن التفاعل بين الشخص المبدع والمجتمع مسألة لا مجال للشك فيها، فهي تتخذ أحياناً شكلاً سلبياً يتمثل في ثورة المبدعين وتمردهم على الأوضاع والتقاليد السائدة، وينعكس أثر ذلك التعامل في تفرد بعضهم بأسلوب خاص متميز في الحياة، من ذلك التمرد الذي يتميز على الأوضاع والتقاليد السائدة وينعكس أثر ذلك التفاعل في تفرد بعضهم بأسلوب خاص متميز في الحياة، من ذلك التمرد الذي يتميز بازدياد المجتمع وقيمه المتوازنة، كما يصادف هؤلاء الفنانين نوع من المعاناة.

إذاً الإبداع يعكس فكرة وجود شيء جديد، أو رأي جديد كل مشكلة أو طريقة مستحدثة للتعبير عن فن أو علم.

طبيعة الإبداع ومفهومه:

من خلال إبراز دور البيئة التعليمية المناسبة التي تستخدم فيها طرق إبداعية فعالة توفر للمعلم جواً من الحرية والتفكير والانطلاق مما يساعده على بروز كثير من القدرات الكامنة عند المبدعين، وتفجير طاقاتهم الكامنة. والإبداع ليس قوة سحرية مجهولة تولد من فرد بمجرد توافر الدوافع والرغبة، بل يتحقق من خلال فعل مهياً ومنظم توافر فيه خصائص واستعدادات عقلية متنوعة وجدانية مستقرة وجمالية متمرسة وثقافية عميقة تحمل في داخل المبدع الموروث والمكتسب التعليمي بجانب المواهب الخاصة لديه، فالإبداع وتعلمه وتنميته لا يعني نفياً للعوامل الوراثية ولا مجرد عملية تعليمية فقط والهدف هو تأكيد دور التربية في تعليم الإبداع.

تطور مفهوم الإبداع:

1. إن الاهتمام بالإبداع ليس وليد العصر الحديث، فقد أكد أفلاطون حاجة المجتمع للمبدعين أو اقترح طرقاً تعزز وتنمي إبداعاتهم.
2. على مر العصور قام الرسامون والنحاتون والشعراء والكتاب وغيرهم بدراسة الأعمال الإبداعية.
3. وفي الوقت الحالي أصبحت المنافسات حول الإبداع بارزة في مجال العمل

والتنظيم الإداري، وفي مجال التسويق لذلك ركزت الأبحاث في هذا المجال على عمليات الإنتاج واختراع المنتجات الجديدة، ومن أمثلة الإدارة الإبداعية القيادة الإبداعية التي تتمركز حول البحث على الإنتاجية والفعالية وما شابه ذلك.

4. وفي المؤسسات التربوية ينظر للإبداع باعتباره مدخل أو أسلوب خاص للتعلم يشمل كل من استراتيجيات التدريس الإبداعي Creative teaching التعلم الإبداعي creative learning والتي تسهل التعلم. (المرجع السابق، ص 364).

طبيعة الإبداع:

الأفراد يتعلمون من خلال التنشئة الاجتماعية، إن استجاباتهم المسموح بها اجتماعياً محصورة في السلوكيات الاجتماعية بالنسبة للمبدعين، وذلك حسب اختلاف المجتمعات والاختلافات بين الأفراد أنفسهم في الامتثال للمعايير الاجتماعية. على أن يكون الناتج جديداً، مقبولاً، ومؤثراً ومتأثراً بالآخرين وذلك في وجود الصدق الثقافي الاجتماعي الذي لا يحدث بعيداً عن السياق الاقتصادي والسياسي للمجتمع.

يفرق ويست West وريتشارد (2002م) الإبداع innovation بأنه مدخل أو شيء جديد يهدف لتحسين طرق عمل الأشياء.

والتعريف النفسي والمعقد للإبداع يعرفه بأنه شيء أو مدخل أو تطبيق يعمل على تنظيم الأفكار، والعمليات أو النواتج، والإجراءات التي تكون جديدة على الوظيفة أو فريق العمل، أو التنظيم (المنظمة) بهدف تحقيق أقصى منفعة ممكنة.

إن التفاعل بين الإبداع والمنهجية الأخلاقية والاجتماعية، يؤدي إلى التجديد والابتكار للعديد من المشاكل الإنسانية الميؤس منها في الحياة اليومية كما يربط بين الذكاء الفردي والمسئولية الاجتماعية، وبين البراهين والأفعال الأخلاقية، وذلك يسهم في رضا ورفع مستوى الحياة اليومية، وفي مسئولية الموهبة عن تحويل الفكر منها إلى تنفيذ فعلي بذكاء أخلاقي الذي يتكون من فضائل جوهرية سبعة هي:

- 1- التمثيل العاطفي للأخلاق الجوهرية، وهي كيف تشعر الناس بالآخرين، فيساعدونهم ويتعاطفون معهم، ويتعاملون بحب واحترام.
 - 2- الضمير، يساعد في إتباع الطريق القويم وهو حجر الزاوية لنمو الفضائل الأساسية مثل الكرامة والمسئولية والتعاون وتقديم العمل.
 - 3- الرقابة الذاتية التي تساعد على تنظيم أفكاره وأفعاله.
 - 4- الاحترام ومراعاة حقوق الآخرين ومشاعرهم.
 - 5- العطف، الاهتمام بمشاعر الآخرين والتفكير في حاجاتهم ومساعدتهم.
 - 6- التسامح، احترام كرامة وحقوق الآخرين.
 - 7- العدالة في معاملة الجميع على قدم المساواة. (المرجع السابق، ص 367).
- إذاً يتطلب تحقيق الإبداع الاجتماعي جهداً متصلاً من أجل التغيير والقدرة على التحدي، ويعتمد على الفهم المعاصر للمشكلات المجتمعية لتحديد جوانبها ووقائعها بموضوعية، وذلك يستوجب الالتزام الخلقي في مواجهة الصعوبات والمشكلات والبحث المستمر والمتواصل من أجل إيجاد الحلول المناسبة لها وربط القوى بين الإبداع والأخلاق الاجتماعية.
- وعندما ترتبط المسؤولية الأخلاقية إيجابياً بالاستنتاج الأخلاقي، فهذا يؤدي إلى عاطفة أخلاقية قوية، وشجاعة وميل لترجمة الأفكار والمشاعر إلى أفعال مؤثرة، ويتم البعد الجمالي في الإبداعية بالتميز والكمال والجاذبية، فهي دمج وربط للأفكار خارج الحدود التقليدية.
- أما الأمور التي تساعد على توضيح مفهوم الإبداعية كظاهرة اجتماعية فتتمثل في الآتي:

- 1- أنها متعددة الأوجه مما ينتج عن ذلك تعدد وتعريفها والسبب هو (المرجع سابق، ص 368، 370).
- 2- تعدد أوجه الإبداع كظاهرة اجتماعية لذا فقد تعددت النظرة إلى الإبداع فمنها ما يراه إنتاجاً أو عملية، أو شخصاً مبتكراً أو موقفاً ابتكارياً.
- 3- تعدد واختلاف المدارس النفسية التي فسرت الإبداع كظاهرة اجتماعية، من خلال الجوانب الانفعالية الوجدانية، ومدرسة التداعي التي تنظر إليه من

- خلال تفسيرها للتفكير بصورة عامة من خلال المثير والاستجابة، ومدرسة السمات التي تفسر الإبداع من خلال دراسته بناء على وجود وإبراز الفروق بين الأفراد في عملية التفكير الإبداعي.
- 4- يجب التمييز بين الإبداع والذكاء، على اعتبار أنه لا يوجد بالضرورة علاقة تطابق بين اثنين في الإبداع وذلك بمعرفة مدى قدرة الشخص المبدع على استخدام ذلك القدر من الذكاء الذي يتمتع به في إنتاج أعمال إبداعية وكيفية توجيهه بهذا الفرض بفاعلية واقتدار وحكمة وفطنة.
- 5- الإبداع ظاهرة عامة كلية يمكن أن نجدها في المجتمعات والحضارات الإنسانية وفي مختلف مراحل الطور الاجتماعي والثقافي.
- 6- وإن الإبداع شكل من أشكال النشاط العقلي المركب الذي يتجه الشخص بمقتضاه نحو الوصول إلى أشكال جديدة من التفكير أو الفن.
- إذاً الإبداع يعتمد على مواهب الشخص وتفرده أكثر من اعتماده على ما يقدمه الموقف الخارجي من منبهات وإيحاءات والمبدع ينفرد من الملل والتكرار ويتسم بالتجديد ويضيف من الرقابة والتعليم لتحقيق إنسانيته تحقيقاً متكاملًا.
- 7- يكون الإبداع لكل الذين يتمتعون بالاستقلال العقلي، ويستطيع أن يقدم في مجال علمه إبداعاً على نحو من الأنحاء.
- 8- الإبداع قدرة قابلة للتعلم والتنمية، وسائطها الأسرة والمؤسسات التعليمية والوسائل الإعلامية، ومواقع العمل المختلفة وكل ما من شأنه أن يسهم في عملية التنشئة.
- في ضوء ما تقدم يمكن القول بأن الإبداع في حل المشكلة إنما يعبر عن:
- أ. حالة خاصة تؤكد أصالة الحل وقيمه.
- ب. تفاعل معقد بين التفكير الواقعي والتفكير الخيالي.
- ت. عملية تنتج عملاً أو حلاً جديداً، يتم قبوله في وقت معين؛ لأنه مهم أو مقنع أو كلاهما.
- لا يقتصر العمل الإبداعي على نشاط بعينه إنما يمكن تحقيقه في أي نشاط

يقوم به الفرد في مجاله.

وصفة الإبداع لا يمكن أن تقتصر على فئة المبدعين فقط وإنما هي صفة يمتلكها الفرد العادي مهما كان مستوى قدراته العقلية طالما أنه يستطيع تحقيق إنتاج جديد في صياغته.

إن العصر الراهن يشهد تدفقاً معلوماتياً غزيراً، ورغم ذلك تظل المعلومات في وضعيتها ومكانتها، ما لم تتدخل العقول المبدعة لتستثمرها وتوظفها بما يواكب طبيعة مجتمع المعرفة والعلم والتكنولوجيا، لذلك لا بد أن يكون الفرد إبداعياً معرفياً ويستطيع أن يتعامل بذكاء وحكمة وروية مع سطوة تلك الأحداث، فالإبداع المعرفي يلقي الضوء بشدة على ضرورة أن يمتلك الفرد المعرفة أولاً، ثم يتعامل معها كما يشير الإبداع إلى القدرة على الاختيار الذكي من بين المعلومات الغزيرة التي تصل إليه، بعد أن وفرت الشبكة الحصول عليه بسهولة وسلامة وهي توضح علاقة الشيء بالأشياء الأخرى ومدى تشابكه وتكامله معها.

تؤكد النظريات المعرفية قوة الإبداع المعرفة، فالإبداع لا يجب اعتباره مجرد تركيب، أو عدة إعادة تراكيب لعناصر متوفرة، حتى لا يكون تحقق في مجملها في شكل أنماط منظمة أكثر من كونها مجرد وخبراتنا وسلوكنا تظهر أهمية الإبداع المعرفي.

التفكير لتطوير الإبداع وتنمية الذكاء:

1. القدرة Alitily على إنتاج شيء جديد novel تماماً وإخراجه إلى حيز الوجود.

2. العملية process التي يتم بها إنتاج ذلك الشيء الجديد ذي القيمة العالية.

3. الناتج product الذي ينشأ عن القدرة التي تؤدي في آخر الأمر إلى إنجاز ذلك العمل الإبداعي وتحقيقه.

مفهوم الإبداع ليس مجرد هيكل نظري وإنما هو قاعدة أو مبدأ عام تتدرج تحته كثير من الأمور النقدية ويمكن التمييز بين أربعة جوانب أساسية للإبداع تتداخل وتتكامل معاً لتؤلف الظاهرة الإبداعية:

1- الناتج الإبداعي creative product

2- العملية الإبداعية creative process

3- الشخص المبدع creative person

4- الموقف أو السياق الإبداعي creative press

ينطوي مفهوم مبدع على تصرف أو فكرة أو إنتاج يحدث تغييراً في شيء موجود وثابت يحول شيئاً موجوداً أو ثابتاً إلى شكل جديد.

تتكون الظاهرة الطبيعية مبدعة إذا كان الحدث مفيداً أو مناسباً للحالة أو الموقف الذي يحدث فيه، وتستخدم كلمة إبداع إذا تم مناقشة العملية التي يتحقق فيها الحدث، بينما تستخدم كلمة المبدع عند مناقشة السلوك أو الخبرة أو الإنتاج أو الشخص أو الجماعة أو البيئة، وهذا يعني التركيز في الإبداع على جانب الجودة أو الملائمة الثقافية للهدف المعطى.

الإبداع لن يكون علماً، وسيبقى الجانب الأكبر منه غامضاً ورغم ذلك إن الإبداع يمكن النظر إليه كفن يمكن تعليمه وتطبيقه، وعلى ذلك فإن التفكير الإبداعي هو التفكير الذي يذهب إلى ما وراء الأطر والحدود المألوفة أو المعروفة، وينظم العناصر القديمة بطرق جديدة والذي ينتج مدركات جديدة وأشياء جديدة وأيضاً يمكن النظر إلى الإبداع بأنه التفكير الذي يتسم بعدم التقليدية، وتتسم نواتجه بالجدة والقيمة لدى كل من الشخص المفكر والثقافة التي ينتمي إليها.

أيضاً يثير التفكير الإبداعي نوازع ملحة ودوافع مثابرة عند الفرد، كما يتضمن المهام التي يقوم بها الفرد من خلال سعيه الدءوب لصياغة واضحة لمشكلة غامضة وغير محددة في البداية.

الإبداع في طبيعته يتسم بأنه:

1. فكرة واستجابة تتميز بالجدة novel أو أنها نادرة التكرار الإحصائي (الأصالة).

2. استجابة ملائمة تحل المشكلة أو تناسب موقف أو تساعد على نيل الهدف (الملائمة).

3. استبصار أصيل، وتطور إلى أقصى درجة ممكنة.

سمة الإبداع أطلقت قديماً على الفنانين والمؤلفين والممثلين والشعراء، وفي

القرن التاسع عشر أطلقت على العلماء والمهندسين والمخترعين والمعلمين المتميزين، وفي عصرنا الحالي تطلق على العمال المهرة والموظفين وربات البيوت وغيرهم من ذوي العقول القوية القدرة على التفكير، كما أنا نسمع عن الحياة الإبداعية والأساليب الإبداعية لتجنب الصراع والاستثمار الإبداعي. وذلك يتحقق الإبداع بدرجات متفاوتة في كل مكان وخلال دورة حياة الأفراد.

الإبداع لدى المرأة:

يمكن للمرأة أن تكون مبدعة في أي مجال من مجالات الحياة، وهذه المجالات كثيرة ومتعددة فهناك إبداع علمي وإبداع أدبي ثقافي وإبداع اقتصادي وإبداع اجتماعي. والعمل البديع الذي تجد المرأة فيه سعادة كبيرة والذي تقضي فيه وقتاً طويلاً ومتواصلًا من أجل الأهداف النبيلة الذي تخدم به الآخرين أو يبعث السعادة إلى قلوبهم وأن أي حل جديد لمشكلة مستعصية يكمن خلفها إبداع ومثابرة وصبر وعمل شاق ومتواصل من أجل الوصول إليها.

وأي قصيدة أو لوحة فنية أو قطعة موسيقية تحمل في ثناياها إبداعاً مميّزاً وكذلك الأمر في اكتشاف أو اختراع أي أداة أو مادة تخدم البشر وتستعمل في حياتهم اليومية.

الإبداع الحقيقي لا يعني التكيف مع البيئة وإنما أن نكيف البيئة حسب حاجاتنا ورغباتنا.

الإبداع هو القدرة على توليد الأفكار واستخدام الإمكانيات وتوظيف الخيال لتكوين أفكار وأشياء جديدة غير مألوفة سابقاً، ويشير إلى أن قدرة الأفراد في تمحيص هذه الأفكار وإعادة صياغتها بحيث تصبح أفكاراً خلاقاً وأصيلة وتتميز بأنها نتيجة التفكير الإبداعي لأولئك الأفراد (Swart & Pavshs, 1994).

(Torrar, 2003) فهو يرى أن الإبداع يعني التوصل إلى حلول جديدة وعلاقات أصيلة بالاعتماد على معطيات محددة وذلك بعد أن يتحمل الفرد مشكلة ما أو نقصاً في المعلومات أو فكرة ويضيف بأن عملية الإبداع تشمل البحث عن إمكانيات مختلفة والتنبؤ بتبعات هذه الإمكانيات واختيار فرضيات وإعادة صياغتها

حتى يتم التوصل إلى الحل الأفضل.

يرى Finsher, 2005 أنه عند مناقشة موضوع الإبداع فلا بد من الأخذ بعين الاعتبار جوانبه كلها: الفكرة أو الناتج الإبداعي وميول وقدرات الشخص المبدع والبيئة التي تنمي الإبداع.

والعمل الإبداعي سواء كان فكرة أو علاقة أو عملاً علمياً يكون أصيلاً ومميزاً ولا يعتبر أي عمل أعيد إنتاجه عملاً إبداعياً، مهما كان متقناً ودقيقاً. فالإبداع هو مجموعة من التوجيهات والميول الوجدانية والقدرات العقلية والتي يمتلكها الشخص والتي تمكنه من إنتاج أفكار أصيلة.

أنواع الإبداع وأشكاله:

توجد أنواع من الإبداع بقدر ما تشمل عليه الطبيعة الإنسانية من خصائص جسمية ونفسية وعقلية وانفعالية، فالإبداع العلمي يختلف عن الإبداع الفني، كما يختلف الإبداع في المجال الواحد حيث تتمايز الأنواع والأشكال المختلفة للإبداع وفقاً لنوع العلم أو نوع الفن (روشيكا، 1989م، ص 108).

أما في مجال فن العمارة فيلتقي الإبداع العلمي مع الإبداع الفني والإبداعات العلمية والتقنية، تشمل جميع المكتشفات والاختراعات والأبحاث والتجارب العلمية والتقنية سواء كان بشكل فردي أو جماعي.

أما الإبداعات الفنية وهي كثيرة فتندرج تحتها الموسيقى والتمثيل والتجسد المسرحي والدرامي، وجميع الفنون الأدبية كالشعر والقصة والرواية والمسرحية وغير ذلك إضافة إلى جميع أنواع الفن التشكيلي، بالرسم والنحت والتصوير إضافة إلى أنواع الفنون الأخرى المتعلقة بالمواضع الاجتماعية بطريقة تلقائية مثلاً (الفلكلور). هناك علاقة بين الذكاء والإبداع، فالمبدع مفكر وذكي والذكاء نشاط عقلي مبدع وما عملية الإبداع إلا وهي عملية فكرة وخلق أعمال إبداعية جديدة ذكية إيجابية تفيد في مجالات الحياة الإنسانية؛ لأن الذكاء هو الفكر الذي يشمل الاستفادة من المهارات الدراسية والقدرة الإبداعية في حل المشكلات بعقلية محكمة بالذات المبدعة ويتعلم التفكير أمر ممكن لا فإن من الأهمية بمكان البدء بالمرأة وذلك بإتاحة الفرصة لها لممارسة التفكير الفعال والمبدع الذي يعود عليها

وعلى أسرتها ومجتمعها وعلى الإنسانية كلها بالخير من خلال المناهج التي تتعلمها يومياً فهي نصف المجتمع وتربي وتنمي جيل المستقبل وقادته، وهي أيضاً بها ومعها يمكنهم أن يملكوا أدوات التغيير في كل مجتمعهم المحلي أو مجتمعهم الإنساني.

لهذا ينبغي على المدرسة أن تكون المكان الذي يتم فيه تطوير المواهب وتحريضها، وأن علاقة المواهب بالتعليم أكثر أهمية من ارتباطها بالانضج وبالوسط المحيط، وهذا ما يجعل طرائق التعليم تضطلع بدور جيد يتصف بالدلالة والنموذجية (روشكا، 1989م، ص 198).

إن الإبداع في سن مبكرة يكون مؤشراً للإبداع حقيقي في وقت لاحق. فالتفكير مهارة، أي أنه قابل للتعلم والاكتساب، وتعلم التفكير هو تعلم الذكاء وأن التربية هي طريقة الأمة لرفع درجة ذكائها.

أما التفكير فيبدأ لدى الأطفال في سن مبكرة وهو يبدأ مع الطفل منذ نشأته في المنزل قبل وصوله مرحلة المدرسة، والطفل الذي يجد رعاية كافية ومناسبة في سنواته الأولى، يكون مهياً للإبداع في واحدة أو أكثر من مجالات الإبداع المختلفة لدى نموه.

ومن أجل ذلك فلا بد من الإعداد لبناء برنامج تعليم شامل للذكاء بحيث يغطي مستشفيات الولادة والجمهور والمدارس والجامعات والقوى العاملة وأفراد الخدمة المدنية والعسكرية للاهتمام بالطفل حتى وهو جنين في رحم أمه.

يجب أن تدرب الأم كيف تعتني بجنينها وطفلها ذكراً كان أو أنثى؛ لأن الأعمار الستة الأولى ذات قيمة كبرى في حياته المستقبلية.

كل الأطفال موهوبين والأطفال المبدعين هم الأطفال العاديين الذين لا قوا العناية الفائقة وتطور ذكاؤهم وأصبحوا مبدعين (اتشادو، 1989م، ص 20).

وللاهتمام بتعليم التفكير، لا بد من توجيه الأمهات لرعاية أطفالهن، وهم أجنة في بطونهن، وهذا يعني أهمية توعية المرأة وخاصة الأمهات أولاً ثم المعلمين والمعلمات على اختلاف المراحل التي يتعلمون بها سواء كان ذلك في رياض الأطفال أو المدارس أو الكليات المتوسطة أو حتى الجامعات؛ لأن تعليم

الأمهات التفكير يؤيد المتغيرات السريعة وتدفق المعلومات التي لا حدود لها في عصرنا التي تدعونا لأن نفكر بطرق وأساليب جديدة تتواءم مع هذه المتغيرات والمستجدات التي تشير الحاجة الماسة إلى المبدعين، خاصة وأن غالبية علماء النفس والباحثين التربويين، أصبحوا يؤكدون بأن القدرة على التفكير الابتكاري شائعة بين الناس جميعاً والفرق هو مستوى هذه القدرات (عبادة، 2005م، ص 6).

إذاً تعلم مهارات التفكير تعتبر ضرورة وحاجة أساسية من حاجات كل فرد، وكما الفرد بحاجة إلى علم مهارات القراءة لكي يقرأ ويفهم ويتعلم بنفسه. إن الأثر الكبير على الذكاء يكمن في البيئة، أي التربية وبما أن العلاقة بين الذكاء والإبداع علاقة متينة، إذاً فما ينطبق على الذكاء ينطبق على الإبداع. كما أن للوراثة أثر كبير على الإبداع، بدليل أن هناك العديد من الأطفال يبرعون في المجالات التي يبرع فيها آباؤهم وأمهاتهم، لذا فإن الأطفال بحاجة لأن تكون البيئة المدرسية والأسرة فنية بكل ما يحتاجونه، وبكل ما من شأنه أن يدفع بهم إلى النمو نفسياً وعقلياً، وجسدياً ووجدانياً، واجتماعياً، ليبرعوا في واحد أو أكثر من مجالات الإبداع المتعددة، وهم يحتاجون إلى نظام مدرسي ومنهجا يعطيهم ويعطي معلمهم مساحة كافية من الحرية التي تسمح لهم بالطلاقة في التفكير وإجراء التجارب والتأمل وبالمطالعة الحرة، وإعداد البحوث والدراسات، بالاكتشافات والمخترعات باللعب والاستماع إلى الموسيقى والاستمتاع بقراءة الشعر وممارسة الرسم والكتابة الإبداعية، وتبادل الأفكار والآراء عن طرق النقاش الهادف والعصف الفكري، الذي يحول الأطفال إلى شعلة من النشاط الذهني المتوقع والعيون البراقة والقلوب السعيدة أثناء مشاركتهم الفاعلة في جميع الأنشطة والأعمال المدرسية التي يقومون بها برغبة ومحبة وسواء كان الطفل بالوراثة أو بتأثير البيئة فلا يستمر ويطور تفكيره الإبداعي من بيئة ثرية تشحذ قدراته وترتفع بها إلى الأعلى.

الإبداع هو عمل فردي يقوم به فرد واحد، لأنه يمكن أن يكون جماعياً قد تجمع القدرات الإبداعية الفردية في عمل جماعي، والإبداع يحصل في فترات

عمرية واسعة قد يبدأ من سن الخامسة عشر إلى سن التسعين.
التفكير الإبداعي يرتبط في جميع الحالات بالقيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية لذا يجب على المربين أن ينشئوا الأطفال على ممارسة الأخلاق الحميدة والمبادئ الإنسانية الفاضلة وعلى القيم الحقّة والخير والجمال، التي تكون بمثابة الحاضنة لأفكارهم وإبداعاتهم في الحاضر والمستقبل.

وهذا يتم بالتربوية؛ لأن التربية الحقّة هي التي تقود إلى الإبداع، إذا أخذنا بعين الاعتبار دورها الفاعل في تربية التلاميذ والتلميذات والطلبة والطالبات كلهم. إن تربية الإبداع ممكنة لأي شخص طبيعي عادي من وجهة نظر عقلية، إذ توجد اليوم براهين كثيرة على أن أي شخص عادي ممكن تطوير الإبداع لديه بقليل أو كثير بهذا الاتجاه أو ذلك. لأن التعليم التقليدي يعيق العبقرية ولا بد من الكشف عن الشخصية المبدعة:

1. المبدع شخص ذكي.
 2. المبدع شخص يتحلّى بالأخلاق الحميدة والقيم الإنسانية الفاضلة.
 3. فالمبدع شخص نشيط ومثابر، وهو ذو ثقة عالية بنفسه، يتحمل المسؤولية ويبحث دائماً عما هو جديد، كما أنه يبتعد عن التقليد والمحاكاة ويبتكر ما هو أصيل.
 4. المبدع شخص خلاق، قد يستفيد من تجارب الآخرين إلا أنه يضيف إليها من ابتكاراته الخاصة، وهو عنيد ومغامر يحلم ويعمل بهمة على تحقيق أحلامه وهو دائم التحكم (روشكا، 1989م، ص 256).
- في دراسة حول مشاهير المبدعين تبين أن 90% منهم يتميزون بدرجة عالية من الذكاء وحب الاستطلاع الذي لا يقف عن طرح التساؤلات، ثم أنه هناك الدافعية والرغبة في التفوق والشهرة والتوق للإنجاز والنجاح والفوز (سايمون، 1989م، ص 77).
- أما جيلفورد (روشكا 1989م، ص 54) فيربط بين الشخصية المبدعة وبعض الخصائص كالمرونة والطلاقة والأصالة والتفكير الإبداعي والمنطق (روشكا 1989م، ص 99).

كما أن هناك علاقة كبيرة بين الإبداع والصحة النفسية للشخص المبدع وإذا تتبعنا بعض خصائص المبدعين فنجد أنهم يقضون ساعات وأيام متواصلة، فنجد أنهم في العمل وبأنهم قارئون من الدرجة الأولى وصابورون لهم درجة عالية من قوة التحمل، لذا أن المبدع يحتاج إلى بيئة تحفزه على الإبداع وأشخاص يشجعونه ويقدرون أعماله ويساعدونه على المضي في أبحاثه وإنجازاته وعلى نشرها وتعميمها والاستفادة منها.

من المؤشرات التي تساعد أي شخص على الإبداع في مجال نجد الحياة المختصة منها، الذكاء، والثقافة والرغبة في العمل والنشاط المتواصل وكذلك الدافعية الداخلية والخارجية، كما تساعد البيئة في تكوينهم وترسيخ الإبداع خاصة في البيت والمدرسة وذلك بإتاحة الفرص للأطفال للبحث والتجربة والدراسة بشكل مستقل أو بشكل جماعي.

فهناك شخصية متعددة الإبداعات وهي الشخصية التي لا تبدع في مجال واحد فحسب وإنما في عدة مجالات في آن واحد، وهي الشخصية العبقريّة مثل ذلك ليوناردو دافنشي الذي كان رساماً ورياضياً وميكانيكياً ومهندساً ومكتشفاً في الفيزياء.

كما أن هنالك كثير من العباقرة العرب ومن المسلمين الذين نبغوا في الطب والفلك والموسيقى والشعر وغيرها من الفنون مثل الرازي وابن سينا وابن جني وعمر الخيام.

لقد اختار مايكل هارت في كتابه المائة أهم الشخصيات الخالدة على مدى التاريخ ممن كان لهم أثر عالمي سواء كان ذلك الأثر علمياً أم فنياً أم سياسياً أم دينياً وقد كان على رأس القائمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فأثره مازال عميقاً متجدداً، ليس على العرب والمسلمين فقط وإنما امتد ليشمل كافة الناس.

كما تشمل القائمة عدداً كبيراً من المبدعين في العلوم كإسحاق نيوتن وألبرت انشتيان ومايكل فرداي وفي الأدب كويليام شكسبير وفي الموسيقى مثل بتهوفن وفي الفن مايكل أنجلو وبيكاسو.

هذا وأن القائمة تضم أشخاصاً كهتلر باعتباره عبقرية شريرة إلى جانب المبدعين والعباقرة الذين قدموا إنجازاتهم العظيمة لكل بني البشر.

لهذا الربط بين التفكير الإبداعي والأخلاقي مهمة عالمية، ولا بد أن ننتبه إلى ضرورة التخلص مما هو ضار ومؤذ بالنسبة للبشرية، وإلى تحويل أية اختراعات أو اكتشافات إلى ما هو مفيد وتجنب ما يؤدي إلى الكوارث والمآسي التي قد تسببها تلك الاكتشافات والمخترعات.

لذا يجدر بالمربين أن ينشئوا الأطفال على ممارسة الأخلاق الحميدة والمبادئ الإنسانية الفاضلة وعلى قيم الحق والخير والجمال.

وبشكل عام فإن الشخصية المبدعة تتسم بالجرأة في قول الحقيقة والشجاعة والثقة بالنفس ولا يهتما أن تجد معارضة لما تقدمه من إنجاز أياً كان نوعه فهي تدرك أن ما تقدمه هو جديد ويحتاج إلى وقت حتى يدرك الآخرون قيمته وأهميته. كما أن الشخصية المبدعة تتسم بالشعور بالسعادة لما تقوم به من أعمال أياً كانت صعوبتها، وهي مهذبة في التعامل مع الآخرين وتتصف بالصدق والعدالة ومراعاة القيم الإنسانية الفاضلة، والتمتع بروح المرحلة والتفاؤل بقدر كبير من الحضور الشخصي.

وإذا كشف سر حقيقة المبدعين يكمن ذلك في التربية فالذين أبدعوا تعلموا مسبقاً كيف يفكرون وهذا مكمن الإبداع.

وإذا اجتمع الذكاء مع القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية، تتحقق العدالة والحرية والسلام والسعادة لجميع البشر.

ولأهمية الأخلاق في حياة الفرد عندما خاطب الخالق سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. (القلم: 4).

المبحث الرابع" التربية الجمالية

تساعد التربية بصفة عامة على تنمية الدور على اكتساب الخبرات الجمالية، ولكي يتحقق هذا النمو المطرد، يجب الاهتمام بمجال التربية الجمالية؛ لأن من خلال هذا المجال تتاح الفرص الإبداعية وتكتسب المهارات الإبداعية، وتتمو المعرفة ويتسع الإدراك وتعمق الرؤية، وتزداد إمكانية الفرد للتمييز بين الأشياء والظواهر وإصدار الأحكام الجمالية، ومن خلال مجال التربية الجمالي يكتسب الفرد خصائص تنمي لديه الجمال، تتعكس آثار هذه الخصائص على العالم الذي يعيش فيه.

تعتبر أهمية التربية الجمالية كعامل ضروري وأساسي لصقل الذوق الجمالي وتهذيب الوجدان وتنمية إدراك مظاهر الجمال في السلوك والطبيعة وفي العمال الفنية.

معنى الجمال:

الجمال في اللغة العربية مصدر الجميل، والفعل جُمِلَ. الجمال: البهاء والحسن يوصف به الحسي والمعنوي.

جاء في لسان العرب، الجمال الحُسْنُ يكون في الفعل والخلق.

قال ابن الأثير: الجمال يقع على الصور والمعاني ومنه الحديث "إن الله جميل يحب الجمال". أي حسن الأفعال بكامل الأوصاف.

الحُسْنُ: الجمال الذي يدعو لقبول الشيء والرغبة فيه حسيًا أو معنويًا، وحسن الشيء: حسنًا جميلًا، لقوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: الآية 69) أي صار رفيقًا حسنًا.

يوضح أبو هلال العسكري الفرق بين الكلمتين فيقول: "والحسن في الأصل للصورة واستعمل للمعاني ثم استعمل في الأخلاق والأفعال، الجمال في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة ثم استعمل للمعاني في الصورة" (الشربيني، 2005م: 7).

ترى الباحثة أن الجمال لا يمكن تعريفه تعريفًا تامًا، بسبب اختلاف المواقف وتباين درجة الإحساس، لكن تعريفه إجرائيًا: "الجمال هو علاقة أو ميل بين الناس

وبين الأشياء التي تستحوذ على المشاعر بما يوجد فيها من سمات جمالية تؤدي إلى إصدار الحكم عليها بالجمال".

الجمال عند بعض المفكرين:

اختلفت الآراء والنظريات حول تعريف الجمال، والشيء الجميل، ولكن تتفق على أن هناك إحساس له صدى في النفس يشعر الإنسان بالجمال.

البدايات الأولى حول الجمال في مناقشات أفلاطون، والجمال في نظر أفلاطون شيء نسبي في عالم الكون والفساد في عالمنا هذا يوجد بطريقة ناقصة، والجمال الكامل لا يتحقق إلا في عالم المثل.

ويبين أفلاطون نوعين من الجمال: الجمال الحسي وهو أدنى درجات الجمال، والجمال الروحي أو العقلي وهو أرقى درجات الجمال.

يرى أرسطو (384-323 ق.م) أن "الفن ينشأ عن الميل الغريزي للإنسان إلى التقليد كما يتضح من حبه للشعر، أرسطو أول من قسم الفنون إلى: فنون نافعة وفنون جميلة، ووضع قوانين للفن حيث جعل للدراما بداية ووسطاً ونهاية، وجعل للمحاكاة وسائل مختلفة، ومن وسائل المحاكاة الألوان والرسوم التي تستخدم في الفنون التشكيلية، من رسم ونحت".

أما أفلوطين رائد الوجدانية، ومنهل الفلاسفة العرب، فقد رأى أن الجمال لا يكون في تناسق أجزاء الأشياء بل في الفكرة التي يعبر عنها، أي بإيحائه الباطن غير المتمظهر في الحس، والذي ندعوه لدى الإنسان نفساً، هكذا يكون الوجه جميلاً عندما يبرز منه جمال النفس، وتوحي هذه النفس بالجمال على قدر بروز صورة الخير الإلهي فيها.

ومع أن الأفلاطونية الجديدة كانت امتداداً لأفلاطون، غير أنها قد خلطت الجمال باللاهوت، بحيث لم يعد المجال يسمح للبحث في العبقرية المبدعة المستقلة؛ لأنه بالمبدأ الأوحد الذي هو الخير، والذي تصدر عنه الصور المشعة، وبعبارة أخرى، فإن الله هو مصدر الصور الفنية ومبدعها، كما أنه هو الذي يفيض بها على من ارتقت روحه من الفنانين. (مطر، 2002م، ص 56).

من ناحية أخرى فقد تركت الأفلاطونية بصماتها واضحة على فلسفة العصر الوسيط، وقد عبر (أوغسطين) عن الجمال ممثلاً في الوحدة أي الله، وأن قوانين الجمال والفن كالتساوي والتشابه والانسجام ما هي إلا انعكاساً لتلك الحقيقة أو الكلمة أو الله، كما ظهر (سانت بازيل) الذي مزج بين الفن واللاهوت، وتبنى الأفلاطونية المحدثه، ودافع عنها في كتابات ظهرت تحت اسم مستعار هو (ديونيسيوس)، الذي كان هو أثر لا يستهان به في فنون العصور الوسطى.

وفي العصر الحديث ظهرت عند (شوبنهاور) نغمة جديدة، فالجمال صفة للشيء الذي يبعث اللذة في النفوس بصرف النظر عن منفعة أو فائدته، وهو الذي يحرك في الإنسان فعلاً غير إرادي من التأمل ويشيع لوناً من السعادة الخالصة، حيث يكمن سر الجمال، كما يقول شوبنهاور (في هذا الإحساس الموضوعي البريء من الهوى، وفيه تكمن أيضاً العبقرية الفنية، ويتحرر العقل بعض الوقت من الرغبة في تحقق تلك الصورة الخالدة أو المثل الأفلاطونية التي تكون المظاهر الخارجية للإرادة الكلية، وعليه فإن الجمال عند شوبنهاور هو الشكل الدال أو المثل المعطى إلى الإدراك الحسي في حدود الواقع، وبالتالي فإن العمل الفني هو تعبير الفنان عن مدى فهمه وإدراكه للمثال) (كامل، 1999م: 52).

أما (أمانويل كانت) فقط ربط موضوع الجمال بموضوع الأخلاق، وأكد أن الإنسان الذي يهتم بالجمال الطبيعي، لا بد من أن يكون قد اعتاد من قبل حياة التأمل، ومن ثم فإن الخير الأخلاقي لا بد من أن يكون قد أصبح متأصلاً في نفسه، ومعنى هذا أن الاهتمام المباشر بجمال الطبيعة هو مظهر من مظاهر النزوع نحو الخير الأخلاقي، أو على الأصح أثر من آثار التربية الأخلاقية، وإذا كانت هناك قرابة بين الأحكام الجمالية والشعور الخلقى، فذلك لأن الطبيعة تخاطب بلغة رمزية عن طريق ما فيها من أشكال جميلة، وحينما يهتدي المرء إلى فك رموز هذه اللغة، فعندها سوف يعجب بمقاصد الطبيعة، ويفطن إلى ما في قوانينها من نظام، ويدرك أنها تتطوي على غاية خاصة هي في صميمها مرتبطة بالغاية من الوجود والمصير الأخلاقي.

يرى (هيغل) الجمال والفكرة حين تدرك في إطار حسي وحين تدرك بالحواس سواء أكان في الفن أم الطبيعة، أما الحقيقة فهي الفكرة حين تدرك في ذاتها أي بوصفها فكرة خالصة، وهي لا تدرك بما هي كذلك عن طريق الحواس بل عن طريق الفكر الخالص أي عن طريق الفلسفة.

يشير (شيلنج) إلى أن الإبداع الفني ينشأ من التناقض اللانهائي، ولهذا كانت الفنون هي المعيار الذي توزن به جماليات المشاهد المناظر الطبيعية، حيث يقوم الإبداع الفني على التقابل بين العوامل المتناقضة الفعالة وعلى التناقض الباطني، أي على شعور داخلي بالتناقض يصعب اجتيازه وتجاوزه إلا بتحقيق العمل نفسه، ومهما تكن العوامل المتناقضة التي ينبع منها العمل الفني، فإنه ينتهي بالنجاح في تحقيق الرضا والراحة والسرور، ويعقب إنتاج العمل الفني انفعال واضح لتحرره من التمزق الذي عاناه بسبب التناقضات.

يؤكد (شيلر) أن الإحساس بالجمال ليس موضوعاً ذاتياً فقط، وإنما يعتمد على قوانين جمالية موضوعية، ويمكن في رأيه تقدير الجمال وفقاً لمقاييس موضوعية، ويرى أن الشيء لا يبدو جميلاً إلا إذا استقل وتحرر من الأسباب والعوامل الطبيعية، كذلك يصبح العمل الفني جميلاً عندما تختفي منه آثار العوامل التي أدت إلى وجوده، ولكنه يخالف بعد ذلك فيرى أن الطبيعة هي صورة الكمال الذي ينبغي أن يتحقق بالحرية.

المنتبع لفلسفة (ديوي) يرى أن التربية الجمالية عنده تهدف إلى فهم الفنون وتذوقها والاستمتاع بها، فضلاً عن أنها تعمل من أجل اكتشاف ميول الفرد واهتماماته ومهاراته الفنية وتنميتها عن طريق العملية التربوية. بإعطائه أهمية خاصة لتربية الذوق الفني وانتشار الثقافة الفنية لدى المجتمع، سواء بزيادة عدد الفنانين المتخصصين الذين يقع على عاتقهم بناء التراث الحضاري الإنساني، أو بارتفاع مستوى الذوق الفني لدى أكبر عدد من أفراد المجتمع، من خلال الممارسة والتهديب الفني القائم على المشاهدة والتأمل (جيدوري، 2010م: 112).

لما كان الإسلام دين الجمال، أكد مفكرو الإسلام أن الجمال والفن يسهمان في تحقق التوازن في حياة الإنسان لما في الإسلام من قيم جمالية تسمو بالإنسان

في كل شؤون حياته في الحضارة والفن والنظم في إطار من الجمال المحكم، حيث لا يصح أن يكون الجمال محاكاة للطبيعة بل يركز تعبيراً عن تأثير الإنسان فيها. يرى محمد إقبال، أن الجمال ليس من عوامل الإعاقة للذات بل هو الذي يبعث في الذات القوة ويحمل الأمانى والآمال، ويبعث فيها حرارة العشق والنزوع إلى الترقى ويحررها من الأوهام ويخلصها من قيود التردد والخوف، وفلسفة مفكري الإسلام تركز على مقومات حضارية معاييرها إسلامية تقوم على العلم والجمال المتناغمين مع روح الإسلام. (الشربيني، 2005م: 11).

ورد لفظ جميل في القرآن الكريم تسع مرات:

1. يقول الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (النحل، الآية 6).
2. يقول الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾. (سورة المرسلات، الآية 33).
3. يقول الله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية 18).
4. يقول الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة يوسف، الآية 83).
5. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (سورة الحجر، الآية 85).
6. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ زُوجِكُ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعُنَّ وَأُسَرِّحُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية 28).
7. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية 49).
8. يقول الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (سورة المعارج، الآية 5).
9. يقول الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (سورة المزمل، الآية 10).

تعددت الصور والمشاهد المتنوعة في آيات القرآن الكريم، ومن أهم السمات الأساسية للجمال وتتوفر بدرجة كبيرة طريقة تصوير الظواهر الطبيعية والحوادث الماضية والقصص والأمثال ومشاهد يوم القيامة من صور النعيم وصور العذاب، وحدد القرآن الكريم هذه المشاهد كأنها حاضرة ممزوجة بالخيال الحسي لتخاطب الوجدان، لأنه إذا عرضها في صور مجردة فهي تخاطب الذهن والوعي وتصل مجردة من ظلالها الجمالية.

أهمية التربية الجمالية:

إن الحياة بدون إحساس بالجمال تؤدي إلى الشعور بالملل؛ لأن الجمال قيمة روحية، لو اقتصرنا النظرة للحياة على الجانب النفسي تصبح حياة مادية آلية رتيبة، تمثل التربية الجمالية أحد خطوط الدفاع المهمة في وجه التحديات والتعقيدات في العصر الحالي فالطالب في حاجة للإشباع الوجداني ويخلق ذلك رقة الشعور والإحساس بالغير، ويدفع للتكافل الاجتماعي عن طريق المشاركات الجماعية في عمل المعارض والإنتاج الفني يربط بين المبدعين فكرياً واجتماعياً كما يدعم الأسرة والمجتمع ويرفع المستوى المادي والجمالي.

تسهم التربية الجمالية في تشكيل الضمير والوازع الداخلي الذي يضبط السلوك الإنساني، يقول (هوبرت ريد): "إن التربية تنمي الفضيلة الأخلاقية". فالإحساس بالجمال ينمي في المتعلم الدافع للسلوك الحسي الذي يعينه على ضبط نفسه في تعامله مع الظواهر البشرية والطبيعية والبيئية.

تعد القيم الجمالية وسيلة للمجتمع لإحداث الترابط بين أنظمتها المختلفة فهي التي توجه أنماط السلوك العام للحفاظ على البيئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى تحسين مستوى معيشة الإنسان الجمالي فينعكس ذلك على المسكن والملبس وكافة أمور الحياة (الشربيني، 2005م، 31).

مجالات التربية الجمالية:

ويحدد (هوبرت ريد) مجال التربية الجمالية في النواحي التالية: (الشامي،

1988م، 23).

1. التربية البصرية: العين.

2. التربية الشكلية: للمس.

3. التربية الموسيقية: الأذن، الموسيقى.

4. التربية الحركية: العضلات، الرقص.

5. التربية اللفظية: الكلام، الشعر، والدراما.

تتمية الحس الجمالي لدى الطالب له ارتباط وثيق بالخبرة الجمالية التي اكتسبها من خلال دراسته للتربية الفنية، في حين يرى (جون ديوي) "لا يمكن تمييز الخبرة الجمالية تمييزاً حاسماً عن الخبرة الذهنية، مادام من الضروري لكل خبرة ذهنية أن تحمل طابعاً جمالياً، حتى هي نفسها تامة كاملة.

الجمال التربوي في الإسلام:

اهتم الإسلام بأمر الجمال أي اهتمام، حيث جعل من قضية الجمال أمراً دينياً، فقرر للجمال مكانته، وجعله ضمن الواجبات التي ينبغي على المسلم أن يسعى في تحقيقها، وتنوعت مفاهيم الجمال في الإسلام، يمكن الإشارة إليها كما يلي:

الجمال الحسي:

يرتبط بالطبيعة والآيات الكونية وتذكر آلاء الرحمن، والهدف من الجمال الحسي تكوين الحس نحو البيئة وهي خطوة مهمة قبل التأمل والبحث في أغوار الجمال الطبيعي، فالإحساس بالجمال "حركة عاطفية في الروح وشعور بالفرح والطمأنينة، إنه هزة انفعالية وحلم ولذة خالصة، وهو ينتشر في الموضوع دون أن نعرف السبب في ذلك" وهو أمر فطري في الإنسان، وليس من حاجة للبرهان على ذلك إذ هو أمر مشاهد.

الجمال العقلي:

يرتبط بالبيئة ولكن يدرس الأسس الجمالية التي حكمت الجمال في الطبيعة، بالاستدلال والتفكير العلمي والتجريب، هو أقرب لمحاكمة الطبيعة ليس بهدف النقل بل بهدف البحث والتحليل وفق أسس حكمت الجمال في الطبيعة.

الجمال النفسي:

مرتبط بالتعبير الفني كما في خصائص التعبير الرمزي عن الطبيعة وأشكالها

وتكون بمثابة المثير والمحرك للنفس البشرية ليعيد صياغة الطبيعة بما يتوافق وطبيعة النفس المؤمنة، ليكون الرمز الفني أصدق واشتمل ومخالفاً للمظاهر الشكلية (الشامي، 1988م، 100).

الجمال الروحي:

يكون بصياغة الرمز الفني في اللامحدود في تنظيمات جمالية توحى بالأزلي والثابت وتعبّر عن عالم يتحرك وفق أصول مدور مسبقاً، يلخص الجدول التالي مراحل تربية الجمال الروحي.

جدول رقم (1)

يوضح مراحل تربية الجمال الروحي في الإسلام

نوع الجمال	مرحلته	المستوى التعليمي
جمال حسي	حسية معرفية	1. توجيه الحواس خاصة البصر لآيات الرحمن في الطبيعة. 2. التذكر والتذكير حتى لا ينسى الإنسان نعم الله عليه.
جمال عقلي	عملية عقلية	3. التفكير والتأمل في آيات الله. 4. العلم بدراسة الأسس التي حكمت الجمال في الطبيعة
جمال البصيرة	البصيرة والفؤاد	5. التعقل بدراسة العلاقة بين الأسس الجمالية وبعضه البعض. 6. التفقه في كلمات الله وربطها بالأسس الجمالية (قدر فهدى) (خلق السماوات والأرض بالحق) (لكم فيها جمال).
جمال روحي	الإيمان والتقوى	7. التعلق بوجه الله تعالى (إن الله جميل يحب الجمال) فانه تعالى الجمال المطلق ويكون ذلك لقوم يؤمنون. 8. يؤدي وقور الجمال الروحي في القلب إلى التقوى.

المصدر: (الشربيني، 2005م، 140).

تري الباحثة أن التربية الجمالية في الإسلام تستند إلى منهج واضح المعالم، لا يقوم على نظريات، بل يقوم على حقائق، وقد تناول هذا المنهج الإنساني كله، فكراً وروحاً وجسماً، ظاهراً وباطناً، في توازن وتناسق، بحيث لا يغطي جانب على آخر، مع مراعاة كل ما ينبغي أخذه بعين الاعتبار.

بهذا تتمكّن التربية الإسلامية من الهيمنة على نشاط الإنسان كله، النشاط المادي والنشاط المعنوي، وهدف هذه التربية هو إعداد الإنسان الصالح. بل إن القرآن الكريم يستتكر فعل أولئك الذين يحرّمون اتخاذ الإنسان للزينة، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ (سورة الأعراف، الآية 32).

لعل أكبر استتكار لذلك، هو أن الله سبحانه أضاف الزينة في هذه الآية لنفسه فقال: (زينة الله) وهذه الإضافة للتشريف والتكريم.

إن الذين لا يتخذون الزينة ولا يعتنون بلباسهم، وشكلهم ويظنون أن هذا يقربهم من الله تعالى إنهم مخطئون، إن الآية الكريمة تطالب المسلم باتخاذ الزينة في الحياة الدنيا، وقد يشاركه غير المسلمين في ذلك أما في الحياة الآخرة فالزينة خاصة بالمؤمنين تكريماً لهم، والآية الكريمة بعد ذلك تقرر مبدأ عاماً في المنهج الإسلامي، وهو أن التجميل أمر يطلبه المنهج فهو فضيلة من الفضائل.

تجعل الجمال والقبح أو الطيب والخبيث علة للتحليل والتحرير، فيصبح الجمال دليلاً على الحل، ويصبح القبح دليلاً على التحريم.

يلمح هذا واضحاً في قوله تعالى واصفاً رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) (سورة الأعراف، الآية 157) والآية واضحة الدلالة تشير إلى أن الطيب علة التحليل، وأن الخبيث علة التحريم، وما الخبيث في ميدان الطعام إلا القبيح والسيئ، وما الطيب إلا الجميل.

ويتأكد هذا المعنى في آيات كثيرة منها، قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ...﴾ (سورة الأنعام، الآية 145).

إن كلمة "رجس" في الآيتين تشير بوضوح إلى علة التحريم، والرجس هو: القذر والنجس. وهو القبيح، أي الوجه المقابل للجمال، ما أجمله ديناً يجعل الجمال والقبح علة في التحليل والتحرير، إنه الإسلام، فهل بعد ذلك من عناية بأمر

الجمال؟

مبادئ التربية الجمالية:

مما لا يدع أي مجال للشك أن التربية الجمالية من الأمور المهمة والتي يجب أن يسارع النظام التعليمي بمختلف مراحلها لتحقيقها فيما يلي بعض المبادئ الأساسية التي يمكن أن تساعد عند تخطيط البرامج والمناهج التربوية.

من هذه المبادئ: (الشربيني، 2005م: 33)

1. أن تساهم كل المواد الدراسية والأنشطة التربوية في تحقيق التربية الجمالية لأن وجود الجمال دليل على سلامة الطبع واستقامة الفطرة.
2. التأكيد على التربية الجمالية في جميع موضوعات الدراسة، خاصة مناهج العلوم ومناهج الدراسات الاجتماعية لما تتمتع به هذه المناهج من فرص لتزويد الطلاب بالحقائق والمبادئ والعميمات اللازمة عن المصادر الطبيعي.
3. التأكيد على التربية الجمالية في المرحلة الجامعية حيث تتوفر للطلاب ثروة من الحقائق والمعلومات التي يمكن أن تدعم مفاهيم التربية الجمالية.
4. المعلومات المفككة والمنفصلة وطريقة العرض التقليدية لا تساعد على تحقيق الوعي الجمالي، يجب إحداث نوع من التكامل والترابط بين المناهج لتمكين التربية الجمالية لدى الطلاب.
5. ترتبط التربية الجمالية بحياة جميع أفراد المجتمع وتؤثر في سلوكهم الجمالي نحو إيجابي.
6. التربية الجمالية هي أساس من أسس الشخصية المتكاملة، يجب تنميته منذ الطفولة لتكوين وجدان قادر على تذوق الجمال والبحث عنه في البيئة والمجتمع لتصبح الأمة راقية متقدمة.
7. القيم الجمالية موجودة في كل المواد الدراسية ويمكن للطلاب أن يتذوقوا قدراً كبيراً من القيم الجمالية التي تظهر في محتوياتها.
8. القيم الجمالية من قواعد أهداف التربية الجمالية والتي يتعين على المناهج المختلفة السعي لتحقيقها.

9. الجمال جانباً مهماً من جوانب الحضارة المعاصرة بصفة عامة والحضارة الإسلامية خاصة التي عمل الإسلام على تركيتها وغرسها في نفس الفرد والمجتمع.

10. الجمال ظاهرة أصيلة وراء كل الأشياء في الطبيعة وفيما ينتجه الإنسان، أن إدراك جمال الوجود أقرب وأصدق وسيلة لإدراك جمال خالق الكون.

11. التربية الجمالية لا تتحقق إلا من خلال الخبرة الجمالية التي تتيح للطلاب فرصة الممارسة والتجريب بأنفسهم بتوجيه من معلمهم لترسخ لديهم.

إن مفهوم التربية الجمالية هو حصيلة لقاء بين التربية وبين علم الجمال، فهو قاصر على الجمال الفني، وبناء على هذين المفهومين فإن التربية الجمالية تعني: تلك الطرق والوسائل التي تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي من خلال العمل الفني، فالتربية الجمالية إنما يتوصل إليها من خلال التربية الفنية التي تعتمد على دروس الرسم والنحت والموسيقى.

ولا يكتفي "هربرت ريد" بتحديد مجال التربية الجمالية، بل يحدد وظيفتها هي: التوفيق بين الحواس وما حولها من بيئة موضوعية، وهذه التربية تتميز بأمرين: فهي جزء من العملية التربوية التي تقوم بها الجهات التعليمية. والوصول إليها إنما يكون عن طريق التربية الفنية (الشامي، 1988م، 23).

التربية الجمالية في الإسلام هي أيضاً حصيلة لقاء بين التربية في مفهومها الإسلامي، وبين الجمال في مفهومه الإسلامي الذي يتجاوز حدود الجمال الفني إلى الجمال الكوني والجمال الإنساني.

إن كلاً من التربية والجمال يرتبط بالمنهج، فهناك مقياس يرجع إليه حين تصاب المفاهيم بالخلل، ويصبح القبح جمالاً.

التربية الجمالية في الإسلام:

من خصائصها العموم والشمول، فهي تربية تتناول جميع المسلمين أو كل من التزم بالإسلام، كما أنها تمتد عبر حياته كلها وليست قاصرة على مرحلة من مراحل العمر، وهي تصبغ نفس الإنسان بصبغتها وهي بالتالي تجمل جميع نشاطاته، ولا تكون قاصرة على جانب واحد منها.

بهذا يصبح للجمال اعتباره في نظر الناس جميعاً، وليس في نظر طائفة منهم، كما يدخل إلى كل الميادين التي يمتد إليها النشاط الإنساني. يستخلص من هذا إلى أنه ليس هناك مفهوم خاص بالتربية الجمالية الإسلامية يختلف عن المفهوم العام للتربية الإسلامية، الذي يلمح الوجه الجمالي فيه للهدف الأساسي هو تطبيق المنهج الإلهي.

ترى الباحثة أن الخبرة الجمالية ليست منفصلة عن سائر الخبرات الأخرى فهي تدخل في طيات أية خبرة وتشكل طابعها ونسيجها. إن التربية الجمالية داخلة في كيان التربية العامة فهي سمة من سماته، فالجمال في الأصل لا يقوم بنفسه، إنما يقوم بغيره.

شروط نجاح التربية الجمالية:

1. تحقيق أهداف التربية الجمالية ليست حكراً على منهج التربية الفنية دون غيرها متاح لأستاذ فنان مبدع وأدوات وفكرة.
2. أي مادة لا تهتم بإثارة الإحساس بالجمال وتذوقه لدى المتعلم فإنها تتحول لمادة جافة مفككة.
3. أن الجمال أحد جوانب العملية التربوية ككل، يشارك فيها المعلمين من كافة التخصصات.

دور التربية الجمالية في الوقاية من بعض المشكلات المعاصرة:

أولاً: العنف والإرهاب:

العلاقات الإنسانية في الإسلام كلها توشك أن تكون نابعة من قيم الجمال وتهدي إليه آيات القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة الإسراء، الآية 53).

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل، الآية 125).

تؤكد الآيات أعلاه ما دعا إليه الإسلام من إشاعة الكلمة الطيبة بين الناس ودورها في الأمان.

تزايدت ظواهر العنف والتطرف في المجتمع، وامتدت حيث وصلت سوح المدارس والجامعات مما يزيد من تفاقم مشكلة العنف والتطرف والإرهاب زيادة أعداد الشباب المشارك في هذه الأحداث، الأمر الذي بدأ يحمل في طياته مضموناً سلبياً على استقرار المجتمع.

إن المناخ المدرسي والجامعي لا يصنع التطرف، إلا أن هناك جوانب من القصور، تؤدي لزيادة ظاهرة العنف والتطرف والإرهاب، التي تشكل خطراً على الحياة الإنسانية، الإرهاب من أهدافه دائماً بث الرهبة والرعب في نفوس أفراد المجتمع، مما يترتب عليه من تخريب وتحويل البيئة إلى قبح وعدم الاستمتاع بالحياة (الشامي، 1988م، 62).

ترى الباحثة أنه بدون إعلاء قيم الفضيلة والسمو بالجانب الجمالي كما حددها المنهج الإسلامي، فهي ذات أصول ثابتة لا تتغير بتغير الأزمنة أو الأمكنة، لأنها تستند إلى المنهج ذاته فهي من معطياته، وليست قائمة على مجرد التحسين العقلي، ولأنها منبثقة عن هذا المنهج كان التناسق كاملاً بينها وبين فروعه الأخرى، حيث تبوأ مكانها في قسم الجماليات، فهي تمثل قسم التحسينات بينما يمثل التشريع قسم الضرورات.

ولهذا كانت مكانة الفضيلة هي الذروة، إذ هي القصد الهدف، وأن العبادات نفسها تهدف إلى تحقيق الفضيلة في ذات الإنسان ولعل الحديث الشريف يؤكد هذا المعنى بوضوح وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

والفضيلة في غالب أحوالها سلوك يتجه إلى تحقيق مصالح الآخرين وهي في الوقت نفسه سمو بالنفس والارتفاع بها في سلم المكرمات، قال صلى الله عليه وسلم: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً).

ثانياً: مشكلة تلوث البيئة:

يعيش الإنسان في البيئة ويتعامل معها مع مكوناتها، ويؤثر فيها ويتأثر بها في محاولة توفير حاجاته الضرورية لبقائه واستمراره، فالزيادة الكبيرة في السكان انعكست على البيئة في مشكلات مثل انحسار الرقعة الزراعية وتدني خصوبتها وبالتالي نقص في الغذاء، وهدر الموارد والثروات الطبيعية وزيادة حجم الفضلات والمخلفات والنفايات.

مما أدى إلى اختلال عناصر التوازن البيئي وظهرت مشكلات مثل الاحتباس الحراري وارتفاع مستوى المحيطات وذوبان الجليد، مما يغير المناخ على كوكب الأرض وتغير البيئة الملائمة للحياة عليها لكل الكائنات من إنسان ونبات وحيوان. التلوث البيئي أنواعه متعددة منها تلوث الهواء والماء والغذاء والتلوث السمعي (الضوضاء والأفراط القبيحة) والتلوث البصري في أطنان النفايات وغلبة الكتلة الأسمنتية على المساحات الخضراء وتغليب القيمة المادية على حساب القيمة الجمالية.

يظهر تأثير الجانب الجمالي على الطلاب بوجه خاص فهو يعطي لعناصر المنهج بالتعليم العام وبرامج إعداد المعلمين بكليات التربية جاذبية تساعد على جعل التدريس أسرع وأكثر فاعلية في تنزيل أهداف التربية الجمالية، ينبغي أن تكون المؤسسة التعليمية من مرحلة رياض الأطفال إلى مرحلة التعليم الجامعي مثالاً في حسن الترتيب ودقة النظام والنظافة والهدف تقديم نموذج للطلاب لتكون مثلاً أعلى يحتذى به (الشربيني، 2005م: 33).

تري الباحثة أن الفطرة السليمة يمكن أن تكون حكماً في هذه القضية، وقد أتاح لها الإسلام أن تأخذ دورها الكبير في تحديد استقامة هذا الحس، ولكنه لما كان انحرافها متوقعاً، نتيجة للعوامل الكثيرة التي تحيط بها فقد وضع المنهج الإسلامي قواعد عامة يرجع إليها في الحالات التي يشتهب بها، أو في الحالات التي يفسد فيها الذوق ويتبدل الحس، إنه ليس إلغاء لدور الفطرة، ولكنه التوجيه لها، والأخذ بيدها، حيث تتاح لها حرية العمل ضمن إطار المنهج الإسلامي العام.

القيم الجمالية وتنميتها بالمناهج التربوية:

للمناهج التربوية دور كبير في تنمية القيم الجمالية ويتضح ذلك من خلال التالي: (الشربيني، 2005م: 180)

أ/ بالنسبة للمناهج التربوية:

1. تختبر المدرسة المواد ونواحي النشاط القائمة، لكل موضوع في أحد أطواره صفة جمالية من وجهة نظر الفرد.
2. يحتل الفن مكانة في المنهج الدراسي متكاملًا مع الخبرات التي تهيئها المدرسة لتلاميذها.
3. ملاحظة الأعمال الجسمانية في التمرينات الرياضي والألعاب والرحلات لتدريب الطالب على عمليات التوافق بين العين واليد للانتباه في تمارين الإنتاج وقوة التحكم الجمالي.
4. تمكين العلوم الأساسية في منهج السنوات الأولى مثل: الأشغال اليدوية والعلوم ومبادئ الطبيعة والدراسات الاجتماعية، حيث تعين هذه المناهج على إيجاد الإنسان المبدع القادر على الاستجابة للجمال والحكم على ما تحقق الأعمال الفنية من قيم جمالية.

ب/ دور المعلم في غرس القيم الجمالية:

يمكن للمعلم من خلال البرامج الدراسية أن يكسب طلابه القيم الجمالية مثل: الدقة والتناسق والترابط والتوازن، فلمسة المعلم وتوجيهه لها الدور على إيجاد بنية حية يتفاعل معها الطالب، ويتم اكتساب القيم الجمالية بالتعريف والتلقين والوعظ، وتقديمها من خلال موقف تعليمي مخطط له لتصل هذه الخبرات للطلاب وتصير من خلقه وتكوينه.

من آليات تحقيق التربية الجمالية من خلال المعلم:

1. أن يفهم المعلم أن لكل خبرة ذهنية طابعها الجمالي.
2. مشاركة المعلم مع تلاميذه في النشاط مما يزيد الخبرة التعليمية تركيزاً وتكتسب الخبرة الصفة الجمالية.

3. يجعل المعلم درسه شيقاً لأن الرتبة والابتدال العدو للجمال كما ذكر (ديوي).

4. أن يدرك المعلم الصلات الوثيقة بين تفاعل البيئة الخارجية وبين الحاجات والرغبات الباطنة.

5. أن يكشف المعلم عن الميول والعادات لدى طلابه كشفاً صحيحاً لتميتها بطريقة صحيحة.

6. معلم التربية الفنية مطالب بالانتباه إلى الأمور التي توقد في الطالب حب الجمال والتذوق الفني.

ج/ الأنشطة التربوية التي تساعد على تحقيق أهداف التربية الجمالية:

مرحلة رياض الأطفال:

أولاً: اللعب الإيهامي:

وفيه يتقمص الأطفال الأدوار مما يؤدي لمعرفة حاجات الطفل إلى جانب التدريب الحركي والبدني.

ثانياً: الأنشطة العلمية:

يستخدم الأطفال حواسهم في بحث دؤوب لاكتشاف الأشياء، وذلك يجعلهم يتحدثون مع الآخرين عن تلك الأشياء وربما يوجهون أسئلة عنها، ويسجلون ذلك عن طريق الرسم وعمل النماذج أو أشكال مصورة والتعبير عنها، ويساعد ذلك في تنمية الجمال لديهم، ومن الأنشطة العلمية:

1. الملاحظة: باستخدام الحواس خاصة اللمس والبصر.

2. الاستفهام: بتوجيه الأسئلة أو الإجابة عن الأسئلة التي يوجهها الأطفال.

3. الاتصال: يعمل الأطفال في شكل مجموعة أو مجموعات ومن المهم اتصالهم يحدث نوعاً من الجمال عندما يتحدث الأطفال أو يعملون معاً للتعبير والمناقشة والمنافسة.

4. القياس: بعمل مقارنات ولو بسيطة مثلاً أطوال متساوية أو مختلفة.

5.التصنيف: يبدأ الأطفال اكتشاف الأشياء عند تصنيفهم لها، مثلاً اقتسام الحلوى وتوزيع الأطباق أو نماذج حيوانات المزرعة وكل ما يساعد في تطوير تقييم الأطفال للمجموعات.

6.الاستقصاء وعمل الاختبارات المباشرة: يمكن استقاؤها من الأنشطة المتعددة التي يزاولها الأطفال في حجرة الدراسة وتقود للاستقصاء.

7.التنوع في الأنشطة الجماعية: من الأنشطة الجماعية في الألعاب والأنشطة الفنية التي تساعد على تحقيق التربية الجمالية التي تدفعهم لاحترام قانون اللعبة والتعامل مع الآخرين.

8.إنشاء ركن الكتب والقصص: توضع الكتب المصورة بصورة تجذب الطفل لتناولها وتصفحها، كما يمكن إنشاء ركن تعليمي تستخدم فيه المكعبات للبناء والفك والتركيب (عبد العزيز، 1999م: 102).

مراحل التعليم العام والجامعي:

1/ إنشاء معامل الكمبيوتر لممارسة الأنشطة:

نظراً للإسهامات العديدة التي يقدمها الكمبيوتر في العملية التعليمية من تنمية الحواس والقدرات الإدراكية والجمالية حيث يرى المتعلم الأفكار حية من الشاشة مما يؤدي لتقدم الفكر المجرد.

إلى جانب ما يقدمه من فرص تعليمية جديدة ومتنوعة تناسب الفروق الفردية للمتعلمين، فيمكن تقديم برامج تعليمية تتفق والاستعداد والقدرات لدى الطلاب وإثراء المحتوى، النتيجة أن هذه البرامج تشجع الطلاب على تطوير إمكانياتهم وتنمي الوعي الجمالي لديهم.

2/ إنشاء متاحف بالمدارس والكليات:

المتحف عبارة عن حجرة كبيرة تحفظ فيها عينات من أعمال الطلاب، تتغير محتويات المتحف تبعاً لما ينتجه الطلاب من حيث الأهمية بالنسبة للدراسة ونوعه ومستواه (شاكر، 2003م: 132).

3/ الرحلات التعليمية الميدانية:

تستخدم الرحلات في جميع المراحل التعليمية لتحقيق التربية الجمالية، ويجب مراعاة مناسبة اختيار المكان تبعاً لعمر الطلاب والمرحلة التعليمية، فالبيئة المحلية تتسع تدريجياً مع نمو الطالب.

للرحلات الميدانية أهدافها المعرفية التي تساعد الطلاب على ترسيخ المفاهيم والمصطلحات، والتعرف على الظواهر وتفسيرها وتذوق جمالها في البيئة المحلية والتفاعل معها، إلى جانب التعرف على المشكلات البيئية مثل التلوث بأنواعه، أو المشكلة السكانية أو مشاكل النقل والمواصلات وغيرها من المشكلات وتقديم الحلول من خلال التقارير أو النقاش.

وللرحلات الميدانية أهدافها الوجدانية تتمثل في: اكتساب الميل نحو المعرفة، توفر الرحلات فرصة أسلوب التعلم الذاتي، اكتساب الميل للعمل الجماعي والمشاركة الإيجابية الفعالة، كما تقدم الاتجاه نحو المحافظة على موارد الثروة بالبيئة المحلية والاستغلال الأمثل لهذه الموارد، تذوق الجوانب الجمالية في طبيعة البيئة المحلية، وتقدير الجهود المبذولة في المحافظة عليها.

وللرحلات الميدانية أهدافها المهارية تتمثل في (الشربيني، 2005م: 190-194):

1. التدريب على استخدام أجهزة الرصد والفائدة المرجوة من استخدام تلك الأجهزة.
2. التدريب على رسم واستخدام الخرائط بأنواعها في البيئة.
3. التدريب على رسم الكروكيات وتصميم الجداول وبطاقات الملاحظة.
4. النقاش والحوار الفعال في مراحل الإعداد للرحلة أو وضع الخطط والأهداف وتنفيذها أو في مرحلة التقويم، منها يدرك قيمة الجمال في الحوار.
5. إدراك معنى التنظيم وأهميته.
6. التدريب على القيادة وتحمل المسؤولية.
7. ممارسة الإعداد والتخطيط الجيد.
8. كتابة التقارير بطريقة إجرائية.

الفصل الثالث

الإطار النظري التفكير الإبداعي

الفصل الثالث

الإطار النظري للتفكير الإبداعي

المبحث الأول: التفكير الإبداعي

ازداد اهتمام علماء النفس والتربية بالإبداع والمبدعين، لارتباطهم بتقدم الأمم وتطورها؛ فالتقدم العلمي لا يمكن تحقيقه دون تطوير القدرات الإبداعية عند الإنسان، فعلى كاهل المبدعين والمبتكرين يقع عبء تطور المجتمعات.

الإبداع كمفهوم وتطبيق، تقدم وتطور في الولايات المتحدة ابتداء من الخمسينيات، وفي فرنسا كانت له قفزة نوعية ابتداء من عام 1969م، وهذا التطور مرده إضافة إلى المنافسة الدولية، التقاء تيارات أربعة هي: (شكور، 1994م: 155 - 156)

1. تشكيل منطق الاكتشاف، وتأسيس علم الاختراع.

2. تطور المفاهيم الفلسفية والنفسية المرتبطة بالتخيل.

3. تطور علم النفس الاجتماعي الحديث.

4. سرعة التبدل والتغير الحاصلة في كل الميادين.

والإبداع أسلوب من أساليب التفكير الموجه والهادف، يسعى الفرد من خلاله لاكتشاف علاقات جديدة أو يصل إلى حلول جديدة لمشكلاته، أو يخترع أو يبتكر مناهج جديدة أو طرقاً جديدة أو أجهزة جديدة أو ينتج صوراً فنية جميلة (العيسوي، 1991م: 144).

فالشيء المبدع يكون دائماً جديداً مختلفاً عن المؤلف ومنفرداً، وهذا لا يعني أنه لا يستخدم الخبرات السابقة فهناك علامات كثيرة توضح أن جميع الإبداعات تتضمن التأليف بين أفكار قديمة من أجل إخراج تشكيلات جديدة، القديم هو أساس إبداع الجديد فالفنان حينما ينتج ألواناً جديدة من ألوانه القديمة باستخدام المناظر والأحداث والخبرات التي تمر به في حياته اليومية.

هناك نوعان من التفكير الإبداعي: (قاطمي، 2001م: 50)

التفكير التباعدي:

يتضمن الدور على تعدد الاستجابات عندما يكون هناك مؤثر؛ يمكن القول إنه نوع

من التفكير ينتج معرفة جديدة لحل المشكلات من خلال: التأمل والاختراع، والابتكار.

التفكير التقاربي:

تصاغ إجابة محددة عندما تعطي الوقائع ويقاس باختبارات الذكاء التقليدية. إن الفرق بين التفكير التقاربي والتفكير التباعدي يظهر في: أن التفكير التقاربي يعني الوصول إلى إجابة محددة عندما تعطي الوقائع، ويقاس باختبارات الذكاء، في حين يدفع التفكير التباعدي إلى رؤية علاقات جديدة وأصيلة بين الأشياء لم تكن معروفة من قبل لموقف معين؛ فقد شاع الربط بين التفكير الإبداعي والتفكير التباعدي.

ترى الباحثة أن الإبداع في مجال التعليم يقابله التفكير التباعدي الذي يستند إلى تعدد الإجابات في مواجهة التفكير التقاربي الذي يستند إلى إجابة واحدة ويعتمد على الذاكرة، وتأسيساً على ما سبق يتضح أن هناك علاقة طردية بين الإبداع والتفكير الإبداعي؛ فالإبداع منتج في حين أن التفكير الإبداعي عملية، وبقدر ما تكون براعة العملية يكون للمنتج تميزه وأثره، فالعلاقة بينهما هي علاقة الشيء بأصله أو علاقة البداية بالنهاية.

ومن هذا المنظور سوف يتناول البحث الحالي الإبداع والتفكير الإبداعي على اعتبار أنهما وجهان لعملة واحدة؛ أو بمعنى آخر مفهوم واحد متصل.

قيمة التفكير الإبداعي وأهميته:

يعد التفكير الإبداعي أحد الأشكال الراقية للنشاط الإنساني، فقد أصبح منذ الخمسينيات محور هام لحل مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول. حيث إن التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه بدون تطوير القدرات الإبداعية عند الإنسان. كما أن تطور الإنسانية وتقدمها مرهون بما يمكن أن يتوفر لها من قدرات إبداعية تمكنها دوماً أن تقدم مزيداً من الإبداعات أو الإسهامات التي تستطيع من خلالها مواجهة ما يعترضها من مشكلات ملحة يوماً بعد يوم ولحظة تلو الأخرى.

فالتفكير الإبداعي هو أحد وسائل التقدم الحضاري الراهن، وهو ذو أهمية في تقدم الإنسان المعاصر وعدته في مواجهة المشكلات الراهنة والتحديات المستقبلية.

وهذا ما تظهره دراسة كل من جيلفورد (1965) Guilford؛ تورانس (1977) Torrance؛ حيث تؤكد على أنه لا يوجد شيء يمكن أن يسهم في رفع مستوى رفاهية وتطور الإنسانية وتقدمها أكثر من رفع مستوى الأداء الإبداعي لدى الأمم والشعوب (عيد، 2000م: 19).

يوضح عبد السلام عبد الغفار من هذه الرؤية بقوله: (هناك عوامل تحفز علماء النفس للاهتمام بمجال الدراسات الإبداعية من أهمها: المشاكل العديدة التي يواجهها الإنسان داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المختلفة، وهناك صراع في سبيل حل هذه المشاكل أو تخفيف حدة الصراع، وهناك حاجة لمن يحل هذه المشكلة أو يخفف من حدة هذا الصراع، واليوم يشعر الإنسان بحاجته الملحة إلى عقول مبتكرة لتأتي بحلول جديدة) (عبادة، 2001م: 8).

ترى الباحثة أن التفكير الإبداعي مسئول عن الحضارات الراقية التي توصلت إليها البشرية على مر العصور، فإنتاج القدمات في مختلف الحضارات فيه إبداع، وإنتاج العصور الحديثة فيه إبداع كذلك، فلولا المبدعين وأفكارهم لظلت الحياة بدائية حتى اليوم، وبالإضافة إلى ذلك فالإبداع تصاحبه سعادة، وينمي أذواق الناس ومشاعرهم، والفرد المبدع يقدم لنا إنتاجاً علمياً أو فنياً على مستوى عالٍ يسمو بأذواقنا، ويجعلنا نقبل على الحياة، ويسهم في إثرائها بالعمل الجاد.

وفي هذا الصدد تظهر دراسة "سندرا كريكا S. Kara (1990م) أن التفكير الإبداعي وحل المشكلات يعتبر أحد أهم المهارات الأساسية التي يتم تنظيمها والتدريب عليها باعتبارها مهارات أساسية مطلوبة للتوظيف في المستقبل.

كما أن قضية إدخال تعليم التفكير الإبداعي إلى المدارس إلى جانب أهميتها العلمية والتربوية هي قضية تتعلق بمسألة النمو والتقدم ومواجهة تحديات المستقبل في عالم أصبح قائده الفكر ومن ثم فإن الحاجة إلى تعليم التفكير الإبداعي لتلاميذنا هي حاجة عظيمة فإن هناك عدة مبررات تدفع إلى النظر بجدية إلى مسألة إدخال

تعليم التفكير الإبداعي إلى مراحل التعليم المختلفة ومن هذه المبررات ما يلي:
(المانع، 1996م: 27)

1. انتقل الاهتمام من دراسة الشخص الذكي إلى الشخص المبدع والعوامل التي تسهم في إبداعيته، وأصبحت تربية العقول المفكرة وتنمية التفكير الإبداعي غاية مستهدفة على مستوى المجتمع والتربية بمؤسساتها المختلفة وهدف مهم على مستوى مراحل التعليم المختلفة داخل هذه المؤسسات.

2. تحول الاهتمام إلى التعليم الإبداعي الذي يعتمد على تعلم التفكير وطرق مواجهة المشكلات وتقديم الحلول الإبداعية لها، اعتماداً على أن اكتساب المعرفة العلمية وحدها دون اكتساب المهارة في التفكير الإبداعي يعد أمراً ناقصاً، فالمعرفة لا تغني عن التفكير ولا يمكن الاستفادة منها دون تفكير إبداعي يدعمها.

3. مواجهة مستقبل متزايد التعقيد يحتاج إلى كثير من المهارات في اتخاذ الاختيارات وحل المشاكل والقيام بالمبادرات المختلفة.

الدراسات في موضوع التفكير الإبداعي من شأنها أن تساعد في التعرف على المبدعين الذين ينبغي على المجتمع إحاطتهم بالرعاية والاهتمام والتشجيع، إلى جانب ضرورة استكشاف حدود وطبيعة الدور الذي يجب أن تنهض به مختلف المؤسسات العلمية والتربوية والإعلامية في المجتمع لزيادة الوعي بطرق اكتشاف ورعاية المبدعين، وأظهرت نتائج العديد من الدراسات أن سمات الصحة النفسية بمستوياتها ودرجاتها المختلفة ترتبط ارتباطاً موجباً بالدور الإبداعية. (عيسى، 1994: 102).

تستخلص الباحثة أن تنمية الإمكانيات الإبداعية تفيد الفرد في تحقيق تعلم أفضل، وتحسين الصحة العقلية، كما أنها تفيد المجتمع كذلك، فالغاية من التفكير الإبداعي لا تكمن في تصميم الذات أو التحكم في البشر وإنما في المساهمة في تأسيس الخير العام.

مفهوم التفكير الإبداعي:

يعد مفهوم التفكير الإبداعي من المفاهيم التي اختلف بشأنها العلماء والباحثون، ولذا فإنه لا يوجد مفهوم واحد محدد لهذا المصطلح لكن حاول البعض الوصول لنقطة جامعة تتكامل فيها تعاريف التفكير الإبداعي، وبناء على ذلك يمكن حصر التعريفات المختلفة للتفكير الإبداعي من المداخل التالية: العملية الإبداعية، الإنتاج الإبداعي، سمات الشخص المبدع.

التعريف اللغوي للإبداع:

الإبداع يأتي من بدع الشيء وابتدع أتى ببدعة، أي أوجده من لا شيء أو من العدم أو أنشأه من غير مثال سابق. (المعجم الوجيز، 2000م: 40).

وأصل الكلمة في الإنجليزية Creativity or creativeness والفعل يخلق create أصله اللاتيني create ومعناه القاموسي يخرج إلى الحياة، ويصمم ويخترع أو يكون سبباً. (Elias, A., & Edward, E., 1994: 177).

أ/ تعريف التفكير الإبداعي على أساس العملية الإبداعية:

علماء النفس المعرفيون ينزعون إلى تعريف التفكير الإبداعي عن طريق تعريف عملية الإبداع ذاتها، ولما كانت هذه العملية غير ظاهرة ومعقدة حيث تجري داخل المخ والجهاز العصبي للإنسان؛ لذا فإن من حاولوا تعريفها قد لجأوا في معظم الأحوال إلى محاولة تبسيطها بتقسيمها إلى مراحل. حيث يرى بعض الباحثين مثل جوردن (2001م) ودافيس (2006م) أن عملية التفكير الإبداعي تتولد خلالها الفكرة الجديدة من خلال أربع مراحل، هي: (جروان، 2002م: 50)

1. مرحلة الإعداد: التي تتضمن دراسة المشكلة بالإطلاع والتجربة والخبرة.
2. مرحلة الكمون أو الاحتضان: التي تتضمن الاستيعاب لكل المعلومات والخبرات المكتسبة الملائمة وهضمها أو تمثيلها عقلياً.
3. مرحلة الإشراق أو الكشف أو الوميض: التي تتضمن انبثاق شرارة الإبداع وهي اللحظة التي تنبثق فيها الفكرة الجديدة.
4. مرحلة التحقق: التي تتضمن الاختبار التجريبي للفكرة المبتكرة وتقييمها.

ب/ تعريف التفكير الإبداعي على أساس الإنتاج الإبداعي:

يعد هذا المفهوم من أبرز المفاهيم التي نظرت إلى التفكير الإبداعي في إطار أكثر تحديداً لمعنى التفكير الإبداعي في ضوء ما ينتج عنه من ناتج محسوس أو مادي فبذلك يكون له خاصية التأثير والملاحظة ويعكس المحصلة النهائية للجانب المادي للإبداع.

التفكير الإبداعي هو "ظهور إنتاج جديد نتيجة لتفاعل الفرد مع الخبرة يحقق رضا مجموعة من الناس في فترة زمنية معينة". (الهويدي، 2004م: 20).

وتساير "لايرا بارك L. Bark (2000م: 349) كل التعريفات السابقة ويرى أن التفكير الإبداعي هو "الدور على إنتاج عمل يتصف بالأصالة والملائمة".

في حين يوضح (مدلل) أن التفكير الإبداعي هو "منتج لا بد من معايير يحكم من خلالها على هذا المنتج وهي: معيار الوضوح، معيار الدقة، معيار العلاقة، معيار العمق، معيار الاتساع، معيار المنطقية". (مدلل، 2004م: 50).

ويضيف (الشامي) أن المنتج الإبداعي يحتوي على فكرة نادرة تشبع احتياجاً معيناً أو يحقق هدفاً، لا يحتمل فكرة الصواب والخطأ بل يقدم حلاً وفكر أو سلوك قابل للتجريب والتطوير والمراجعة) (الشامي، 2001م: 90).

يواجه المنتج الإبداعي مشكلة القبول من المجتمع عند تطبيقه لمعرفة فعاليته عند التطبيق الوظيفي وتقبل أفراد المجتمع له في وقته أو لاحقاً، يعتمد ذلك على طبيعة المجتمع واحتياجه وظروفه الحضارية والثقافية.

تري الباحثة أنه هناك اتفاق بين العلماء في تحديد مفهوم التفكير الإبداعي في ضوء ما ينتج عنه من ناتج. فالتفكير الإبداعي من هذا المنظور هو إنتاج أشياء وأفكار جديدة فنياً، أو أدبياً، أو علمياً، كما يمكننا الحكم على الجودة بالنسبة للفرد ذاته، أو بالنسبة للمجتمع وعلى ذلك فإن التفكير الإبداعي يحدد في ضوء ما نتج عنه من ناتج.

ج/ تعريف التفكير الإبداعي على أساس السمات الشخصية:

الإبداع في ضوء السمات الشخصية التي يتميز بها الفرد المبدع؛ حيث يتسم الفرد المبدع بمجموعة من الخصائص الشخصية التي تميزه عن غيره من الأفراد

العاديين، والتي تساعده في عمليات الإبداع المختلفة؛ لذا كان الاهتمام منذ البداية في مجال التفكير الإبداعي منصباً بصورة رئيسة على دراسة شخصية المبدع بهدف الوصول إلى فهم مدقق لطبيعة ظاهرة الإنتاج الإبداعي، وهذا يؤدي بالضرورة إلى تحسين الوسائل في التعرف على من لديهم القدرات الإبداعية والارتقاء بمستوى الدور التنبؤية لهذه الوسائل، وفضلاً عن ذلك، قد تؤدي المعرفة بهذه الخصائص والسمات إلى تنظيم برامج تربوية وإرشادية من أجل تنميتها بين الأفراد.

تشير الدراسات إلى حصول المبدعين على درجات مرتفعة في الاختبارات التي تقيس عوامل المرونة، والطلاقة والدينامية، والصراحة، والوضوح، وحب الاستطلاع، والاستقلال الذاتي، وإصدار الأحكام، والثقة بالنفس، والتخلي بروح المرح والدعابة. (القذافي، 2000م: 109).

قد وصف "دافيد بيركنز (D. Perkins) الشخصية المبدعة، على أنها تشمل ست سمات سيكولوجية مترابطة، ولكنها أيضاً متميزة، مضيفاً إلى ذلك أن الأفراد أو المبدعين قد لا يحوزون السمات الست كلها، إلا أنه كلما زاد نصيبهم منها كانوا أكثر إبداعاً، وهي كما يلي:

1. نزوع قوى إلى الجماليات الشخصية.
2. الدور العالية على اكتشاف المشكلات.
3. الحراك العقلي، أي الدور على التفكير بمنطق المتضادات والمتناقضات.
4. الاستعداد للمخاطر من خلال البحث دوماً عن الإثارة.
5. سمة الموضوعية إلى جانب البصيرة والالتزام.
6. الحافز الداخلي (الدافع) أي القوة الكامنة وراء الإبداع.

وهناك تعريفات تصف سمات شخصية المبدع، وسمات المجال الذي يتم فيه الإبداع، وتوضح هذه التعريفات أن سمات شخصية المبدع تتشابه مع سمات أخرى في المنطقة. فالتفكير الإبداعي من هذا المنظور ليس كأحد سمات أشخاص معينين أو منتجات بعينها ولكن كتفاعل بين الشخص والمنتج والبيئة.

حيث ينتج الشخص بعض التتويجات في المعلومات التي يحصل عليها من الثقافة التي يعيشها وقد ينتج هذا التنوع من المرونة الإدراكية والدافع أو تجربة حياتية ملهمة غير مألوفة. كما أن الفرد لا يبدع في فراغ، ولكن يبدع من خلال منطقة، فالكاتب المسرحي يبدع من خلال النظام الرمزي، وعادات وتقاليد الثقافة، فالتفكير الإبداعي يتطلب معرفة أساسية في منطقة معينة.

ويدعم هذا الرأي "جاردنر" حيث يصف التفكير الإبداعي خلال منظور تفاعلي يعرف أهمية التفاعل بين الأفراد والمناطق والمجالات، فهو يعرف الشخص المبدع بأنه "شخص يقوم بحل المشكلات ويبتدع المنتجات ويعرف أسئلة جديدة بصورة منتظمة في منطقة ما بطريقة تعتبر بالدرجة الأولى جديدة ولكنها تقبل حتماً في إطار ثقافي معين". (جاردنر، 1993م: 34).

إلا أن هناك عناصر مشتركة، مثل التأكيد على أن التفكير الإبداعي عبارة عن إنتاج تعبيرات وأشياء وأفكار جديدة غير مألوفة وإن كان لا يمنع أن يكون تكويناً جديداً لعناصر قديمة.

1. بدون الأصالة والحدثة لا يوجد إبداع.
2. التفكير الإبداعي نوع من طرق حل المشكلات.
3. التفكير الإبداعي يقابله التفكير التباعدي.
4. هناك سمات شخصية للفرد المبدع مثل: حب الاستطلاع، التخيل، الاكتشاف والاختراع، المرونة، الأصالة، الطلاقة، الصراحة، التحلي بروح المرح والدعابة (شكور، 1994م: 163 - 164).

تأسيساً على ما سبق ترى الباحثة أنه لا يوجد مفهوم واحد محدد لمصطلح التفكير الإبداعي فإن تنوع التعريفات قد يكون فيه من السعة والمرونة بحيث يجعل من تعريفات التفكير الإبداعي إبداعاً. ويؤكد ذلك أن كل تعريف شائع في الميدان يركز على أحد جوانب التفكير الإبداعي دون سواه.

على ذلك يمكن القول إن التفكير الإبداعي لا يمكن عزله وتجريده والنظر إليه بمنأى عن شخصية صاحبه، فهناك علاقة تفاعل بين الأفراد والمناطق والمجالات، فشخصية المبدع تعتمد على مجموعة من المكونات والعوامل

المتشابكة التي تحيط به منذ طفولته وحتى بلوغه، وكذلك على العوامل الجسمية والوراثية والظروف البيئية المحيطة به.

مكونات التفكير الإبداعي:

صنف "ج Guilford جيلفورد مكونات التفكير الإبداعي تحت ثلاث فئات حسب ترتيب حدوثها في عملية الإبداع على النحو التالي: (منسي، 1991م: 241) أولاً: مكونات تشير إلى منطقة القدرات المعرفية: وتشمل الإحساس بالمشكلات، وإعادة التنظيم والتجديد.

ثانياً: مكونات تشير إلى منطقة القدرات الإنتاجية: وتشمل الطلاقة، والأصالة، والمرونة (وهو يرى أن هذه الجوانب الثلاثة هي المكونات الرئيسية للتفكير الإبداعي في العلم والفن).

ثالثاً: مكونات تشير إلى منطقة القدرات التقييمية: وتشمل عامل التقييم بفروعه. وسوف يتناول البحث الحالي بشيء من التفصيل المكونات الأساسية للتفكير الإبداعي على النحو التالي:

1/ الطلاقة:

أوردت عدد من التعريفات للطلاقة منها أن "الطلاقة هي الدور على استدعاء أو خلق أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة تجاه مشكلة أو مثير معين وذلك في فترة زمنية" (تورانس، 1995م: 120).

يضيف (صبحي) "الطلاقة هي الدور على توليد جملة من الأفكار والتطبيقات والبدائل لحل مشكلة ما، وتتطوي على فهم عميق وليس مجرد تذكر، أو سرد. (صبحي، 2006م: 102).

تفصيل الطلاقة إلى جزئياتها وتشتمل طلاقة الأشكال البصرية وتتصل بالتفكير الإبداعي في الفنون التشكيلية، وطلاقة الأشكال السمعية وتتصل بالموسيقى، وطلاقة الرموز وتتصل بالتأليف الأدبي في الشعر والسجع، وطلاقة المعاني والأفكار ولها علاقة وثيقة بالإبداع الأدبي والعلمي وأخيراً الطلاقة العامة ولها علاقة بالمهن والأعمال والبيع والإعلان والدعاية والخطابة والتدريس وغيرها.

تم التوصل إلى عدة أنواع للطلاقة عن طريق التحليل العملي للقدرات العقلية. وفيما يلي تفصيلها:

أ/ الطلاقة اللفظية: (القذافي، 2000م: 42-43)

هي "الدور على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة". وتبدو على شكل دور على إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تحتوي على حروف معينة أو مجموعة من الحروف أو النهايات المتشابهة وتلاحظ هذه الدور على وجه الخصوص، لدى المبدعين في مجالات العلوم الإنسانية والفنون.

ب/ الطلاقة الفكرية:

تشير إلى "الدور على إنتاج أكبر عدد من التعبيرات التي تنتمي إلى نوع معين من الأفكار، في زمن محدد وتعد الطلاقة الفكرية من السمات عالية القيمة في مجالات الفنون والآداب، وتدل على الدور في إنتاج الأفكار لمقابلة متطلبات معينة. ويتم الكشف عنها باستخدام اختبارات تتطلب من المفحوص القيام بنشاطات معينة".

ج/ الطلاقة التعبيرية:

تعني "الدور على التفكير السريع في الكلمات المتصلة الملائمة". ويمكن التعرف على هذا العامل عن طريق الاختبارات التي تتطلب من المفحوص إنتاج تعبيرات أو جمل تستدعي وضع الكلمات بشكل معين أو في نسق معين لمقابلة متطلبات عملية تكوين الجمل أو التعبيرات.

د/ الطلاقة الارتباطية:

هي الدور على إنتاج أكبر عدد ممكن من الوحدات الأولية ذات خصائص معينة مثل علاقة تشابه، تضاد، وهو عامل يتطلب إنتاج أفكار جديدة في موقف يتطلب أقل قدر من التحكم، ولا تكون لنوع الاستجابة أهمية، وإنما تكون الأهمية في عدد الاستجابات التي يصدرها المفحوص في زمن محدد".
تعرف الباحثة الطلاقة إجرائياً في هذا البحث بأنها "الدور على التعبير القصصي، والتعبير الفني، والتعبير الحركي، والتعبير الموسيقي، بأكبر عدد ممكن من الاستجابات في زمن محدد".

2/ المرونة:

يرى (منسي، 1991م) أن المرونة هي "الدور على تغيير الحالة الفعلية بتغيير الموقف". والمرونة عكس التصلب العقلي الذي يتجه الشخص بمقتضاه إلى تبني أنماط فكرية محددة يواجه بها المواقف المتنوعة. (منسي، 1991م: 241).

يضيف (صبحي) هي "الدور على معالجة المسائل والموضوعات والمشكلات بصورة شمولية، ورؤية الأشياء من زوايا متعددة وتوظيف استراتيجيات واتجاهات متعددة". (صبحي، 2006م: 103).

كلما زاد الدور على تنويع الفئات زادت الدور على المرونة، وهو ما يجب تنبيه الطلاب إليه وتشجيعهم على تنويع وتغيير خططهم وأفكارهم كلما واجهوا شيئاً جديداً، يمكن التعبير عن المرونة في شكلين: (القذافي، 2000: 44-47)

أ/ المرونة التلقائية:

هي دور تعمل على إنتاج أكبر عدد من الأفكار بحرية وتلقائية بعيداً عن وسائل الضغط أو التوجيه أو الإلحاح أو القصور الذاتي، ويتطلب الاختبار الذي يقيس هذه الدور من المفحوص أن يتجول بفكره بكل حرية في اتجاهات متشعبة.

فعندما يطلب منه ذكر الاستخدامات الممكنة لقطعة من الحجر، على سبيل المثال، نجده ينتقل من استخدامها في أعمال البناء إلى استخدامها في الموازين، واستخدامها كمثل لحفظ الأوراق من التطاير، واستخدامها للرمي في اتجاه بعض الأهداف، واستخدامها كمطرقة، وكمسحوق، ولذا عادة ما يتوقف ذو التفكير الجامد أو المحدد عند حد استخدامها لغرض واحد أو غرضين على أكثر تقدير، بينما يجد المبدعون عشرات الاستخدامات لقطعة الحجر.

ب/ المرونة التكيفية:

تشير إلى الدور على تغيير أسلوب التفكير والاتجاه الذهني بسرعة لمواجهة المواقف الجديدة والمشكلات المتغيرة، وتسهم هذه الدور في توفير العديد من الحلول الممكنة للمشاكل بشكل جديد أو إبداعي بعيداً عن النمطية والتقليدية.

ويمكن التعرف على مدى تمتع الشخص بهذه الدور عن طرق الاختبارات التي تقدم للمفحوص مشكلة ثم تطلب منه إيجاد حلول متنوعة لها. رغم توفر بعض الحلول التقليدية المعروفة للمشكلة، إلا أنها تعتبر مرفوضة، لأن ما هو مطلوب في مثل هذا الموقف هو التنوع.

يلاحظ هنا أن الاهتمام ينصب على تنوع الأفكار أو الاستجابات، بينما يتركز الاهتمام بالنسبة للطلاقة على الكم دون الكيف والتنوع، تقاس درجة المرونة "بعدد الأفكار البديلة أو المواقف والاستخدامات المختلفة أو الاستجابات أو المداخل التي ينتجها الفرد في زمن محدد لموقف معين أو مشكلة". (عريان، 1995م: 193).

مما سبق يمكن تعريف المرونة إجرائياً في هذا البحث بأنها "الدور على التعبير القصصي والتعبير الفني، والتعبير الحركي، والتعبير الموسيقي، بأكثر عدد ممكن من الاستجابات المتنوعة".

3/ الأصالة:

يعرفها (جروان، 2004م) دور الفرد على خلق شيء جديد من أصل مألوف أو شائع تتضمن الجودة والتفرد في معناه". وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كمحك للحكم على مستوى التفكير الإبداعي. (جروان، 2004م: 84).

تشير (السحماوي، 1998م) أن الأصالة هي "الدور على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير العادية، غير المباشرة أو الأفكار غير الشائعة والطريفة، وذلك بسرعة كبيرة، ويشترط أن تكون مقبولة ومناسبة للهدف، مع اتصافها بالجدة والطرافة". (السحماوي، 1998م: 196).

كذلك يجب التفريق بين الأصالة والطلاقة، ففي حالة طلب تقديم فكرة غير مطروحة أو مألوفة، فإن ذلك يدل على الأصالة، أما إذا كانت الفكرة في عداد الأفكار المعروفة، فتعتبر نوعاً من أنواع الطلاقة الفكرية. (القذافي، 2000م: 48-49).

تقاس درجة الأصالة "بمدى دور المفحوص على ذكر إجابات غير شائعة في الجماعة التي ينتمي إليها، وكلما قل التكرار الإحصائي لأي فكرة زادت درجة أصالته والعكس صحيح بمعنى أنه كلما زاد التكرار الإحصائي للفكرة قلت درجة أصالة الفرد".

مما سبق يمكن تعريف الأصالة إجرائياً في هذا البحث بأنها "الدور على التعبير القصصي، والتعبير الفني، والتعبير الحركي، والتعبير الموسيقي، بأكبر عدد ممكن من الاستجابات في صورة جديدة غير مألوفة".

4/ التفاصيل:

أشار (تورانس، 1995م) بأنها هي إنتاج عدد من الأفكار المتنوعة والتي تستخدم لبيان وتوضيح فكرة معينة من شأنها أن تساعد على تطويرها".
يضيف (صبحي) "الدور على تطوير الفكرة بواسطة المعالجة العميقة التي تظهر مهارات الفكرة وعناصرها المختلفة في ضوء جملة معايير وأسس تقييمية".
(صبحي، 2006م: 106).

تعليم التفكير الإبداعي:

"إن التفكير نشاط معرفي يشير إلى عمليات داخلية كعمليات معالجة الموضوعات وترميزها إلى عمليات لا يمكن ملاحظتها أو قياسها بشكل مباشر ولكن يمكن استنتاجها من السلوك الظاهري الذي يصدر عن الأفراد نتيجة حل مشكلة معينة".
(الخليلة واللبابيدي، 1997م: 5).

هناك اتفاق يكاد يكون عاماً بين الباحثين الذين تعرضوا في كتاباتهم لموضوع في غاية الأهمية، وأن تعليمهما ينبغي أن يكون هدفاً رئيساً لمؤسسات التربية والتعليم.
إن تعليم التفكير بطرق فعالة يتطلب أكثر من اكتساب أفكار وأساليب، أو مهارات جديدة، وكثيراً ما يتطلب التخلص من الطرق المألوفة والمريحة في تناول الأفكار، والابتعاد عن إسقاط المعاني والدور على ترجمة الأفكار إلى أفعال. (عبد الحميد، 1997م: 99).

ترى الباحثة أن تعليم التفكير قد يكون أهم عمل يمكن أن يقوم به المعلم لأسباب كثيرة من بينها ما يلي:

1. التعليم الواضح المباشر للتفكير المتنوع يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للمتعلم.

2. التعليم الواضح المباشر للتفكير اللازم لفهم موضوع دراسي، يمكن أن سحن مستوى تحصيل المتعلم في هذا الموضوع، وتشير الدراسات إلى أن تعليم المحتوى الدراسي مقروناً بتعليم مهارات التفكير يترتب عليه تحصيل أعلى مقارنة مع تعليم المحتوى فقط.

3. تعليم التفكير يعطي المتعلم إحساساً بالسيطرة الواعية على تفكيره، وعندما يقترن هذا التعليم مع تحسن مستوى التحصيل سينمو لدى المتعلم شعور بالثقة بالنفس في مواجهة المهمات المدرسية والحياتية.

إن مهارات التفكير يمكن تعلمها، وهناك عدة طرق لتدريس مهارات التفكير، وهي على النحو التالي: (De Bono, E. 1991: 3-4).

الطريقة المباشرة: حيث يتم تدريس مهارة التفكير مباشرة ومجردة، حيث يتم تقديم تعريفاتها، وخطواته، ومراحلها، وأساليبها، وبعد ذلك يأخذ الطالب بعضاً من التدريبات.

الطريقة غير المباشرة: حيث يدرس الطالب محتوى معين يتعرض من خلاله إلى جميع جوانب واحتمالات المهارة المطلوبة قبل أن يتعرف على المهارة نفسها. بينما يرى البعض إمكانية الدمج بين الطريقتين إذا وجدت الإرادة والخبرة لدى المعلم (كلنتن، 1998م: 61).

استخلصت دراسة (ميناء، 2000م) أن استراتيجيات تعليم التفكير الإبداعي تتمثل في إعداد برامج خاصة لتعليم التفكير الإبداعي، أو اتخاذ بعض مجالات الأدب والفنون كمحور لتعليم التفكير الإبداعي، أو اتخاذ محتوى التعليم على إجماله كوسيط لتعليم التفكير الإبداعي.

بينما أورد (عبد الحميد) ثلاثة شروط لتعليم التفكير الإبداعي: (عبد الحميد، 1997م: 180-182).

1/ الدافع:

والدافع يصف رغبة شخص في أن يكون مبدعاً، وأن يتعدى الحلول السابقة للمشكلات ومثال ذلك، الاعتقاد بأن المرء يمكن أن يكون مبدعاً سيتصل بالثقة بالذات، وبتقدير الذات.

2/ الوسائل:

وتتضمن الوسائل معرفة مهارات مناسبة للمجال مع مهارات حل المشكلة إبداعياً.

3/ الفرصة:

وتتألف الفرصة من وعي بالفرصة، أي الدور على رصدها والاستعداد للإمساك بها. والوعي بالضغط المضادة لها. والدور على التعامل مع هذه الضغوط، وعلى خلق الفرص لها. وترتيباً على ذلك غيرت تعريف الفرص لتضم "توافر الزمان والمكان".

ومن أهم الوسائل والأساليب التي قد تؤدي إلى تعليم التفكير الإبداعي الأساليب التي اقترحها (دي بونو)، والتي يمكن إيجازها فيما يلي: (دي بونو، 1997: 67-69)

1. توليد البدائل: وهي طريقة خاصة لتأمل الأشياء الهدف منها استثارة أنماط جديدة، فقد يشكل أحد البدائل نقطة بداية مفيدة.
2. تحدي الافتراضات: وهو إعادة تنظيم نمط أو أنماط معينة، فالافتراضات هي أنماط تهرب عادة من عملية إعادة التركيب.
3. التصميم: طالما أن التصميم ليس نسخاً أو تقليداً، فإنه يتطلب درجة من الإبداع، ويكون التركيز فيه على الطرق لعمل الأشياء والتحرر من الأنماط المتكررة.
4. الطريقة العكسية: حيث يأخذ الشخص الأمور كما هي، ثم يعكسها من الداخل إلى الخارج، ومن أعلى إلى أسفل، ومن الخلف إلى الأمام، وهذه طريقة لاستثارة إعادة تنظيم المعلومات.
5. الوصف: يمكن وصف الأشياء المحسوسة بطريقة مختلفة من شخص لآخر، وتتعدد الأوصاف بتعدد وجهات النظر.

6. حل المشكلات: تستخدم للتدريب على التفكير الإبداعي، فأبي سؤال يطرح مشكلة يكون مثيراً لاهتمام المتعلم، ومساعداً له على اقتراح الحلول المناسبة. قدمت (عمران، 2001م) مجموعة من الاستراتيجيات التدريسية توائم مع تنمية التفكير الإبداعي، وتدفع المتعلم لعمل وصلات جديدة بين الأعصاب في خلايا المخ. ومن أهم هذه الاستراتيجيات ما يلي: (عمران، 2001م: 29-34)

1/ التدريب على استخدام الأنظمة الرمزية المختلفة:

يعتمد هذا الأسلوب على استخدام الأنظمة الرمزية بطريقة مخالفة لما وضعت من أجله. ومن الأمثلة التي يمكن توجيهها في هذا الصدد:

- أ. هل يمكن أن أرسم خريطة توضح العلاقة بين أحداث القصة؟
- ب. هل يمكن أن أرسم خطوطاً تعبر عن تسلسل الأحداث؟
- ج. هل يمكن أن أضع هذا في صورة موسيقية.

2. تحليل وجهات النظر:

وجهة النظر تعبر عما يعتنقه الفرد من أفكار أو معتقدات وهذه الاستراتيجية تهدف إلى دفع التلاميذ للتفكير فيما يحملوه من آراء ومعتقدات تتعكس في طريقة رؤيتهم للأمور، وذلك من خلال أسئلة عن التفاصيل والظواهر والبحث في الأسباب.

ومن الأسئلة التي يمكن أن تستخدم في هذا الصدد:

- أ. ماذا أيضاً يمكن أن يوضع في الحسبان؟
- ب. ما المعاناة التي يمكن أن تحدث نتيجة لسبب ما؟
- ج. ما الذي يمكن أن يقوله تجاه هذا الموقف؟ ولماذا؟

3/ التكملة:

استراتيجية تدفع الطلاب إلى تكملة الأشياء الناقصة، أو غير المكتملة، ويمكن استخدام هذه الاستراتيجية على النحو التالي:

- أ. يطلب المعلم من الطلاب وضع بداية لقصة، أو وضع نهاية لها.
- ب. يطلب المعلم من الطلاب استكمال الجزء الناقص في الصورة.
- ج. ما المتوقع حدوثه إذا لم يحدث؟

جاءت خطوات تعليم التفكير الإبداعي كالآتي: (Jeannette, V. & Gordon,)
(D., 1991: 1

1. عرف مشكلتك.
2. اعرف وحل وحل الحل السليم المنطقي.
3. اجمع الحقائق، الخاصة والعامة.
4. اكسر النمطية.
5. ابحث خارج مجالك.
6. جرب اقتراحات جديدة واستخدم جميع حواسك.
7. استخدم الموسيقى أو الطبيعة للاسترخاء.
8. أنها تنطلق فجأة (الإلهام)، وأعد التأكد منها.

ضوابط تعليم أنشطة التفكير الإبداعي:

من الضوابط التي ينبغي مراعاتها:

أولاً: تنمية مهارات التفكير لدى الطالبات التي تتضمن التحليل (تجزئة المواد إلى عناصر لفهمها)، التركيب (وضع الأجزاء لتكوين هيكل جديد ثم إعادة الترتيب والتنظيم)، التقييم (الحكم على قيمة المواد من خلال معايير ومقاييس).

ثانياً: توصيل الأفكار للطالبات بطرق متنوعة ومختلفة، لأنهم يحتاجون إلى دور عقلية تكامل بين الأشكال المختلفة للكلمات، والرسوم، والنحت، والبناء، والموسيقى، والحركات، والرقص، والمسرحيات الدرامية.

فمن خلال مشاركة الآخرين في تصوراتهم وآرائهم يصبح للطالبة وعي ودراية بما يحدث. وهنا يظهر دور المحاضر الإرشادي والحريص بأن لا يفرض رأيه ومعتقداته على الطالبات.

ثالثاً: تعليم الطلاب أشياء ذات معنى وفائدة، فتكوين صلة بين الأشياء التي يتعلمها الطالب وخبراته اليومية يساعده على تكوين معنى لما يتعلمه، وكذلك فإن الأنشطة التي يقوم بها من رسومات أو قص صور من مجالات عن أشياء متنوعة، أطعمة معينة، أو ألعاب، أو أثاث، مثل هذه الأنشطة قد تساعد الطالب على تنمية مهاراته، وكذلك قدرته على اختيار وتصنيف المواد.

من الأنشطة لتعليم التفكير الإبداعي للطلاب ما يلي: (صبي، 2006م: 95-96)

1. تقديم عدد كبير من الأنشطة التي تشجع التفكير الإبداعي.
2. استخدام عدد قليل من الأنشطة التي تعتمد على الذاكرة.
3. استخدام التقويم بهدف التشخيص، وليس بهدف إصدار حكم نهائي.
4. إتاحة الفرصة المناسبة التي تمكن المتعلمين من استغلال المعرفة بصورة مبدعة.
5. تشجيع التعبير التلقائي.
6. توفير جو يسوده القبول والجذب.
7. تقديم المثيرات الغنية والفاعلة في بيئة فنية ومنتوعة.
8. تحظى الأصالة بدرجة عالية من اهتمامها، وتمنحها قيمة كبيرة.
9. تشجيع المتعلمين على طرح أفكارهم الجديدة، وعدم الاستخفاف من أية فكرة مطروحة.

إن التدريس بهدف تعليم التفكير الإبداعي يتطلب تكوين مجتمع التساؤل في الفصل الدراسي وهو المكان الذي يجب أن يصبح فيه طرح السؤال في نفس أهمية إجابته ولإنشاء هذا المجتمع يجب على المحاضر أن يوفر الشروط الآتية: (Amabile, 2006: 68)

1. تنظيم المنهج الدراسي حول عملية الإبداع.
 2. توفير المحتوى والعمليات التي تسمح للطلاب بالبحث والتواصل من خلال نظام معين.
 3. تدريس أساليب عامة تيسر التفكير الإبداعي من خلال النظام.
 4. توفير المناخ الملائم الذي يؤيد الإبداع في الفصل الدراسي.
- اتجه العلماء في بداية بحوثهم إلى محاولة قياس التفكير الإبداعي بطريقة مباشرة ودقيقة نسبياً، وذلك عن طريق اختبارات مجموعة من المبدعين من ذوي الإسهامات الأصيلة أو البارزة وإخضاعهم لمناهج الدراسة وأساليب الملاحظة العلمية، إلا أنه اتضح صعوبة تحقيق هذا الأمر وبخاصة حين الحاجة إلى قياس التفكير الإبداعي لدى أفراد من غير أصحاب الإنجازات التي تتسم بالجدة والأصالة واتساع الخيال (منسي، 1994م: 69-70).

عدل العلماء أساليبهم واتجهوا إلى استخدام وسائل بديلة أهمها: (القذافي، 2000م: 179-182)

1. اختبارات تعتمد على أساليب التفكير التباعدي على أن يتم حصر الإجابات الإبداعية أو النادرة لتقييمها وتقدير مستوى إبداعها.

2. دراسة تاريخ الحالة، أي دراسة تاريخ حياة المبدعين، والخبرات الذاتية التي مروا بها في مراحل نموهم المختلفة، والبيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأوا فيها، وأنشطة الوقت الحر لديهم، بالإضافة إلى دراسة تاريخ العائلة.

3. مقاييس الشخصية التي تسهم في التعرف على ما لدى الأفراد من اتجاهات ودوافع وميول وسمات أخرى مميزة للمبدعين.

4. تقديرات المحاضرين للقدرات الإبداعية لطلابهم الذين يتميزون بقدراتهم العالية في الطلاقة (إعطاء عدد كبير من الأفكار لكل موقف)، والمرونة (اختلاف الأفكار التي يقدمونها في مواجهة موقف معين)، والأصالة (إعطاء عدد كبير من الأفكار غير العادية غير المباشرة، أو الأفكار غير الشائعة والطيرفة).

5. تقديرات الأقران: وهذه الطريقة تستخدم المعايير نفسها (معايير الطلاقة، والمرونة، والأصالة) التي يستخدمها المعلمون في تقدير قدرات التلاميذ الإبداعية.

6. تقدير رؤساء العمل أو تقديرات الخبراء في مجال تخصص الفرد.

7. الحكم على الإنتاج: مثل تقييم رواية، أو مسرحية، أو تقييم لوحة فنية، أو عمل علمي في أي مجال من مجالات العلوم المختلفة.

8/ الأنشطة الإبداعية الواردة في التقارير الذاتية.

من أهم معايير "محكات" التفكير الإبداعي ما يلي: (أبو حطب، 1992م: 359-362)

النبوغ: هو أكثر المعايير أهمية وارتباطاً بدراسة الإبداع. ويتمثل هذا المعيار في أن يحرز الفرد النابغ مكاناً ومكانة بارزين في أحد ميادين المعرفة أو الحياة، وأفضل مكونات هذا المعيار المؤشرات الموضوعية التي تتمثل في مقدار الاهتمام الذي يحظى به إنجاز الشخص.

المتطلبات الحاسمة:

لجأ بعض الباحثين في ميدان التفكير الإبداعي إلى استخدام عينات من ذوي المستوى العادي على أساس أنه توجد مهن عديدة في المجتمع الإنساني الحديث تتطلب درجة متوسطة من الإبداع في ظروف تتكرر بشكل عادي حيث توجد فرص ومناسبات عديدة للإبداع، ومن هنا ظهر منهج الأحداث الحاسمة الذي يسجل مثل هذه الفرص والمناسبات، بحيث إذا تكررت يوصف الفرد بأنه أكثر إبداعاً من غيره، ويمكن تقويمه بدرجة كافية من الثبات والموضوعية، ويمكن استخدام هذا المنهج في تحديد الأفراد الذين يزيدون عن المتوسط في الإبداع، ومقارنتهم بمن يقلون عنه.

عينات العمل:

فيه يطلب من الفرد أن يكتب قصة، أو يرسم لوحة، أو يؤلف قصيدة شعرية، أو يكتب عملاً موسيقياً، أو غير ذلك، والمسلمة الأساسية التي يقوم عليها هذا المعيار أن الإبداع يمكن أن يستدل عليه في أي عمل يطلب أدائه معامياً، كما يستدل عليه في الحياة الواقعية، وخاصة إذا كانت التعليمات التي أثناء العمل المعملية تركز على التفكير الإبداعي، وإذا كانت المشكلة التي تقدم تتطلب إنتاج حلول متعددة.

التقديرات:

يوجد صوراً مختلفة لهذا المعيار، منها أن يطلب من المعلمين أو الأقران تسمية أو ترشيح التلاميذ أو الزملاء الأكثر إبداعاً، ومنها التقديرات التي يستخدمها هؤلاء الحكام، إلا أنه في معظم الأحوال تتم التسمية أو التقدير في ضوء أبعاد التفكير التباعدي وخاصة الطلاقة والمرونة والأصالة.

مما سبق يتضح أن معيار المتطلبات الحاسمة يعد أيسر من معيار النبوغ الذي يتناوله العباقرة والنابعون، في حين أن ميزة معيار عينات العمل أنها تسمح للباحث بالتحكم في ظروف البحث، إلا أن أهم عيوبها أن العمل لا بد أن ينتهي في فترة وجيزة، في حين أن معيار التقديرات يعد من أيسر أنواع المعايير.

تستخدم عدة اختبارات في قياس التفكير الإبداعي في مختلف المراحل التعليمية، أشهرها: مجموعة اختبارات "تورانس" و"جيلفورد" التي يمكن استخدامها في جميع المراحل العمرية ابتداء من الحضانة حتى مرحلة الدراسات العليا. ويعتمد اختبار "تورانس" لقياس القدرات الإبداعي على تقديم مجموعة من المواقف الخاصة بالعمليات الإبداعية بشكلها الطبيعي المعتمد، ويمثل كل اختبار فرعي عنصراً من العناصر، أو بعضاً منها، أو كلها مجتمعة، ويتكون الاختبار من بطارية مكونة من اثني عشر اختباراً فرعياً مقسمة إلى ثلاث مجموعات: مجموعة لغوية، ومجموعة مصورة، ومجموعة مسموعة. (القذافي، 2000م: 196). بينما اشتملت اختبارات "جيلفورد" للتفكير الإبداعي على الأنشطة التالية: تحليل الجمل، تحليل الفقرة، تحليل الشكل، اختبار مفهوم الشكل، اختبار المستحيلات، عناوين القصص، اختبار المواقف العامة، اختبار الطلاقة، اختبار المرونة، تداعيات الأرقام، اختبار التتابعات، اختبار الدائرة أو المربع، اختبار ترتيب المشكلات، اختبار الاستعمالات المتضمنة، اختبارات التداعيات، اختبارات الاستخدامات غير العادية. (منسي، 1994: 76).

ومن أدوات القياس التي يمكن من خلالها التعرف على الإبداع، من هذه الأدوات: الاختبارات المقننة، الملاحظة، التقدير الذاتي، الحقائق، الاستنتاج. (مجدي عبد الكريم، 2000م "ب": 32-34).

أهم نظريات الإبداع:

من أهمها (الترابطية، الجشطالتيّة، السلوكية، التحليل النفسي).

1/ النظرية الترابطية للإبداع:

أبرز علماء هذه النظرية (مالترمان) و(مدنيك)، اللذان يريان في الإبداع تنظيمًا للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع المقترضات الخاصة، أو تمثيلاً لمنفعة ما وبقدر ما تكون العناصر الجديدة الداخلية في التركيب أكثر تباعد الواحد عن الآخر بقدر ما يكون الحل أكثر إبداعاً ومن مسلماتها أن العملية الترابطية وخصوصاً الترابطات عبر التسلية تلعب دوراً في العملية الإبداعية.

2/ النظرية الجشطاطية في الإبداع:

يرى (فرتهايمر) أحد ممثلي هذا الاتجاه أن التفكير المبدع يبدأ عادة مع مشكلة ما أو على وجه التحديد تلك التي تمثل خاصة أو جانباً غير مكتمل وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي أن يؤخذ الكل في الاعتبار، أما الأجزاء فيجب تدقيقها، وفحصها ضمن إطار الكل ويرى أن الحلول الإبداعية تتطلب الحدس وفهم المشكلة مع الإشارة إلى أن الحدس لا يشكل أكثر من وجهة من وجوه عملية الإبداع.

3/ النظرية السلوكية في الإبداع:

حاول ممثلو هذه النظرية دراسة ظاهرة الإبداع عبر تكوين العلاقة بين المثيرات والاستجابات ويدخل ضمن هذا الإطار مفهوم الاشتراط الوسيلى أو الإجرائي الذي يرى أن بمقدور الطفل الوصول إلى استجابات مبدعة بالارتباط مع نوع التعزيز الذي يعزز به السلوك انطلاقاً من تكوين العلاقة بين المنبه والاستجابة بتعزيز الاستجابات المرغوب فيها، واستبعاد غير المرغوب فيها، أي أن الطفل حسب تلك لديه القدرة على تنفيذ استجابة مبدعة بناء على تعزيز أو إحباط الأداءات المبدعة لديه، ومن هنا يتضح دور الآباء والأمهات في التأثير على طموحات أبنائهم وقيادتهم نحو (التفكير المبدع) ويمكن للمعلم أيضاً أن يقوم بتطويع سلوك الأطفال ليكون سلوكاً إبداعياً وذلك بأن يسهم في تهيئة بيئة غنية بالمثيرات الصالحة لتنمية الإبداع عند الأطفال.

4/ نظرية التحليل النفسي:

يفسر (فرويد) الإبداع وفق مفهوم التسامي والإعلاء، أي أن الدافع الجنسي يتم إعلاؤه عند كبتة وصراعه مع جملة الضوابط والضغوط الاجتماعية، ويوجد هذا الدافع بالتالي إلى دافعية مقبولة اجتماعياً، ثم يتسامى نحو أهداف ومواقع ذات قيمة اجتماعية إيجابية (طارق عبد الرؤوف، 2005م: 62).

الموهبة الجينية:

خلق الله الإنسان مستخفاً في الأرض ليعمر الأرض بالإبداع، وخلق كائناً جالياً وأودعه أدوات الإبداع، وقد استفادت الدراسة من النظريات الإبداعية

وخرجت بنتائج إبداعية في أصل الجمال - الجمال الديني زائل مثل كل الكائنات الفانية إلا أن جمال الجنان باق حيث يخلد فيها الإنسان.

وقد رأى آدم عليه وحواء الجمال المطلق في الجنان، رأياه رؤية العين واستمعا إلى الموسيقى العلوية الخالدة واشتما رائحة المسك والكافور وتذوقا طعم الجنان فرسبت هذه الرؤية وهذه التجربة الجمالية التي عاشاها في ذهنيهما وفي عقلهما الباطن وانتقلت هذه (المعرفة الجمالية) عبر الجينات الوراثية لبني آدم وحواء على السواء. حيث كان المقياس الجمالي للجمال الخالد.

بهذا المقياس الجمالي يقيس الإنسان جماليات الأشياء ونسب الجمال المتفاوتة من ذلك المقياس الجمالي الذي كان في الجنة، وهكذا يقيس الإنسان ويتعرف على الجمال كلما رأى شيئاً جميلاً. وهذه إجابة على التساؤلات لماذا يرى الناس الجميل ويعرفونه بما لديهم من (معرفة جمالية) ولكن الاختلاف في نسبة الجمال قربه وابتعاده عن الجمال الخالد في الجنان، هذا ما أراده والله أعلم.

مكونات الإبداع وعناصره:

يرى جيلفورد (عبد الرؤوف، 2005م: 55) أن الإبداع يتكون من عدة عناصر:

1. الطلاقة: Fluency: وعني القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار أو الأسئلة أو الألفاظ أو المعلومات.
2. المرونة flexibility: وتعني القدرة على إنتاج عدد كبير متنوع من الأفكار والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر.
3. الأصالة Originality: وهي القدرة على التفكير بطريقة جديدة أو التعبير الفريد والقدرة على الإنتاج في إنتاج الأفكار الماهرة أكثر من الأفكار الشائعة أو الواضحة.
4. الإثراء بالتفاصيل elaboration: وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة على الفكرة أو إنتاج معين.

فخرج من هذه المكونات عناصر الإبداع الفني لإبراز دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبات، وذلك لمواجهة المشكلات الناتجة عن العمليات الإبداعية، والإبداع نشاط عقلي ودافعية لتهيئة الظروف

البيئية لعملية الإبداع في إنتاج أشياء جديدة، وعليه يجب مكافأة وتشجيع السلوك الإبداعي وتنمية الإحساس بالرضا من خلال مراحل الإبداع في الأعداد والإلهام أو الإشراف والتحقيق فالإبداع رسالة إنسانية ووسيلة بشرية بارعة للإفصاح عن حالة الوعي الإنساني بتقديم الحل الرائع للإيقاعات الجمالية لتحقيق الروعة الإبداعية.

مفهوم الكفاية:

الكفاية عبارة عن دور المعلم على توظيف مجموعة مرتبة من المعارف وأنماط السلوك، والمهارات أثناء أدائه لأدواره التعليمية داخل الفصل نتيجة لمروره في برنامج تعليمي محدد، بحيث ترتقي بأدائه إلى مستوى معين من الإتقان يمكن ملاحظته وتقويمه". (الهدمة، 1996م: 15).

بينما تعرف الكفاية التعليمية بأنها "مجموعة المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات التي تكتسبها الطالبة نتيجة إعدادها في برنامج معين يوجه سلوكها وترتقي في أدائها إلى مستوى من التمكن يمكنها من ممارسة مهنتها بسهولة ويسر" (اللقاني والجمال، 1996م: 147).

بالنظر إلى مجموعة التعريفات يتضح أن مفاهيم الكفايات تظهر في الأبعاد التالية:

1. ارتباط الكفاية بأدوار المحاضر ومهامه.
2. ارتباط الكفاية بدور المحاضر على أداء هذه المهام.
3. ارتباط الكفاية بالأداء الذي ينبغي أن يقوم به المحاضر، وما يرتبط بهذا الأداء من معارف ومفاهيم ومهارات واتجاهات.
4. ارتباط الكفاية بالمعايير التي يقاس بها الأداء الفعلي.
5. ارتباط الكفاية بالأهداف التعليمية وما ينبغي أن تحدث هذه الكفاية من نتائج تعلم.
6. ارتباط الكفاية بتفاعل اجتماعي مناسب بين المحاضر والطالبة.
7. ارتباط الكفاية بالفعالية، حيث أن الكفاية هي الحصول على أكبر قدر من المخرجات بأقل قدر من المدخلات.

في دراسة لتحديد الكفايات اللازمة للطالب المعلم في كلية التربية، فقد توصلت إلى تقديم قائمة من الكفايات اشتملت على خمسة (5) مجالات رئيسية وهي على النحو التالي: (البابطين، 1995م: 72)

1. إعداد الدرس.
2. تنفيذ الدرس.
3. المجال الأكاديمي والنمو المهني.
4. العلاقات الإنسانية وإدارة الصف والتقييم.

قد اشتملت مجالات الكفايات التعليمية الرئيسية الخمسة على ثلاث وخمسين (53) كفاية فرعية. أشار (مبارك، 1992م) في تحديد كفايات الإبداع إلى قائمة من الكفايات اشتملت على أربعين (40) كفاية والتي استخلصت من الأداءات التالية:

1. يحرص المحاضر على أن يقدم للطالبات شيئاً فريداً.
2. يكسب المحاضر الطالبات الدافعية الموجهة في كل موقف من مواقف الإبداع.
3. يكسب المحاضر الطالبات مهارات دراسة المواد الفنية بطريقة إبداعية.
4. يشجع المحاضر الطالبات على الإفصاح عن رغبتهن في مزيد من التعلم. وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة ضرورة:

1. احتواء البرنامج المقترح على جانب نظري يتضمن المعلومات النظرية حول التعليم وخصائص وسمات الطالبة المبدعة.
2. التمكن من المعلومات في مجال تعليم التفكير الإبداعي للطالبات.
3. التمكن من مهارات التدريس والمتمثلة في تدريب الطالبات على كفايات تعلم التفكير الإبداعي من خلال "الجانب العلمي للبرنامج".
4. استثارة الدافع الداخلي للطالبة نحو البرنامج التدريبي.

استناداً إلى أن الكفايات تعد نموذجاً يساعد الطالبة على الإبداع والتركيب باعتبار أن التركيب عملية فيها إبداع، وتأكيداً على أن الطلاقة والمرونة، والأصالة، من بين الكفايات التعليمية الواجب امتلاكها. هذا ما قد يجعل مدخل

إعداد الطالبات القائم على الكفايات من أنسب الأساليب والنماذج الفعالة التي تساعد الطالبات على تعليم التفكير الإبداعي. (مبارك، 1992م: 60)

مصادر اشتقاق الكفايات:

هناك أسس عامة لتحديد الكفايات وهي على النحو التالي: (الناقة، 1997م: 20-21)
أ. **الأساس الفلسفي:** إن مفتاح البرنامج الصادق القائم على الكفايات هو تحديد افتراضاته وأهدافه، أي التصور العام عن الفرد الذي يعد من وجهة نظر الهيئة أو المؤسسة التي تقوم على إعدادة ومقدار العطاء المنتظر منه، وفي ذات الوقت التصور العام عن دور هذه المؤسسة وطبيعتها.

ب. **الأساس التطبيقي:** أي الاستعانة بما أثبتته التجربة وأظهره التطبيق من معلومات وبيانات في تحديد الكفايات، ذلك لأن المعلومات المبنية على التطبيق ينظر إليها دائماً باعتبارها معلومات صادقة.

ج. **الأساس الأدائي:** أي الاستناد في تحديد الكفايات على أساس من تحديد الأدوار والمهام والواجبات التي سيؤديها الفرد الذي سيتم إعدادة، ذلك في ضوء ما يؤديه الأفراد العاملون ذوي الخبرة في الميدان الفعلي.

د. **الأساس الواقعي:** أي العودة إلى البرامج الحالية والمقررات الموجودة وإشراك العاملين في المؤسسة مثل أعضاء هيئة التدريس والمدرسين والطلاب والخبراء في تحديد الكفايات.

كفايات تعليم التفكير الإبداعي:

لتربية طالب مبدعة لابد أولاً من وجود محاضر مبدع يمتلك على الأقل مقومات وصفات المحاضر الكفاء القادر على ممارسة تربية وتعليم التفكير الإبداعي.

في ضوء ما سبق، وفي ضوء أهداف البحث الحالي حددت الباحثة تعريفاً إجرائياً لكفايات تعليم التفكير الإبداعي على النحو التالي:

تعرف كفايات تعليم التفكير الإبداعي إجرائياً على أنها مجموعة المعارف والمفاهيم، والقدرات والمهارات التي يمكن أن تظهر في سلوك الطالبة وترفع من مستوى أدائها أثناء التدريب داخل وخارج حجرة النشاط، ببرنامج تدريب يؤثر بشكل إيجابي على التفكير الإبداعي لديها.

استخلصت الباحثة قائمة كفايات تعليم التفكير الإبداعي للطالبات بكلية تنمية المجتمع، وقد تضمنت في مجموعها أربعة (4) مجالات رئيسة على النحو التالي:

1. كفايات اكتشاف الدور الإبداعية.
2. كفايات توليد الأفكار الإبداعية.
3. كفايات الحل الإبداعي للمشكلات.
4. كفايات مكافأة النواتج الإبداعية.

المبحث الثاني: كلية تنمية المجتمع – جامعة النيلين نشأة الكلية:

استناداً إلى أمر تأسيس كليات تنمية المجتمع لسنة 2004م بأحكام المادة (1) من قانون المجلس الأعلى لرعاية كليات المجتمع بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تبنت جامعة النيلين أمر قيام مراكز تنمية المرأة في فبراير 2004م وبدأت بقسم واحد هو قسم تنمية قدرات المرأة من خلال برنامج تعليمي وتنقيفي وتدريبى مدته عام تتم الدراسة في الأحياء السكنية بقرب سكن الدارسات في الأندية والخلوى ومدارس الأساس وبعد إكمال الدراسة تمنح الدراسة شهادة تنمية القدرات.

من خلال النجاح الكبير الذي تم بافتتاح عدد مقدر من مراكز تنمية المجتمع توجت إدارة جامعة النيلين هذا النجاح بتطوير مراكز تنمية المرأة إلى كلية تنمية المرأة والمجتمع في يوليو 2009م. وعملاً بأحكام المادة 16 (أ) من قانون جامعة النيلين لسنة 1995م. وبعد الإطلاع على توصية مجلس العمداء رقم (231) بتاريخ 7 مايو 2012م يصحح مسمى كلية تنمية المرأة والمجتمع بجامعة النيلين إلى كلية تنمية المجتمع اعتباراً من تاريخه.

موقع ووصف للكلية:

تتميز الكلية بموقع استراتيجي، يقع مبنى الكلية جنوب شرق إدارة الجامعة وغرب شارع علي عبد اللطيف وشمال عمارة الفيحاء.

تبلغ المساحة الكلية للكلية 600 متر مربع، وتضم عدداً من المكاتب هي: مكتب عميد الكلية، ومكتب المسجل الأكاديمي ومساعديه، مكتب المسجل الإداري، مكاتب رؤساء الأقسام، مكتبين للمنسقين، مكتب للوحدة الحسابية، مكتب للمراقب، مكتبة ورقية، عدد محدود من قاعات الدراسة، ورشة للفن التشكيلي، ورشة للتفصيل والتطريز، معمل للتغذية.

رؤية ورسالة وأهداف الكلية:

الرؤية: رفع القدرات والمهارات لأفراد المجتمع من حملة الشهادات ومن غيرهم من خلال التعليم المستمر والتدريب والتأهيل.

الرسالة: المساهمة في تقديم كفاءات مدربة من الأيدي العاملة لسوق العمل لتحقيق التنمية المنشودة في المجتمع.

الأهداف:

تعتبر كلية تنمية المجتمع الضلع الثالث الذي يمثل جامعة النيلين ورسالتها جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة التي تتركز في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتتحصر أهداف الكلية في:

1. العمل على تطوير المقررات العلمية في المجالات المختلفة لتنمية ورعاية المهارات.
2. إعداد وتأهيل الأطر البشرية لمتطلبات الإنتاج واحتياجات سوق العمل.
3. التنسيق مع المؤسسات الاجتماعية ومراكز التدريب المهني لرفع متطلبات التنمية.
4. تقديم البرامج والدورات المستمرة قصيرة وطويلة المدى لترقية الأداء العلمي والمهني.

كلية تنمية المجتمع في عام 2010م أضيفت إلى المنظومة العلمية لجامعة النيلين، وأصبحت صرحاً تعليمياً لخدمة المجتمع وفقاً للاحتياجات الفعلية المطلوبة وذلك من خلال إعداد الكوادر البشرية المدربة باستخدام الوسائل التعليمية التي تجعل الطالبة قادرة على التمييز وتحمل المسؤولية والإسهام في تنمية المجتمع، وقد آلت الكلية على نفسها أن تكون مركزاً للتميز والريادة في تقديم برامج ذات جودة عالية موائمة لسوق العمل تواملاً مع المجتمع.

الهيكل الإداري لكلية تنمية المرأة والمجتمع:

وفقاً لأمر تأسيس كليات المجتمع لسنة 2004م، الصادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تكون الهيكل الإداري لهذه المؤسسة التعليمية كالآتي:

1. عميد الكلية.
2. المسجل الأكاديمي.
3. المسجل الإداري.
4. رئيس قسم التدريب والتطوير.

5. رئيس قسم تنمية القدرات الفنية.
6. رئيس قسم العلاقات العامة والإعلام.
7. رئيس تنمية ذوي الحاجات الخاصة.
8. رئيس قسم تنمية قدرات المرأة.
9. رئيس قسم السجلات والإحصاء والمعلومات.
10. رئيس قسم تنمية قدرات الشباب.

الدراسة في الكلية في فصلين دراسيين تمنح الدراسة دبلوم الأساس في المقرر المدروس ومدته عام. والدراسات المستمرة والفترة الدراسية 3-6 أشهر في شكل دورات، منها:

1. دورة فقه الأسرة.
2. دورة الدراسات الإسلامية.
3. دورة طباعة الثياب والشك.
4. دورة أعمال التطريز بالماكينة.
5. دورة الخياطة والتفصيل.
6. اللغة الإنجليزية.
7. الرسم والتلوين.
8. الديكور.
9. الزينة والتجميل.
10. الوسائل التعليمية لرياض الأطفال.
11. تنسيق وتصميم الحدائق.
12. الإسعافات الأولية.

البرامج الدراسية:

بنيت المناهج على مفهوم تنمية القدرات للمرأة وفق الأهداف المنشودة لذلك، الموضوعات للكلية والتغذية، الاقتصاد المنزلي، التربية الجمالية، الثقافة الإسلامية، الزراعة والإنتاج الحيواني، علم النفس التربوي ثم اللغة الإنجليزية، للكلية هيكل إداري يقوم بتوصيل الخدمات وعمل التدريب والتعليم والتأهيل والتنسيق بين

الإدارات والمجتمعات المحلية، في المراكز بالأحياء، ويتكون الهيكل الإداري من رئيس قسم ومنسق لكل محلية من المحليات السبع بولاية الخرطوم وهي:

1. محلية شرق النيل.

2. محلية بحري.

3. محلية كرر.

4. محلية أم درمان.

5. محلية أمبدة.

6. محلية الخرطوم.

7. محلية جبل أولياء.

أقسام الكلية:

قسم تنمية قدرات المرأة:

الأسس الثابتة للتقدم الحضاري وأصبحت التنمية تمثل مطلباً ملحاً لكل المجتمعات المعاصرة وذلك لما يتضمن من مفاهيم اجتماعية واقتصادية وبيئية وثقافية مهمة وبما لها من انعكاسات في حاضر المجتمعات ومستقبلها.

ينفذ القسم برامج أكاديمية وتعليمية وتدريبية وتنقيفية ليساهم في تلبية الاحتياجات الراهنة في المجتمع.

الرؤية: مجتمعات متحضرة تكون للمرأة الدور على المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية البيئية والثقافية.

الرسالة: أن يكون للمرأة دور فعال في تنمية المجتمع ارتكازاً على النظام الأسري المتماسك، وأن يكون القسم جهة استشارية ومظلة تتسيق للمنظمات المهتمة بشؤون الأسرة والمرأة.

أهداف القسم:

1. تنمية وتأهيل قدرات المرأة.

2. تعزيز دور المرأة ومشاركتها في جميع مجالات الحياة التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية.

3. رفع مستوى الثقافة التنظيمية في برامج ومشروعات المرأة.

4. تنمية وبناء قدرات المسنين من خلال تعزيز مشاركة النساء كبار السن في الأنشطة المجتمعية.

5. تنمية وتأهيل قدرات البنات اليافعات من خلال تنفيذ دورات تدريبية حول مهارات الحياة الأساسية ومنها معرفة الذات والتغيرات الجسدية والنفسية.

6. تطبيق برامج الشراكات مع العديد من المؤسسات الداخلية والخارجية ذات الصلة بالجانب العلمي والفكري والاقتصادي.

قسم تنمية القدرات الفنية:

الرؤية: توفير كوادر مؤهلة في مجال الجماليات والفن والتصميم والتشكيل.

الرسالة: تمكين الدارسات بالمهارات الفنية الحرفية التي تعينهم على الكسب وإيجاد فرص العمل.

أهداف القسم:

1. نشر الوعي وتثقيف وتدريب لنتمية المرأة ومن ثم تنمية المجتمع.
2. نشر قيم الجمال واكتشاف المهارات والقدرات لدى أفراد المجتمع المساهمة في تنمية القدرات.
3. تدريب الأفراد للاستفادة من مواهبهم ليستفيد منها المجتمع ككل.
4. تفجير الطاقات الكامنة لدى أفراد المجتمع للاستفادة من المواهب والملكات.

قسم حفظة القرآن الكريم:

الرؤية: تأهيل حفظة القرآن في المجتمع وتزويدهم بالمعرفة والمهارات.

الرسالة: توفير حفظة القرآن الكريم مزودين بالمهارات اللغوية والمعرفية وإمامهم بكل القواعد الخاصة بتلاوة القرآن الكريم وتجويده.

أهداف القسم:

1. تساهم برامج حفظة القرآن الكريم في الارتقاء بقدرات الحفظة، حتى يستطيعوا أن يواكبوا متطلبات الحياة والتي أصبحت تسير بخطى سريعة نحو التطور والتقانة.
2. رعاية المواهب والملكات الموجودة أصلاً والعمل على تطويرها.

3. تفعيل دور حفظة القرآن الكريم في المجتمع والعمل على تجديد الطاقات وتحفيزها حتى يقوم بأدوار أخرى تعود بالمصلحة العامة والخاصة.

4. تملك الحافظ مهارة (تلاوة القرآن) تمكنه من العمل.

قسم ذوي الاحتياجات الخاصة:

الرؤية: حل المشكلات الاجتماعية والنفسية لذوي الاحتياجات الخاصة لاندماجهم في المجتمع والمساهمة في تنميته.

الرسالة: تملك مهارات لذوي الاحتياجات الخاصة تمكنهم من الاندماج في المجتمع لتوفير الحياة الكريمة.

أهداف القسم:

1. تحسين الظروف المعيشية لذوي الاحتياجات الخاصة وتيسير عيشتهم وأسرهم.
2. الاعتراف بمساهمات ذوي الاحتياجات الخاصة.
3. تمكينهم من تعلم مهارات حياتية ومهارات في مجال التنمية الاجتماعية.

قسم تنمية قدرات الشباب:

الرؤية: توفير كوادر شبابية المجتمع للإسهام في تنمية المجتمع.

الرسالة: تملك الشباب المهارات اللازمة التي تمكنهم من المشاركة في المشروعات الإنمائية والخدمية في المجتمع.

الأهداف:

1. تعليم وتثقيف وتدريب الشباب وتفعيل دورهم في شتى المجالات.
2. تنمية قدرات الشباب عن طريق التدريب وصقل المهارات لتخفيف حدة الفقر وبناء القدرات.

قسم العلاقات العامة وتثقيف المجتمع:

يضطلع قسم العلاقات العامة بمهام تتعلق بإبراز دور الكلية في مجال تنمية المجتمع المحلي وذلك عن طريق عكس أنشطة الكلية المختلفة عبر وسائل الإعلام المختلفة، إلى جانب ربط الكلية بكلليات الجامعة والإشراف على التغطية الإعلامية لبرامج الكلية المختلفة.

الأهداف:

1. ترسيخ مبدأ التبادل الأكاديمي والمعرفي والإداري والطلابي وتنمية الموارد.
2. توطيد العلاقات مع كليات تتبنى فلسفة تنمية المجتمع.
3. التشبيك مع جهات مانحة بهدف إيجاد مشاريع تنموية من شأنها أن تعود بالنفع والفائدة على الكلية والجامعة والمجتمع على السواء، وتؤدي إلى إنجاح برامجها المختلفة.

قسم السياحة:

أصبحت السياحة اليوم من أكثر الصناعات نمواً على مستوى العالم، ففي عام 2006م قضى حوالي 842 مليون شخص ليلة سياحة واحدة على الأقل خارج مناطق إقامتهم المعتادة، وانفق هؤلاء ما يقارب حوالي 735 مليار دولار أثناء حركتهم، مما يشير إلى ضخامة الحركة والإنفاق السياحي.

تنظر الدول المتقدمة إلى النشاط السياحي في الدرجة الأولى على أنه نشاط اجتماعي وثقافي وبيئي، تسعى من خلاله إلى محاولة التعرف والتعريف بالمقومات الثقافية والبيئية للسياحة في المقاصد العالمية، وكذلك التعرف والتعريف بعادات وتقاليد الشعوب المختلفة وثقافتها في المقاصد السياحية، كما أنها تسعى إلى خلق سياحة دائمة لتستفيد منها الأجيال الحالية مع المحافظة على حصة الأجيال القادمة، وإذا كان الأمر كذلك فإن النتائج الاقتصادية وبكل تأكيد ستأتي طوعاً وبشكل إيجابي ودائم على هذه الدول، أما الدول النامية فنظرتها إلى النشاط السياحي بالدرجة الأولى على أنها المنقذ والمساعد لها للخلاص من الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها هذه الدول فيما يتعلق بالبطالة، والعجز في ميزان المدفوعات، ونقص حصتها من العملة الصعبة، لذا فإن هذه الدول تحاول استغلال كل ما يتوفر لديها من مواقع ومناطق جذب سياحي لتوليد مردود اقتصادي حتى ولو أثر ذلك على الأبعاد الاجتماعية والثقافية والبيئية سلباً.

تساهم السياحة بصورة عامة في البناء العمراني والاقتصادي لكثير من البلدان كما تلعب دوراً مهماً في إظهار مكوناتها السياحية بالتعرف على الآثار والمواقع السياحية والثقافية والدينية والترفيهية.

الرؤية: تحقيق الريادة المستدامة في مجال السياحة وأن يصبح القسم منارة علمية وتقنية شاهقة في هذا المجال.

الرسالة: إعداد وتأهيل قوى عاملة بمهارات تقنية عالية وقدرات مهنية تتهض بقطاع السياحة.

الأهداف:

يهدف البرنامج إلى تحقيق ما يلي السياحة:

1. أيدي عاملة في مجال تقنية الصناعة السياحية.
2. تزويد سوق العمل في مجال السياحة بعمالة متخصصة.
3. المساعدة في تطوير الخدمات السياحية.
4. خلق مسارات جيدة للتعليم التقني.
5. بناء شراكات استراتيجية مع المؤسسات ذات الصلة للارتقاء بمجال الثانوي.
6. استيعاب شريحة من طلاب الشهادة السودانية بمنحهم فرص للتعليم فوق الثانوي.

7. تحقيق الالتحام بين العلم والتقنية لتحقيق التنمية السياحية.

8. إعداد قوى عاملة للوظائف الوسيطة في مجال صناعة السياحة.

9. ربط الجامعة والكلية بالمجتمع.

قسم الفنادق:

إن حاجة المسافرين للطعام والراحة المؤقتة لم تتغير كثيراً منذ إنشاء الفنادق الصغيرة أيام الإمبراطورية الرومانية، وكما هو الحال في تلك الفنادق الصغيرة البدائية والفنادق الأوروبية التقليدية التي جاءت بعدها، فإن الفندق العصري مازال معنياً بتقديم الإقامة المؤقتة للمسافر، إلا أن صناعة الفنادق خضعت للتطور المستمر عبر تاريخها الذي يمتد عبر 2000 سنة، حتى أصبحت أوسع الصناعات وأكثرها تعقيداً في العالم.

أما خلال الثورة الصناعية في أوائل القرن العشرين فقد تحول محور اهتمام المجتمع في العالم عن الطبقة العالية إلى الطبقة العاملة. وعندما ازداد عدد الناس الذين يسافرون في رحلات عمل ازداد الطلب على مأوى خاص ونظيف يمكن

للمواطن العادي أن يدفع تكاليفه. وقد تم إنشاء أول فندق يوفر كافة الخدمات لإيواء المسافرين في رحلات عمل من قبل (Ellsworth Statler) عام 1908م في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبشكل عام فإن مصطلح فندق يمكن أن يدل على نوع من أنواع منشآت الإيواء، وبشكل أكثر تحديداً فإن كلمة فندق تعني المبنى الذي يتم إنشاؤه حصراً لتقديم المأوى للمسافرين وتقديم هي: الطعام والشراب في المبنى نفسه أو في المباني التابعة له.

في بعض البلدان العربية يسمى الفندق (البيت) أو المنزل (House) أي البيت الذي ينزل أو يقيم فيه النزلاء خلال فترة محددة ويمكننا تصنيف منشآت الإيواء على أساس ثلاثة معايير هي: الخصائص المادية، ومستوى الأسعار، ونطاق الخدمات.

الرؤية: تحقيق الريادة المستدامة في الفندقية وأن يصبح القسم منارة علمية وتقنية شاهقة في هذا المجال.

الرسالة: إعداد وتأهيل قوى عاملة بمهارات تقنية عالية وقدرات مهنية تتهض بقطاع الفندقية.

الأهداف:

يهدف البرنامج إلى تحقيق ما يلي:

1. تأهيل قوى عاملة في مجال تقنية الفنادق.
2. رفق سوق العمل في الفندقية بعمالة متخصصة.
3. المساعدة في تطوير الخدمات الفندقية.
4. خلق مسارات جيدة للتعليم التقني.
5. بناء شراكات استراتيجية مع المؤسسات ذات الصلة للارتقاء بمجال التعليم الفني والثانوي.

6. استيعاب شريحة من طلاب الشهادة السودانية بمنحهم فرص للتعليم فوق الثانوي.

7. تحقيق الالتحام بين العلم والتقنية لتحقيق التنمية الفندقية.

8. إعداد قوى عاملة للوظائف الوسيطة في مجال صناعة الفنادق.

9. ربط الجامعة والكلية بالمجتمع.

قسم رياض الأطفال:

الرؤية: إعداد كوادر تلبي احتياجات المجتمع في مجال رياض الأطفال.

الرسالة: الارتقاء بالتعليم قبل المدرسي من خلال إعداد وتأهيل خريجين يلبيون متطلبات رياض الأطفال وفق معايير الجودة العلمية.

الأهداف:

1. إعداد الدارسين المؤهلين للعمل في رياض الأطفال الحكومية والخاصة

المختلفة مثل الممارسة التعليمية والإرشادية والعلاجية للأطفال.

2. تلبية حاجات ورغبات معلمات رياض الأطفال للتخصص في رياض الأطفال واكتساب المعارف والمهارات الخاصة بالأطفال، خاصة وأن معظم معلمات رياض الأطفال من حاملات الشهادة السودانية أو إكمال الثانوي وبعض التخصصات الأخرى.

3. التركيز على بناء قدرات الدارسين العلمية والميدانية في المؤسسات الأهلية والرسمية بهدف رفع حس الدارس تجاه مشاكل المجتمع المحلي وقضاياها.

قسم التنمية الريفية:

الرؤية: أن يحتل موقعاً ريادياً متميزاً عالمياً في إنتاج وترويج المعارف المرتبطة بالتنمية المستدامة للمجتمعات الريفية.

الرسالة: المساهمة في الارتقاء بالمستوى العملي والتعليمي للخريجين من خلال تقديم البرامج التعليمية التي تعمل على إعداد وتأهيل الخريجين لمتطلبات سوق العمل وفق معايير الجودة العلمية فضلاً عن إعداد الموارد البشرية اللازمة لخطة التنمية الاجتماعية الريفية.

الأهداف:

1. تأهيل وإعداد الكفاءات البشرية في التنمية الريفية عبر تقديم البرامج الجامعية.

2. إجراء الأبحاث العلمية للمساهمة في تطوير التقنيات المستخدمة بما يحافظ

على البيئة المحلية الريفية، المعرفة العلمية في مجالات التنمية الريفية.

3. خدمة المجتمع من خلال تقديم الخدمات الإرشادية وإقامة الدورات التدريبية والندوات العلمية في مجال التنمية الريفية.

4. تحقيق إعداد الأطر التقنية المزودة بالمعلومات الأكاديمية والمهارات الميدانية والقيم والاتجاهات الإيجابية للممارسة الاجتماعية في الريف.

5. التركيز على إعداد أطر فنية على مستوى متقدم في مجالات التنمية الريفية التي ترتبط بحاجة المجتمع السوداني ومؤسساته الاجتماعية.

كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين تمثل رأس الرمح في رسالة الجامعة تجاه المجتمع وقضاياها المجتمعية عبر البرامج ووضع القدرات، وقد رفعت الكلية شعار التعليم للجميع للنهوض بها، ومن ضمن هذه الشرائح الشريحة التي لم يحالفها الحظ لتتال قسطاً من التعليم، لذلك رأت أن تمحو الأمية من المجتمع بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، وكما ذكر الباحث أن كلية تنمية المجتمع أسست وفقاً لأمر تأسيس كليات لتنمية المجتمع لسنة 2004م الصادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

لقد تبنت جامعة النيلين أمر قيام مركز تنمية المرأة بطرح فكرة تفعيله من خلال برنامج تعليمي تثقيفي تدريبي تقوده الجامعة ويمنح (شهادة تنمية قدرات المرأة) والذي مدته عام برؤى وطرح جديد تنتقل الجامعة من خلاله للأحياء لتنفيذ البرنامج على القرب من سكن الدراسات وكانت التجربة خاصة بالمرأة فقط.

أهداف المراكز:

رفع الكفاءة الإنتاجية للمرأة في سبيل قدراتها الإبداعية والاقتصادية عن طريق التدريب على المهن المختلفة وذلك لتخفيف حدة الفقر، وبناء قدراتها المؤسسة عن طريق العمل الجماعي في سبيل التنمية الشاملة وذلك بربطها بمراكز تنمية المجتمع.

1. تفعيل دور المرأة من خلال التعليم والتثقيف والتدريب ليقود للتنمية والإنتاج وذلك بالاستفادة من طاقتها المادية والمعنوية لتفعيل دور المشاركة في عملية التنمية عبر التعليم والتواصل.

2. توسيع قاعدة المشاركة في التنمية ببسط فكرة تعليم وتثقيف النساء غير المشاركات في دورة الاقتصادي واللائي لديهن طاقات معطلة ويصعب خروجهن من بيوتهن وكان الحل في أن تنتقل الجامعة للأحياء والأطراف.

3. أن يساهم مشروع مراكز تنمية المرأة في تنمية الاعتماد على الذات والشعور بالمسئولية والمدور على حل المشكلات القائمة في المجتمع من صحة بيئة وغذاء واقتصاد منزلي.

نفا عام 2004م بصورة تجريبية مركزين بولاية الخرطوم، وأجاز مجلس الجامعة خطة المضي في ففح مزيد من المراكز مع رغبة المجتمع لذلك وصل عدد المراكز في 2005م خمسمائة مركز في المحليات السبع بالخرطوم.

المقررات الدراسية:

1. الصحة العامة.
2. الثقافة البيئية.
3. الغذاء والتغذية.
4. التربية الدينية.
5. الإنتاج الحيواني.
6. التربية الجمالية.
7. الاقتصاد المنزلي.

كانت شروط القبول ميسرة على أن تعرف المرأة القراءة والكتابة وحتى خريجات الجامعات وحملة الماجستير والدكتوراه وأعمار الدارسات من الخامسة عشر وحتى ما بعد الستين، وتتم الدراسة في مدارس مرحلة الأساس ما بين الساعة الثانية وحتى الساعة السادسة مساء. على أن تكون هناك محاضرة لمادة واحدة لفترة الساعتين يتم فيها الدراسة النظرية والعملية، كما تقدم محاضرات وسمنارات وندوات عامة تثقيفية لمحاربة العادات الضارة تشارك فيها الدارسات. ويتم القبول لأربعة أشهر تقبل دفعة جديدة وتستمر الدراسة لأربعين أسبوعاً متوالية تقبل ثلاث دفعات تكمل كل واحدة الفترة المحددة لها.

تخرج حوالي مائة ألف دارسة وكل دارسة عند التخرج تقدم مشروع في مجال من المجالات تشارك به في معرض التخرج السنوي وفي هذه المعارض تظهر المواهب والمهارات التي كانت تختفي خلف جدران المنازل وقد تخرجت أول ألف دراسة في 2005م.

من المهام الأساسية لهذا البرنامج القيام بترقية الحس بإدخال تقانات ومهارات متعددة وشاملة لتنمية المرأة لتصبح منتجة وفاعلة، وخيرها وبذلها يفيض ابتداء من منزلها إذ تزرع الأشجار الظليلة والنخيل وبعض الخضروات، كما أنها قد تقوم بتربية الدواجن أو الحيوانات الأخرى خاصة في المناطق الطرفية، كما تتعلم الرسم والتصميم في إضافة ديكور جديد لمنزلها وذلك من المواد المحلية وعمل الخبائز والمرببات وكل المنتجات الغذائية من منزلها.

لقد اهتمت الجامعة بالريف خاصة الريف الجنوبي بمنطقة أم درمان حيث كانت مشاكل المرأة والأطفال ذات الأولوية في الاهتمام باعتبار أن المرأة هي عماد الأسرة وتلقي عليها الكثير من التحديات لمواجهة الواقع والمساعدة في تغييره وذلك عبر الآتي:

خطة العمل:

لترجمة الأهداف التنموية التي تسعى جامعة النيلين إلى تحقيقها والمتمثلة في تعميق ونشر مفاهيم التنمية المحلية القائمة على الشراكة والتخطيط الجماعي، فقد قامت الكلية بالاتصال بأهالي المنطقة من المستثمرين والجلوس معهم لوضع حلول للمشكلات بالمنطقة وذلك عبر إقامة شراكة ذكية مع المجتمع نفسه وقد استمرت تلك الجهود في قيام الكلية بتصميم برنامج لأهالي المنطقة بدأ في 2011/3/19م وانتهى في 2011/11/5م الريف الجنوبي الغربي بهذا القطاع 16 أستاذ.

جدول رقم (2)

يوضح المراكز وعدد الدارسات بالريف الجنوبي

اسم المركز	عدد الدارسات	اسم المركز	عدد الدارسات
أبو هيثم	76	وليج الغيروان	58
القيمة	33	وادي الرواكيب	40
أبو حماد	58	الودي	48
أم ديكة	54		

بلغ عدد الدارسات بجميع مراكز الريف الجنوبي 500 طالبة تلقت جميعهن ما برامج ما يعرف بتنمية القدرات وهي (الثقافة الإسلامي، صحة البيئة، الصحة العامة، زراعة وإنتاج حيواني، تربية جمالية غذائية وتغذية) كما تلقي البعض الآخر من حملة الشهادة السودانية نفس البرنامج بزيادة مواد إضافية وهي (اللغة الإنجليزية، اقتصاد، علم نفس).

أهداف البرنامج بمنطقة الريف الجنوبي:

1. التصنيع الأولي: وذلك بتمليك المرأة في تلك المناطق المعرفة الكاملة في كيفية تصنيع الأغذية المختلفة والمفيدة لصحة المرأة والطفل.
2. التصنيع الغذائي: المطلوب نقل تقانات تصنيع المأكولات والمخبوزات داخل المنازل بدلاً عن الشراء من الأسواق.
3. إدخال المرأة دورة الإنتاج بجعل الأسرة منتجة بإدخال تقانة التصنيع مما يوفر مدخلات اقتصادية.

برنامج التدريب والإرشاد:

أهم عناصر تحديث وتطوير أساليب رفع القدرات وذلك عن طريق ابتعاث مجموعة الأساتذة حوالي 32 أستاذاً في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها الريف الجنوبي عبر البرنامج المعد للمستهدفين.

إن المرأة في المجتمع تمثل نصف الموارد البشرية التي يعتمد عليها في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي إلى إحداث التغيير الاجتماعي وتسهم في تحقيق التقدم في المجتمع.

تري الباحثة أن تطوير تجربة مراكز تنمية المرأة والمجتمع وتحولها إلى كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين عام 2009م، وفقاً لقرار إدارة التعليم العالي التقني إضافة صرح تعليمي لخدمة المجتمع في جميع المجالات وفقاً للاحتياجات المطلوبة.

من خلال إعداد كوادر بشرية مدربة باستخدام الوسائل التعليمية المتوفرة بالكليات من حيث المباني والمعامل والقاعات التي تجعل الطالب والطالبة قادراً على التميز والعطاء وتحمل المسؤولية والإسهام في التغيير الاجتماعي والتطور المنشود.

المبحث الثالث الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة التي تحدثت في جوانب هذه الدراسة، ومن أجل رؤية تحليلية أعمق لهذه الدراسات ومن أجل الاستفادة من الخبرات السابقة في موضوع الدراسة دور التربية الجمالية في تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات بكلية تنمية المجتمع، جامعة النيلين، قامت الباحثة بتصنيف الدراسات إلى:

الدراسات المحلية:

1/ دراسة إيمان الحاج أحمد سمساعة (2008م) بعنوان: إسهام مقرر الفنون والتصميم للصف الثالث الثانوي في بلوغ أهداف التربية الفنية في السودان، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة مقرر الفنون والتصميم للصف الثالث الثانوي في بلوغ أهداف التربية الفنية، كما هدفت الدراسة لدراسة المادة دراسة متكاملة تتسم بالعمق والتكامل والشمول بغرض الوقوف على مواطن القوة لتعزيزها ومواطن الضعف لمعالجتها من خلال النتائج والتوصيات التي تساهم في تطويره.

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لأنه يناسب طبيعة الدراسة والفروض المراد تحقيقها واستخدمت الباحثة الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات، وتمثلت عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات والموجهين والموجهات البالغ عددهم (90) معلماً و(6) موجهين.

وتوصلت الدراسة لأهم النتائج التالية:

1. الأهداف واضحة وشاملة يمكن تحقيقها إذا وجدت الظروف والإمكانات المناسبة.
2. المحتوى يوفر فرص متعددة للطلاب على تنمية ميولهم واتجاهاتهم التي يشبعون بها حاجاتهم ورغباتهم ومهاراتهم الإبداعية، ويحقق أهداف التربية الفنية.
3. طرق التدريس المستخدمة تحقق أهداف التربية الفنية لتنوعها وفعاليتها ومناسبتها للطلاب.
4. الأنشطة تساعد على فعالية التدريس وتثير دافعية الطلاب نحو المادة وتنمي مهاراتهم وقدراتهم كما أنها تساعد على تحقيق أهداف التربية الفنية.
5. الوسائل المستخدمة تساعد على جذب انتباه الطلاب وعلى ربط أفكارهم وخبراتهم الفنية ولكن شح الإمكانيات يقلل من استخداماتها لكل الحصص.
6. إن التقويم يكشف عن مدى تحقيق أهداف مادة التربية الفنية لأنه يتم بواسطة امتحانات الشهادة الثانوية فقط، وأن الامتحان لا يغطي محتوى المقرر بصورة جيدة.

2/ دراسة صلاح الطيب أحمد إبراهيم (2010م)، بعنوان: القيم الجمالية في المصنوعات اليدوية السودانية، رسالة دكتوراه، في كلية الفنون الجمالية والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.

تناولت الدراسة التعريف بالمصنوعات اليدوية السودانية بأنواعها المختلفة والتي استخدمت في صناعتها خامات عديدة مثل السعف والأخشاب والجلود والمعادن وغيرها.

أوضحت الدراسة أهمية المصنوعات اليدوية من الناحية النفعية والجمالية. كما أوضحت السمات الإبداعية في استخدامات الألوان الزخرفية في مختلف أنواع المصنوعات السعفية والجلدية والخشبية والمعدنية.

خلصت الدراسة إلى التعريف بالمصنوعات اليدوية السودانية بأنواعها المختلفة والتي استخدمت في صناعتها خامات عديدة مثل السعف والأخشاب والجلود والمعادن وغيرها، مع توضيح أهمية هذه المصنوعات اليدوية من الناحيتين النفعية والجمالية ولفت نظر المصممين لأهمية التراث السوداني والاستفادة منه في تطوير التصميم، كما تقف الدراسة على آخر ما وصلت إليه هذه المصنوعات اليدوية من تطور وفقاً للتطورات التي حدثت في وسائل الحياة المختلفة، خاصة في أشكالها التكنولوجية والتقنية.

هذا بجانب إظهار السمات الإبداعية والفكرية المتشابهة في استخدامات الألوان والوحدات الزخرفية في مختلف المصنوعات اليدوية متمثلة في المصنوعات السعفية والجلدية والخشبية والمعدنية والمنسوجات اليدوية وأعمال الإبرة وأعمال الزخرفة والتزيين وغيرها.

وتسليط الضوء وإظهار القيم الجمالية والممارسات والأساليب الفنية في المصنوعات اليدوية السوداني. من جانب آخر أخذت الدراسة على عاتقها إثبات عالمية فن المصنوعات اليدوية باعتبارها رافداً من روافد الفنون التشكيلية التطبيقية.

وخلصت الدراسة للنتائج الآتية:

1. أن الحرف اليدوية هي فن راق يرقى إلى مصاف الفنون العالمية رغم رؤية المجتمع لهذه الحرف ووصفها بالمهن الوضيعة، والدليل على ذلك أن التكنولوجيا والتقنية الحديثة قد وضعت في الحسبان أهمية المعايير والقيم الجمالية التي تزيد مصنوعاتنا ثراءً وغنى قبل الوظيفة النفعية. وذلك بناءً على القيم الجمالية الموجودة في المصنوعات اليدوية والتي بذل فيها ذلك الحرفي كل الجهود الفكرية والوجدانية ووضع فيها كل خلجات نفسه، فظهر فيها الجمال أكثر عمقاً وإمتاعاً وتنوعاً.

2. وتقف الدراسة على مشكلات قطاع الحرفيين وتقدم المقترحات والتوصيات حتى يستطيعوا مواصلة الإبداع والعطاء حفاظاً على التراث الذي يعكس الهوية ويحقق الأصالة السودانية.

3/ دراسة ياسر السماتي عوض الكريم (2014م)، بعنوان: المهارات الفنية والقدرات التربوية لدى معلم التربية الفنية واستخدامها في العملية التعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

هدفت الدراسة إلى التطرق للمهارات الفنية والقدرات التربوية لدى معلم التربية الفنية بالمدارس الثانوية والاستفادة منها في إنتاج وتفعيل دور الوسائل التعليمية وما يصاحبها من الأجهزة التي تقوم بعرضها والبرامج التصميمية المتقدمة التي تسهم في تطوير العملية التعليمية بالمدارس، ليس في جانب التربية الفنية فحسب، بل في جميع المقررات الدراسية المختلفة الأخرى.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة أداة لجمع المعلومات، وقد تم استطلاع آراء مجتمع البحث وهم معلمو ومدرسو مادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية ولاية الخرطوم البالغ عددهم (70) معلماً ومعلمة كعينة لإجراء الاختبار.

وخلص البحث للنتائج التالية:

1. المهارات والقدرات الفنية ضرورية لعمل الوسائل التعليمية، مما يزيد من فاعلية دورها في العملية التعليمية التعلمية وتلك التي تتوفر لمعلم التربية الفنية.

2. قلة الوسائل التعليمية بالمدارس الثانوية وعدم وجود أماكن مخصصة لها بالمدارس يؤثر سلباً على التحصيل بالنسبة للطلاب.

3. معلم التربية الفنية مؤهل لإنتاج الوسائل التعليمية الحديثة.

4. الوسائل التعليمية الحديثة غير متوفرة بالمدارس الثانوية بولاية الخرطوم.

4/ دراسة عزيزة محمد صالح الأمين، (2014م)، بعنوان: دور الحاسوب في تطوير معلم الفنون لتحديث طرق تدريس التربية الفنية في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

حددت الباحثة مشكلة البحث من واقع تدريس مادة الفنون، والوقوف على المعوقات والصعوبات المسببة لتدني مستوى المادة في المرحلة الثانوية، والتي يمكن تلخيصها في محاور أربعة هي: المعلم، الطالب، المنهج، والوسائل التعليمية، وتعتبر هذه هي المحاور الرئيسية لمشكلة البحث.

هدف البحث إلى المقارنة بين التدريس بالطرق التقليدية والحاسوب، ومعرفة أسباب عدم تفعيل الحاسوب كوسيلة تعليمية، كما هدفت إلى تسليط الضوء على معرفة اتجاهات معلمي وموجهي الفنون نحو استخدام الدروس المحوسبة، وإمكانية تفاعل الطلاب معها، والاستفادة منها والدور الذي يمكن أن يقوم به الحاسوب والإنترنت في تطوير المنهج، وتوضيح المعلومات والحقائق الفنية والعلمية بشكل مختلف.

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لملائمته لموضوع الدراسة وواقعها من حيث التحليل والاستطلاع والأدوات، ومنها الاختبار القبلي والبعدي، الملاحظة، مقابلات لمعلمي الفنون، وأخرى للمواد المختلفة، قدمت الدروس على (C.D) به مجموعة دروس للصف الثاني الثانوي بواسطة الحاسوب والبروجكتور، واستخدمت التكرارات والنسب المئوية للاختبارات التحصيلية كأدوات إحصائية، برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

1. للمعلمين توجه إيجابي نحو استخدام الحواسيب كوسيلة تعليمية، والحاسوب ما هو إلا أداة معينة في عملية التعليم لا تغني عن دور المعلم.
2. تعتبر قلة الموارد المادية تجهيز المعامل، تدريب المعلم، هي المعوق الأكبر الذي يواجه تطوير عمليتي التعليم والتعلم.

3. الحواسيب وبرامجها لها الدور الأكبر في تطوير منظومة التعليم التي تتكون من المعلم والطالب والمنهج والوسائل التعليمية.

4. للحواسيب إمكانات ومنافع هائلة لا يمكن تحصيلها باستخدام الوسائل التعليمية التقليدية، في حال تواجد المعامل المعدة والأجهزة بالبرمجيات والشبكات التي تخدم الأغراض الفنية.

5/ دراسة رحمة عبد الصادق البدوي بلة، (2016م)، بعنوان: واقع استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

تساعد الوسائل التعليمية في تحقيق الأهداف التعليمية المختلفة المعرفية والمهارات والوجدانية، يتم اختيار الوسيلة التعليمية بناءً على الهدف التعليمي المراد تحقيقه، ويعتبر استخدام الوسائل التعليمية في التربية الفنية عموماً من أساسيات العملية التعليمية.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلاب والطالبات للعام الدراسي 2015م/ 2016م وفق متغيرات (النوع والدفعة).

لإجراء الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات المطلوبة، وتم تقسيم الاستبانة إلى ثلاثة محاور: أهمية الوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف، المشكلات التي تعوق استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف، الاستخدام الفعلي للوسائل التعليمية، وتم تطبيق الاستبانة على عينة قوامها (42) طالباً وطالبة بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية، ولمعالجة البيانات الإحصائية وتحليلها استخدمت الباحثة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لحساب النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة التقديرية، واختبار (ت) لإيجاد العلاقة بين ومحاورها المختلفة.

توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

1. أهمية استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلاب تتحقق بدرجة عالية.
2. هنالك مشكلة تعوق استخدام الوسائل التعليمية بالشكل المطلوب في تدريس مقررات الخزف.
3. ضعف درجة الاستخدام الفعلي للوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف.
4. وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب بمختلف الفصول الدراسية في تحديد درجة أهمية الوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف.
5. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب بمختلف الفصول الدراسية في تحديد المشكلات التي تعوق استخدام الوسائل التعليمية بالشكل المطلوب في تدريس مقررات الخزف.
6. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب بمختلف الفصول الدراسية في درجة الاستخدام الفعلي للوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف.
7. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تحديد درجة أهمية الوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف.
8. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من الطلبة في تحديد المشكلات التي تعوق استخدام الوسائل التعليمية بالشكل المطلوب في تدريس مقررات الخزف.
9. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من الطلاب في درجة الاستخدام الفعلي للوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف.

الدراسات العربية:

6. دراسة الشهري (2000م)، بعنوان: مشكلات منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى استعراض الوضع الراهن لمنهج التربية الفنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، ونقد منهج التربية الفنية للمرحلة المتوسطة وتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية فيه.

وقد اتبع الباحث أسلوب المنهج الوصفي الوثائقي، حيث اعتمد في تنفيذ دراسته على الكتب والوثائق والنشرات الخاصة بمادة التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية وقد خلص الباحث إلى ذكر العديد من الإيجابيات والسلبيات في المنهج القائم، ومن السلبيات التي أوردها الباحث عمومية الأهداف وعدم وضوح صياغتها، وضعف المحتوى، وعدم وضوح صياغته، وعدم مواكبته للتطورات العصرية، وعدم تنوع الوسائل التعليمية، مما يؤدي إلى ملل الطلاب.

7/ دراسة الخضر، (2000م) فاعلية استخدام الأنشطة الإثرائية في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمنطقة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، بريدة، المملكة العربية السعودية.

وهدفت للتعرف على فاعلية استخدام الأنشطة الإثرائية في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (60) تلميذة تم توزيعهن إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وطبق عليهن اختبار تحصيلي واختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وإحصائياً استخدمت الدراسة اختبار (ت) وتوصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في درجات الكسب في اختبار التفكير الإبداعي واختبار التحصيل الدراسي.

8/ دراسة الزعبي (2002م)، بعنوان: منهج التربية الفنية للمدارس الأساسية في الأردن، تقويمه في ضوء أهدافه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق.

تناولت الدراسة تقويم منهاج التربية الفنية للمدارس الأساسية في الأردن في ضوء أهدافه، ولتحقيق ذلك تم تحليل محتوى منهاج التربية الفنية للصفين الخامس والسادس من المرحلة الأساسية.

أظهرت النتائج وجود عدم اتساق بين نسبة تمثيل الأهداف الخاصة للأهداف العامة، وانحصر تمثيل الأهداف السلوكية في مجالين فقط، وعدم شمولية الأهداف السلوكية للأهداف الخاصة، وأن العديد من الأهداف السلوكية ليس لها محتوى علمي لتحقيقها.

*دراسة عابد (2002م)، بعنوان: أثر الإمكانيات الجرافيكية للحاسب الآلي في إثراء جماليات التكوين لدى طالبات قسم التربية الفنية بكلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

هدفت الدراسة إلى إثراء مداخل التجريب في التربية الفنية ودعم التواصل بين الفن والعلم من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة والمساهمة في تطوير طرق التدريس.

وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

أن برنامج الحاسب الآلي التي استخدمت كوسيلة مساعدة في موقف التدريس كان لها الأثر الواضح في إيصال المعلومات، وتثبيتها لدى عينة الدراسة وبعضهم الآخر كان له إمكانات فنية كبيرة بالشكل الذي يثري العملية الإبداعي، كما أنها توصلت إلى البرامج الجرافيكية قد تغني عن الخامات والأدوات التقليدية للحلول التشكيلية في إنتاج الأعمال الفنية مما يساعد على سهولة المنتج الفني وسرعته إضافة إلى أن الطالبات استمتعن في التعامل مع الحاسوب في مجال التربية الفنية وتجاوبهن معه في العمل.

*دراسة درويش (2002م)، بعنوان: مدى استخدام أنشطة التفكير الإبداعي لدى الطالبة المعلمين في برنامج التربية العملية والمعلمين في الخدمة في مراحل تدريس التربية الفنية، دراسة ميدانية، كلية التربية العملية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام الطلاب المعلمين بكلية التربية العملية جامعة السلطان قابوس والمعلمين في الخدمة لأنشطة التفكير الإبداعي في مراحل تدريس التربية الفنية، في المدارس الإعدادية والثانوية.

وكانت عينة البحث الطلاب المسجلين بالفصل الدراسي الثامن بكلية التربية - جامعة السلطان قابوس تخصص تربية فنية ومعلمي التربية الفنية من خريجي كلية التربية جامعة السلطان قابوس تخصص تربية فنية والمعلمين الوافدين من دول مختلفة ويعملون بتدريس التربية الفنية بالمدارس الإعدادية والثانوية بمحافظة مسقط بسلطنة عمان.

من النتائج التي توصل لها البحث:

تدني مستوى استخدام أنشطة التفكير الإبداعي لدى الطلاب المعلمين تخصص تربية فنية ويعزى هذا إلى عدة أسباب حسب رأي الباحث منها؛ معوقات إستراتيجية ومعوقات نابغة من التقيد بالقيم ومعوقات الإدراك ومعوقات نابغة من صورة الذات ومعوقات حل المشكلات.

وأوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في تطوير المقررات الأكاديمية والتربوية في برنامج إعداد معلم التربية الفنية والعمل على إعداد برنامج لتدريب معلمي التربية الفنية لارتفاع بمستواهم الفني ونمو تفكيرهم الإبداعي.

*دراسة رشوان (2003م)، بعنوان: فعالية برنامج للتصميمات الزخرفية المستوحاة من بعض رموز الفن المصري القديم على تنمية الابتكار لدى طلاب شعبة التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية، جامعة عين شمس، القاهرة.

هدفت الدراسة إلى قياس فعالية برنامج للتصميمات الزخرفية المستوحاة من بعض رموز الفن المصري القديم على تنمية الابتكار لدى طلاب شعبة التربية الفنية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار مجموعتي الدراسة بطريقة عشوائية من بين طلاب شعبة التربية الفنية وعددها (50) للمجموعة التجريبية و(50) للمجموعة الضابطة من طلاب الفرقة الرابعة.

واستخدمت الدراسة الأدوات التالية في عمليات القياس: مقياس الابتكار في مهارات التصميم الزخرفي وبطاقة تقويم الجانب الابتكاري في التصميمات الزخرفية.

*دراسة بن طالب (2004م)، بعنوان: واقع الوسائل التعليمية في تدريس التربية الفنية بمعاهد التربية الفكرية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الوسائل التعليمية من قبل مدرسي مادة التربية الفنية في معاهد التربية الفكرية، ومعرفة مدى توافر الوسائل التعليمية الملائمة لتدريس مادة التربية الفنية في معاهد التربية الفكرية، والتعرف إلى المعوقات التي تحد من استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مادة التربية الفنية بمعاهد التربية الفكرية، وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي وقد قام بتطبيق الاستبانة على عينة البحث من معلمي مادة التربية الفنية ومشرفيها.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان من أهمها:

أن المدرسين لا يستخدمون الوسائل التعليمية الملائمة لمادة التربية الفنية، وبينت أن حاجة المدرسين إلى التدريس في مجال إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية كبيرة جداً.

*دراسة الجبوري (2004م) بعنوان: تقويم مناهج أقسام الفنون التشكيلية لمعاهد الفنون الجميلة في العراق من وجهة نظر مدرسيها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق.

التي هدفت إلى تقويم المناهج المقررة في أقسام الفنون التشكيلية لمعاهد الفنون الجميلة في العراق من وجهة نظر (83) مدرساً ومدرسة، وباستعمال استبانة تكونت من (92) فقرة توزعت على ستة مجالات الأهداف التعليمية، ومحتوى المناهج المقررة، وطرائق التدريس، والوسائل والتقنيات التعليمية، والأنشطة والفعاليات التعليمية، وأساليب تقويم نتائج الطلبة.

وأشارت النتائج إلى أن المجالات الستة تتكامل وتتفاعل في ما بينها وتشكل عناصر مهمة في تصميم وبناء المناهج، وأشارت النتائج إلى وجود ضعف في استخدام المدرسين في بعض الجوانب المتعلقة بالأهداف ومحتوى المناهج الدراسية وطرائق التدريس وأساليب التقويم.

*دراسة الصرايرة (2004م)، بعنوان: أثر برنامج تدريبي مستند لنظرية جولمان للذكاء الانفعالي في مستوى التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة مؤتة، الأردن. والتي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي عن طريق الأنشطة الإثرائية والتعرف على أثره في مستوى التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى طلبة الصف السادس الأساسي في مدرسة جامعة مؤتة النموذجية في محافظة الكرك بالأردن في مادة الرياضيات، وتكونت عينة الدراسة من جميع طلبة الصف السادس في مدرسة جامعة مؤتة النموذجية للعام الدراسي 2002م/2003م وعددهم (60) طالباً وطالبة.

تم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين (تجريبية) طبق عليها البرنامج الإثرائي، وأخرى (ضابطة) درست بالطريقة التقليدية، وتم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي ومقياس مفهوم الذات على المجموعتين، ومعالجة البيانات باستخدام تحليل التباين الثنائي، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الأداء على اختبار التفكير الإبداعي ومقياس مفهوم الذات.

*دراسة كاظم وآخرون (2005م) بعنوان: تقويم برنامج التربية الفنية وفقاً لبعض المعايير العالمية من وجهة نظر الخريجين، بحث مقدم للمؤتمر السادس لكلية التربية، جامعة اليرموك.

هدفت الدراسة إلى تقويم برنامج التربية الفنية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس وفقاً لبعض المعايير العالمية من وجهة نظر الخريجين، واستطلعت الدراسة آراء عينة عشوائية حجمها (105) فرداً من خريجي قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة السلطان قابوس وروعي في اختيار العينة متغيراً النوع (ذكر، أنثى) ومتغير الوظيفة (مدرس، موجه تربية فنية) كما روعي سنة التخرج بين 1994م - 2002م.

وتم استخدام الاستبانة التي تضمنت ثلاثة محاور: معلومات عامة، تقويم الخطة الدراسية، طرائق التدريس والتقويم، وتم التحقق من صدقها من خلال عرضها على متخصصين وحساب ثباتها بطريقة الفاكرونباخ وكانت 0.84 واستخدم في

التحليل الإحصائي برنامج واستخدم في التحليل وتمت معالجتها باستخدام برنامج الإحصائي SPSS وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (ت) لعينة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

وقد أظهرت النتائج بشكل عام أن برنامج التربية الفنية ليس بمستوى التوقعات من جميع جوانبه المطلوبة حيث أن درجة الرضا عن تلك المقررات لم تكن مرتفعة وأوصى الباحث بإضافة مقررات جديدة إلى الخطة والتركيز على الاختبارات العملية.

*دراسة الجراد (2006م) بعنوان: فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

هدفت الدراسة للتعرف على فعالية استخدام برنامج كورت في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وتكونت عينة الدراسة من (11) طالبة من طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وطبقت الدراسة اختبار تورانس للتفكير الإبداعي واستخدمت الباحثة اختبار (ت) في معالجة البيانات إحصائياً وكشفت النتائج عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبرنامج كورت بوحديثه الأولى (توسيع مجال الإدراك) والثانية (التفاعل) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

*دراسة جرادات (2006م)، بعنوان: أثر برنامج إثرائي قائم على المشكلات في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلبة المتفوقين في المراكز الريادية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

والتي هدفت إلى تقصي أثر برنامج إثرائي قائم على حل المشكلات، في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد لدى الطلبة المتفوقين في المراكز الريادية في الأردن، وقد تكونت عينة الدراسة من (20) طالباً من طلبة المركز الريادي

المتفوقين في مدينة الرمثا كمجموعة تجريبية، و(20) طالباً من طلبة المركز الريادي للطلبة المتفوقين في مدينة أربد كمجموعة ضابطة.

تم إعداد برنامج إثرائي تناول نوعين من المشكلات الحياتية الواقعية والتي ترتبط بالمجتمع، والعلمية التي تعتمد على العمل اليدوي مرتبطة بمحتوى العلوم، وقد طبق على الطلبة اختبار للتفكير الناقد وآخر للتفكير الإبداعي، واستخدمت الدراسة اختبار (ت) في معالجة البيانات إحصائياً.

وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي للتفكير الإبداعي والناقد.

الكفايات اللازمة في ضوء الاتجاه التنظيمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المعلم والمعلمة المأمول في ظل التغيرات والاتجاهات الحديثة لمنهج التربية الفنية وتحديدًا تبني الاتجاه التنظيمي وتحديد مدى حاجة المعلمين والمعلمات لاكتساب كفايات الاتجاه التنظيمي، وتصميم أنموذج للتدريب الإلكتروني عبر الإنترنت لتلبية الاحتياجات التدريبية وتدريب معلمي ومعلمات التربية الفنية على اكتساب الكفايات اللازمة في ضوء الاتجاه التنظيمي.

استخدم الباحث المنهج التجريبي وتصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبارين القبلي والبعدي وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التربية الفنية وحددت عينة الدراسة في (86) متدرّباً من الجنسين واستخدم الباحث الاختبار كأداة لدراسته.

وكانت من أهم النتائج: أن معلم التربية الفنية ومعلماتها بحاجة إلى اكتساب الكفايات اللازمة في ضوء الاتجاه التنظيمي، وإمكانية تصميم أنموذج للتدريب الإلكتروني وتفعيله على هيئة موقع على شبكة الإنترنت وقام بتجربته على عينة تطوعية من معلمي التربية الفنية ومعلماتها.

*دراسة يس (2007م)، بعنوان: التعليم في عصر تكنولوجيا المعلومات ودور التربية الفنية في الارتقاء بقدرات المتعلم على التفكير والتنمية المستدامة، بحث علمي منشور، مجلة كلية التربية النوعية ، جامعة الإسكندرية.

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في دور التربية الفنية في الارتقاء بقدرات المتعلم على التفكير والتنمية المستدامة في عصر تكنولوجيا المعلومات، وتكونت عينة البحث من طلبة وطالبات قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بجامعة الإسكندرية خلال دراستهم لمقرر التصميم.

تكونت الدراسة من محورين الأول: تحليلي يهدف إلى التعرف على أسس عملية التعليم والتعلم وأهداف عملية التعليم في عصر تكنولوجيا المعلومات وعلاقة التربية الفنية بتنمية قدرات المتعلم على التفكير الإبداعي.

المحور الثاني: وهو دراسة تطبيقية على طلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية لتأكيد إمكانية تنمية قدرات المتعلم العقلية على التفكير الإبداعي بالتعليم والتدريب.

وكان من نتائج الدراسة: أن الإلمام بأسس المعارف والثقافة تساعد المتعلم على عمليات التفكير الإبداعي وخلق البدائل وفهم الحرفة أو المهنة وإتقانها التي سيتدرّب عليها، فتوظيف المعرفة في التفكير الإبداعي هو أساس الإبداع، كما أظهرت النتائج أيضاً أن التربية الفنية تسهم في تنمية قدرات المتعلم على التواصل مع المجتمعات والإحساس باحتياجاتها وفهم ثقافتها وتنمي قدراته على استخدام التفكير الإبداعي فهو هدف أساسي من أهداف العملية التعليمية.

*دراسة محمد (2008م). بعنوان: فعالية برنامج مقترح لمادة المشروع لتحسين الموائمة الابتكارية لطلاب التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج مقترح ذي فعالية في مقرر المشروع؛ لتحسين الموائمة الابتكارية لدى طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية بجامعة القاهرة تخصص التربية الفنية وتكونت عينة الدراسة من طلاب الفرقة الرابعة تخصص تربية فنية بكلية التربية النوعية في جامعة القاهرة لعام 2006م/2007م، ولغايات

تحقيق أهداف الدراسة تم تصميم برنامج مقترح لمجالات التربية الفنية بصفة عامة، ثم اختيار مادة التصميم كأحد مجالات التربية الفنية لمقرر المشروع بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة، وتم تصميم الوحدة التي تطبق على طلاب عينة البحث ثم الممارسات التطبيقية على طلاب مادة مشروع التخرج بالفرقة الرابعة بالكلية.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: فعالية البرنامج المقترح لتحسين الدور الابتكارية لطلاب التربية الفنية في مادة المشروع، وجود فروق دالة إحصائية تعزى للجنس ولصالح الإناث على الذكور، إن أساليب التدريس والوسائل التعليمية الحديثة لها دور كبير في تنمية الدور الابتكارية لدى الطلاب.

*دراسة زلط (2008م)، بعنوان: **فاعلية تطوير كراسة النشاط الفني للتلاميذ في تنمية المفاهيم الفنية والمهارات الحسية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية تطوير كراسة النشاط الفني للتلاميذ في تنمية المفاهيم الإبداعية والمهارات الحسية، وتم استخدام المنهج التجريبي على مجموعتين منفصلتين من طلاب الصف الخامس.

وخلصت الدراسة إلى أن من أولى الاهتمامات التي يجب العمل عليها تطوير كراسة الأنشطة التربوية الفنية لمواكبة المستجدات التربوية والفنية، وتعد الأنشطة الفنية إحدى الأنشطة التربوية المهمة التي تساعد على تنمية الإبداع لدى التلاميذ، وجود دور فعال لكراسة الأنشطة الفنية في تنمية المهارات الحسية عملياً لدى التلاميذ بحيث تساعد على تنمية المهارات اليدوية والفنية والتوافق الحس حركي والتحكم العضلي من خلال تناول المواد المختلفة ومعالجتها، وهناك علاقة بين عناصر التفاعل الصفي، ويلعب المعلم دوراً مهماً في تطوير كراسة النشاط الفني وتضمينها أنشطة إبداعية، وأن هناك علاقة ارتباطية بين تحصيل المفاهيم الفنية الإبداعية وتطور الأداء المهاري لدى التلاميذ.

*دراسة الكراشي (2008م)، بعنوان: دور المدرسة في القرن العشرين على تعليم منهج التربية الفنية في التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير المدرسة في تعليم منهج التربية الفنية المعاصر وتحديد الاتجاهات الفنية التي يمكن الاستفادة منها في تطوير منهاج التربية الفنية.

وتكونت عينة الدراسة من (20) مدرسة من المدارس الأساسية في القاهرة وتم تصميم استبانة للتعرف على دور المدرسة في تفعيل تعليم مناهج التربية الفنية وكذلك تحديد الاتجاهات الفنية لدى الطلاب وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أغلب المدارس تهمل تحقيق أهداف المنهج وتنفيذ محتواه بالشكل المطلوب، وأن هناك أثراً لدور الأنشطة التعليمية الإثرائية في إكساب المنهج وتنفيذ محتواه بالشكل المطلوب، وأن هناك أثراً لدور الأنشطة التعليمية الإثرائية في إكساب الطلاب لأهداف منهج التربية الفنية، وأن هناك ضعفاً في توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في منهج التربية الفنية، وأن هناك اتجاهاً إيجابياً نحو تعلم منهج التربية الفنية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

*دراسة الغامدي (2008م) بعنوان: الصعوبات التي تواجه منهج التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الباحة.

حيث كان هدف الدراسة هو التعرف على هذه الصعوبات من وجهة نظر المشرفين والمعلمين حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع مشرفي ومعلمي التربية الفنية في منطقة الباحة التعليمية حيث بلغ عددهم (90) مشرفاً ومعلمًا.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة وتكونت من فقرات تخص محور صعوبات التنفيذ، ومحور صعوبات التقويم، وتم تحليل بيانات الدراسة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية .SPSS

وأظهرت النتائج وجود صعوبات تواجه منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة تتضح بشكل بارز في الأهداف والمحتوى والخبرات التعليمية واستراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية، كما أظهرت أيضاً وجود صعوبات في تقويم منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة أهمها عدم وجود معايير قياسية مقننة لتقويم المنهج وتحسينه.

*دراسة الحضرمي (2008م)، بعنوان: خصائص رسوم الأطفال كمدخل لتصميم لوحات الإرشاد المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى الاستفادة من خصائص رسوم الأطفال في تصميم لوحات وإبراز الدور المهم الذي تقوم به هذه اللوحات في مساعدة التلاميذ لاكتساب الخبرات والمعارف، وتكونت عينة الدراسة من معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية.

وتضع هذه الدراسة حلولاً للمشكلات المدرسية والتربوية بأسلوب جديد يفيد التلميذ في تحسين سلوكه، بالإضافة إلى أنها تسهل على المعلم إرشاد التلاميذ بطريقة جماعية وقد توصلت الدراسة إلى إمكانية الاستفادة من خصائص رسوم الأطفال في تنفيذ اللوحات الإرشادية المدرسية بصياغة متوازنة بين محافظتها على الوظائف الإرشادية والقيم الفنية لأسس التصميم وعناصره.

*دراسة عاشور وآخرون (2009م)، بعنوان: استراتيجيات التفكير الإبداعي وتنمية القيم الجمالية، دراسة منشورة، الجندارية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر توظيف برنامج تدريسي معين في تنمية التفكير الإبداعي والقيم الجمالية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.

وقد تم إتباع المنهج التجريبي وتطبيقه على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وقسم البرنامج التدريسي إلى قسمين: المادة التدريسية التي اشتملت على اختبارات وتمارين تساعد على الإتيان بأفكار إبداعية تتسم بالطلاقة والمرونة، والقسم الثاني كان التمارين المصاحبة للبرنامج التدريبي حيث تقوم بمجملها على وضع الطلبة

أمام مشكلة وعليهم العمل على حلها، وقد ارتبطت التمارين بمنهاج التربية الفنية للصف العاشر الأساسي حيث تم اختيار التصميم كونه من الموضوعات الرئيسية في المنهاج، ويتطلب تحليل أعمال الطالبات وتصحيحها توفير أداة ملائمة لهذه الغاية، حيث تم اشتقاق أداة خاصة لهذه الغاية تضمنت معايير التفكير الإبداعي والقيم الجمالية التي تم بناء البرنامج على أساسها، وتم تحليل النتائج باستخدام تحليل التباين المشترك حيث أظهرت النتائج بالنسب المئوية والأرقام أن هناك أثراً واضحاً للبرنامج التدريسي المقترح في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطالبات.

*دراسة رمل (2010م)، بعنوان: فاعلية الأنشطة الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي الموهوبات بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية الأنشطة الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي من خلال تنمية دور (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل والتفكير الإبداعي ككل) في مادة الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي الموهوبات في المدارس الحكومية في مدينة مكة المكرمة.

وقد استخدمت الباحثة منهج شبه تجريبي، وأظهرت النتائج أن تلميذات المجموعة التجريبية تفوقن على نظيرتهن في المجموعة الضابطة في متوسط درجات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي البعدي في جميع قدرات التفكير والمستويات المعرفية، وأظهرت النتيجة العامة للدراسة فاعلية الأنشطة الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات، وأوصت الباحثة بتوظيف الأنشطة الإثرائية ونماذجها التعليمية في تعلم الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

*دراسة الشلتي (2010م): بعنوان: أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

هدفت الدراسة للتعرف على منظومة البيئة المدرسية ومدى تأثيرها في تنمية القيم الإبداعية للفن التشكيلي المعاصر لدى طالبات المرحلة الثانوية، وقامت باستخدام المنهج الوصفي.

وكانت عينة الدراسة (51) معلمة من معلمات التربية الفنية للمرحلة الثانوية وبلغت النسبة 50% من إجمال المجتمع وتم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، تم استخدام الاستبانة كأداة قياس وتكونت من (64) فقرة موزعة على أربعة محاور وأظهرت النتائج أن دور المدرسة وعناصر المنهج في تنمية القيم الإبداعية متوسط، وأن دور المعلمة مرتفع وتعزى ذلك إلى قلة عدد الحصص الفنية وعدم ربط الأداء الفني بقضايا معاصرة، وعدم تعاون هيئة التدريس في إعطاء دورات تدريبية حول تفعيل دور البيئة في الكشف عن القيم الإبداعية وأن تأخذ طابع الاستمرارية والجدية.

*** الكناني وديوان (2012م)، بعنوان: وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البصري (تطبيقات عملية في عناصر وأسس العمل الفني، بحث منشور مجلة الأستاذ سنة 2010م.** قدم الباحثان دراسة مسحية للمصادر والأدبيات في مجال الفنون الجميلة والتربية الفنية التي تناولت موضوع العمليات العقلية (الانتباه، الإدراك الحسي، التخيل، التصور الذهني، التذكر، والتفكير، لدى الفرد المتعلم الذي يمارس المهارات الفنية) وكانت الدراسة بعنوان وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البصري.

ويرى الباحث أن في خلاصة البحث أن إتاحة الفرصة أمام المتعلم للتعبير بحرية كاملة ومن دون تقيد يعد منطلقاً لاسترجاع خبراته ومدركاته البصرية على وفق متطلبات الموقف التعليمي، ويمكن أن يلعب دوراً مهماً في تنمية مخيلته وتصوراته الذهنية التي من خلالها يمكن الوصول إلى التمثيل التفكيرى الذي يسهم في عملية الابتكار والإبداع وهذا يأتي من خلال تشجيعه على ممارسة الفنون بأنواعها والتعبير عن ذاته.

*دراسة الصليبي (2012م). بعنوان: أثر تدريس مادة التربية الفنية باستخدام القصة للصف الثامن في تنمية التفكير الإبداعي والخيال الفني بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر تدريس مادة التربية الفنية باستخدام القصة للصف الثامن في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والخيال الفني بدولة الكويت، تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثامن بمدارس عبد اللطيف سعد الشمالان وهالة بنت خويلد والحارث السعدي وأم هشام بنت الحارث التابعة للمحافظة الجهراء التعليمية بدولة الكويت في العام الدراسي 2010م/2011م، والبالغ عددهم (650) طالباً وطالبة وتم اختيار العينة بطريقة قصدية. وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للطلبة الذين درسوا باستخدام القصة في مهارات التفكير الإبداعي الثلاثة (الطلاقة، المرونة والأصالة) كان الأعلى، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على اختيار التفكير الإبداعي البعدي تعزى لأسلوب التدريس (القصة، الأسلوب الاعتيادي) وذلك لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام القصة. وأوصى الباحث بتفعيل أسلوب تدريس القصة في مادة التربية الفنية وفي غيرها من المواد التعليمية لما لها من الأثر البالغ في زيادة فاعلية المتعلم وحثه على عملية التفكير وعقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الفنية حول كيفية تطبيق القصة في تدريس مادة التربية الفنية.

الدراسات الأجنبية:

*دراسة سيو وآخرون (Seo and etal., 2005) بعنوان: مدى إدراك معلمي العلوم للقدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهبين بكوريا.

والتي هدفت إلى التعرف على مدى إدراك معلمي العلوم للقدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهبين بكوريا، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة، وتكونت عينة الدراسة من عدد (60) معلماً من معلمي العلوم الكوريين طبق عليهم اختبار للتفكير الإبداعي، وتمت معالجة

البيانات باستخدام تحليل التباين المصاحب، وأشارت النتائج إلى أن معلمي العلوم أظهروا إدراكاً بالمكونات المعرفية للقدرات الإبداعية أكبر من إدراكهم للمكونات الشخصية والبيئية.

*دراسة سمولنسكي (Smolensky, 2005)، بعنوان: كيف يمكن تدريب الطلبة على تفكير إبداعياً أفضل.

حيث هدفت الدراسة إلى القيام بفحص الإبداع المرتبط بمحيط العمل، والاتجاهات المشتركة، وتؤكد على أن تدريب الطلاب في المرحلة الأساسية على وسائل الإبداع العديدة يمكن أن يفتح مجالات جديدة لتجريب أسلوب جديد، وأن هذه العملية يمكن أن تؤدي إلى قوة عملك بيئة لها ثقلها بحيث تكون مهياً للمستقبل وتحدياته. وتوصلت الدراسة إلى النتائج: إن هناك أهمية لتطوير قدرات الطلاب على التفكير الإبداعي وحل المشاكل بطريقة إبداعية، وإن تطوير قدرات الطلاب يعد من أعلى أنواع الاستثمار في الإمكانيات البشرية، وإن توفير البيئة والتدريب الصحيحين يمكن أن يفيد كلا من الطلاب والمدرسة على المدى الطويل.

*دراسة ستينبيرغ (Steinbring) بعنوان: تحليل العملية التعليمية لمادة الفنون ومواقف تطوير التفكير الإبداعي.

حيث هدفت الدراسة إلى تحليل مواقف التعلم والتعلم في التربية الفنية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وكذلك التعرف على المعوقات التي تعوق عمليات التعلم والتعليم التفاعلية، تكونت عينة الدراسة من (91) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الفنية في المدارس الثانوية بالولايات المتحدة، تمت ملاحظة أدائهم التدريسي وتحليل مواقف التعلم والتعليم ودورها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

من أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة: وجود علاقة ارتباطية بين نوع الاتصال المرغوب فيه في مواقف التعلم والتعليم وبين تعلم مهارات التفكير الإبداعي، وأن هناك مصادر تطوير تعلم مهارات التفكير الإبداعي من خلال النظرية لتطوير النظرية التفاعلية في تدريس مادة التربية الفنية.

***دراسة سلاهوفيا وآخرون (Slahova et. Al., 2007) بعنوان: النشاط الإبداعي في مفهوم التعليم للتنمية المستدامة.**

حيث هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مراحل تطور النشاط الإبداعي وذلك من خلال اعتبار المظاهر المميزة لجميع المراحل وأشكال حركات التطور للشخص المبدع من خلال قيام الراسة بفحص التجارب التربوية عن طريق التحليل العلمي وذلك من أجل تطوير نموذج لأشكال النشاط الإبداعي لمعلمي مادة الفنون في حقل التنمية المستدامة. حيث أشارت نتائج الدراسة في ما يتعلق بالأدبيات العلمية في التربية وعلم النفس والفلسفة إلى تشكيل النشاط الإبداعي يتكون من العديد من المراحل المترابطة مع العملية الإبداعية وتعتمد على المواهب والقدرات الفنية للفرد، وقد أوصت الدراسة بضرورة القيام بعدد دراسات واسعة للنظام الإبداعي الفني عند الفرد في جميع الحقول المذكورة أعلاه.

***دراسة وانغ وراو (Wang & Rao, 2009) بعنوان: أساليب المختبرات المفتوحة لتدريب طلبة المدارس في مقاطعة ووهانفي الصين على الإبداع.**

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور المختبرات المفتوحة في زيادة الإبداع لدى طلبة المدارس من خلال تقديم تصميم تجريبي لتدريب الطلبة على الإبداع في مادتي العلوم والتكنولوجيا كذلك من خلال قياسات تستهدف مشاركات الطلبة في هاتين المادتين إضافة إلى مادة التدريب الهندسي، وقد ناقشت الدراسة أيضاً تدريبات الطالب النوعية الشاملة، وخلصت الدراسة إلى أن المختبرات المفتوحة وسيلة فعالة لتدريب الطلبة وتطوير قدراتهم الإبداعية.

***دراسة فورنهام وباتي (Furnham & Batey, 2011) وهي بعنوان: مؤشرات الفروق الفردية الخاصة بالإبداع عند الطلبة في جامعة لندن في المملكة المتحدة في مادتي الفنون والعلوم.**

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مؤشرات الفروق الفردية الخاصة بالإبداع عند طلبة جامعة لندن في مادتي الفنون والعلوم من خلال استخدام قياسات متعددة من الإبداع من أجل فحص الفروق الفردية والارتباطات عند طلبة الفنون والعلوم، وقد قامت الدراسة الأولى باختبار ما يعرف بطلاقة التفكير التشعبي،

والإبداع والتحصیل الإبداعي عند مجموعة مقارنة من طلبة المادتين المذكورتين، في حين قارنت الدراسة الثانية بين طلبة العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والفنون من خلال إنجازين باستخدام مقياسين من مقياس الإبداع، أظهرت النتائج أن مجموعة الإبداع المرتبطة بالشخصية قد أظهرت فروق دالة إحصائية في تحليل الارتباط الإحصائي مظهرة دوراً كبيراً للمتغيرات الشخصية الخاصة بالطلبة وقد أخذت الدراسة بعين الاعتبار الفروقات بين المجموعات وتطبيقات المقاييس الخاصة بالإبداع.

***دراسة توفيفانين (Toivanen, 2011) بعنوان: التعليم المسرحي والارتجال كمصدر من مصادر الإبداع لدى المعلم والطالب.**

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة كيفية تحضير المعلمين لتدريس الإبداع، وكيف يمكن للعمل المسرحي أن تطور التفاعل بين مهارات الطالب والمعلم في عملية المعلم لمهنة التدريس في مدينة هلسنكي في فنلندا، أظهرت نتائج الدراسة أن عملية إتقان الدور على الوصول إلى التعليم الإبداعي والتفاعلي تعد تحدياً صعباً للمعلمين والطلبة على السواء بحيث أن هناك فجوة ما بين برامج المعلمين التعليمية والإبداع في التعليم.

وبناء على تلك النتائج أوصت الدراسة بأن التعليم الجيد الذي يقوم به المعلم يجب أن يستند على عوامل عديدة مثل الثقة والتفاعل والعواطف الإبداعية التي يمكن ترسيخها من خلال الفن المسرحي وتمارين الارتجال أمام الجمهور مثل الألعاب اللفظية العفوية، وعملية لعب الأدوار والحركات البدنية بالإضافة إلى تدريب مهارات التفاعل بين الطلبة فالتدريب يمكن أن يتم من خلال أنشطة تعمل على تطوير أفكار جديدة وتفاعلات فنية أكثر عمقاً تكون ممتعة للطالب فمن خلال تدريب مهارات التفاعل سيتم اكتساب تجارب جديدة باستخدام أعضاء الحواس حيث أنها تعمل على إعادة تشكيل الصور العقلية والعروض الواقعية من خلال طريقة إبداعية خلاقية.

تعليق على الدراسات السابقة:

يمكن تقسيم هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور كالتالي:
المحور الأول: الدراسات التي تناولت القدرات الإبداعية:
تناولت الدراسات في هذا المحور عدة طرق وأساليب للعمل على تنمية الإبداع والقدرات والتفكير الإبداعي لدى الطلاب وجرت هذه الدراسات على طلاب من فئات دراسية مختلفة وفي مواد دراسية متنوعة ومن أهم ما جاء فيها:

1. هناك عدد من الدراسات اهتمت بدراسة فاعلية استخدام البرامج التجريبية المختلفة مثل دراسة عاشور والزعبي (2009م)، التي تحدثت عن أثر توظيف برنامج تدريسي معين في تنمية التفكير الإبداعي والقيم الجمالية، ودراسة جرادات (2006م)، التي تحدثت عن أثر البرنامج القائم على حل المشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، ودراسة الجلال (2006م)، التي درست فاعلية استخدام برنامج كورت لتنمية قدرات التفكير الإبداعي، ودراسة الصرايرة (2004م)، التي استخدمت الأنشطة الإثرائية كأسلوب لتطوير مستوى التفكير الإبداعي، ودراسة الأمين، (2014م)، التي جاءت بعنوان: دور الحاسوب في تطوير معلم الفنون لتحديث طرق تدريس التربية الفنية في المرحلة الثانوية.

2. كما سعت بعض الدراسات للبحث في فاعلية استخدام الأنشطة وأثرها على التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي في التدريس كدراسة الخضر (2000م)، ودراسة الشطناوي (2000م)، التي تحدثت عن الأثر الإيجابي لاستخدام مسرح الدمى في التدريس على تنمية التفكير الإبداعي والخيال. ودراسة المحجوب (2002م) التي تناولت أثر المعتقد على التصميم الشعبي في منطقة السافل بالسودان.

أو دراسة أثر استخدام الأنشطة المسرحية مثل دراسة توفانين (2011م) التي طرحت التعليم المسرحي والارتجال كمصدر من مصادر الإبداع، ودراسة رمل (2010م)، التي تحدثت عن دور الأنشطة الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي، ودراسة إبراهيم (2010م) والتي جاءت بعنوان: القيم الجمالية في المصنوعات اليدوية السودانية.

3. تم عرض بعض الدراسات التي حاولت البحث عن الظروف المحيطة بالطالب كالمعلم والبيئة مثل دراسة سيو (2005م) التي بحثت عن مدى إدراك معلمي العلوم للقدرات لدى الطلبة، ودراسة سمولنسكي (2005م)، التي بحثت في كيفية تدريب الطلبة على التفكير الإبداعي بطرق أفضل من خلال محيط العمل. ودراسة عوض الكريم (2014م)، التي تناولت المهارات الفنية والقدرات التربوية لدى معلم التربية الفنية واستخدامها في العملية التعليمية.

4. إن غالبية عينات البحث في هذا المجال هي طلاب المرحلة الأساسية كما في دراسة الخضر (2000م)، ودراسة الشطناوي (2000م)، ودراسة الصرايرة (2004م)، ودراسة سمولنسكي (2005م)، ودراسة جرادات (2006م)، ودراسة عاشور والزعبي (2009م)، ودراسة رمل (2010م)، أما دراسة الشنقيطي (2005م)، فكانت عينتها طلبة الثانوية، ودراسة الجلاذ (2006م)، ووانغ وارو (2009م)، وتوفانين (2011م)، فقد كانت لطلبة الجامعة، في حين أن الدراسة الوحيدة التي كانت عينتها المعلمين هي دراسة سيو (2005م).

5. استخدمت الدراسات في هذا المجال المنهج التجريبي واختبار (ت) لتحليل النتائج، باستثناء دراسة رمل (2010م)، التي استخدمت المنهج شبه التجريبي، ودراسة سيو (2005م)، التي استخدمت المنهج الوصفي المسحي من خلال توزيع استبانة.

6. جميع الدراسات في هذا المجال خرجت بنتائج إيجابية وتوصيات لاستخدام البرامج والأنشطة المقترحة فيها، أما نتيجة دراسة سيو (2005م)، أظهرت نتيجة إيجابية واحدة تجاه المعلمين في مجال الدراسة.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الفن ومنهج التربية الفنية:

تناولت الدراسات في هذا المحور الكثير من الوصف والتحليل والنقد لمناهج التربية الفنية في عدة دول ولمراحل تعليمية مختلفة ومن وجهات نظر مختلفة أيضاً، ومن أهم التعقيب على ما جاء فيها:

1. إن جزءاً من هذه الدراسات قامت بتقويم منهاج التربية الفنية والصعوبات التي تواجهه مثل دراسة كاظم وآخرون (2005م)، التي تحدثت عن تقويم برنامج التربية الفنية وفقاً لبعض المعايير العالمية، ودراسة الجبوري (2004م)، التي قامت بتقويم المناهج المقررة في أقسام الفنون التشكيلية، ودراسة الزعبي (2005م)، لتقويم منهج التربية الفنية في المدارس الأساسية، لتقويم منهج التربية الفنية للمرحلة المتوسطة، ودراسة الشهري (2000م)، التي قدمت نقداً وصفيًا وثائقيًا لمنهج التربية الفنية ودراسة الغامدي (2008م)، التي تحدثت عن الصعوبات التي تواجه منهج التربية الفنية، ودراسة سمساعة (2008م) التي تناولت إسهام مقرر الفنون والتصميم للصف الثالث الثانوي في بلوغ أهداف التربية الفنية في السودان.

2. بعض من هذه الدراسات تحدثت عن واقع الوسائل والأنشطة التعليمية من حيث مدى استخدامها ومدى ملائمتها مثل دراسة بن طالب (2003م)، ودراسة عابد (2002م)، التي تحدثت عن استخدام الحاسوب كوسيلة من وسائل تدريس الفن وأظهرت إيجابية ذلك، كما تحدثت دراسة عن دور المدرسة والمعلم وهي دراسة الكراشي (2008م)، التي تحدثت عن تأثير المدرسة في تعليم منهج التربية الفنية، أما دراسة الحربي (2007م)، قد تحدثت عن دور المعلم والمعلمة المأمول في ظل تغيرات الحديثة لمنهج التربية الفنية.

3. تنوعت عينة الدراسات السابقة بين طلاب المرحلة الأساسية كما في دراسة عابد (2002م)، وبين المعلمين كما في دراسة الكراشي (2008م)، والحضرمي (2008م)، والحربي (2007م)، الجبوري (2004م)، وبين المعلمين والمشرفين كما في دراسة الغامدي (2008م)، وبن طالب (2003م)، وبين طلبة الجامعات في كليات الفنون كما في دراسة كاظم وآخرون (2005م).

4. تنوعت المناهج البحثية في هذه الدراسات فكان منها المنهج الوصفي المسحي مثل دراسة الكراشي (2008م)، والغامدي (2008م)، والحضرمي (2008م)، وكاظم وآخرون وبن طالب (2003م)، والجبوري، (2004م)، والمنهج التجريبي مثل دراسة الحربي (2007م)، ورشوان (2003م)، وعابد (2001م)، بينما استخدم الزعبي (2005م)، في دراسته المنهج التحليلي، واستخدم الشهري (2000م)، المنهج الوصفي الوثائقي.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت دور الفن ومنهج التربية الفنية في تعليم القدرات الإبداعية:

تناولت الدراسات في هذا المحور الدور الذي يقدمه الفن ومنهج التربية الفنية في عمليات التفكير الإبداعية ومدى قدرته على تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها كما تناولت أيضاً بعض المناهج بالتحليل والنقد، ومن أهم ما جاء فيها:

1. إن جزءاً من هذه الدراسات قام بدراسة برامج معينة تم تصميمها وتطبيقها من أجل دراسة أثرها وفعاليتها في الطلبة مثل دراسة محمد (2008م)، التي تحدثت عن إعداد برنامج مقترح لتحسين الدور الابتكارية، ودراسة سلاهوافا وآخرون (2007م) التي طرحت تطوير نموذج لأشكال النشاط الإبداعي لمعلمي مادة الفنون، ودراسة رشوان (2003م)، التي بحثت في فعالية برنامج للتصميمات الزخرفية المستوحاة من بعض رموز الفن المصري القديم على تنمية الابتكار وجميع هذه الدراسات أكدت على فعالية هذه البرامج، دراسة رحمة (2010م) التي تناولت إشكاليات تصميم الأجهزة والمعدات الرياضي في السودان، ودراسة محجوب (2015م) التي تحدثت عن توظيف المدلول الرمزي في فن التلوين السوداني المعاصر.

2. بعض من هذه الدراسات طرح أهمية الفن والتربية الفنية في تنمية الإبداع مثل دراسة الكنانني وديوان (2012م)، التي تحدثت عن وظيفة الفنون الجميلة والتربية الفنية في تنمية الخيال لدى المتعلم، ودراسة يس (2007م)، التي

تحدثت عن دور التربية الفنية في الارتقاء بقدرات المتعلم على التفكير والتممية المستدامة.

3. بعض الدراسات تحدثت أيضاً عن أثر استخدام أساليب تدريس مختلفة في تدريس الفن وأثرها على الإبداع والتفكير الإبداعي مثل دراسة الصليلي (2012م)، الذي أثبتت دراسته أن هناك فروقاً في النتائج تعزى لمتغير طريقة التدريس باستخدام القصة، في حين طرحت دراسة زلط (2008م)، فاعلية تطوير كراسة النشاط الفني للتلاميذ في تنمية المفاهيم الإبداعية الفنية، ودراسة درويش (2002م)، التي تحدثت عن أهمية استخدام أنشطة التفكير الإبداعي من قبل المعلمين.

4. تناولت بعض الدراسات مناهج الفن بالتحليل والدراسة مثل دراسة ستينبيرغ (2005م)، التي قامت بتحليل العملية التعليمية لمادة الفنون ومواقف تطوير التفكير الإبداعي المصاحبة لها، وفي الدراسة كانت النتائج سلبية والتوصيات أن يتم تطوير المناهج. بينما دراسة فورنهام وباتي (2011م)، تناولت الصفات والمؤشرات السلوكية الخاصة بالإبداع في مجال الفن، ودراسة بلة (2016م) التي تناولت واقع استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

في حين تحدثت دراستان عن أهمية البيئة في تنمية الإبداع في الفن، الأولى دراسة الشلتي (2010م) التي هدفت إلى التعرف إلى منظومة البيئة المدرسية ومدى تأثيرها في تنمية القيم الإبداعية للفن التشكيلي، والثانية دراسة مسعود (2016م)، التي تناولت معوقات التصميم الإبداعي في تشكيل الفراغ الداخلي.

6. تنوعت مناهج البحث في هذه الدراسات فكان هناك المنهج التجريبي كما في دراسة الصليلي (2012م)، ودراسة فورنهام وباتي (2011م) ودراسة محمد (2008م)، ودراسة رشوان (2003م)، والمنهج الوصفي المسحي مثل دراسة الشلتي (2010م)، ودراسة زلط (2008م)، ودراسة درويش (2002م)،

والمنهج التحليلي والتطبيقي مثل دراسة يس (2007م)، أما في دراسة الكنانى وديوان (2012م) ودراسة سلاهوفا وآخرون (2007م)، فقد كانت دراستهما مسحية للأدبيات.

6. تنوعت العينات في هذه الدراسات فجزء منها كان لطلبة المرحلة الأساسية كما في دراسة الصليلي (2012م)، التي كانت لطلبة الصف الثامن، وتناولت دراسة فورنهام وباتي (2011م)، ومحمد (2008م)، ويس (2007م)، أما المجموعة الباقية من الدراسات فقد كانت عينتها من المعلمين والمعلمات كدراسة الشلتي (2010م)، وزلط (2008م)، ودرويش (2002م).

7. جميع الدراسات كانت من ضمن توصياتها إجراء دراسات أخرى متخصصة في هذا المجال.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

1. أنها الدراسة الأولى في حد علم الباحثة، التي بحثت في دور التربية الجمالية في تعليم التفكير الإبداعي كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين، حيث أن أغلب الدراسات السابقة تناولت صفوف أخرى في عملية النقد ومعرفة اتجاهات ورأي طلابها.

2. ما يميز هذه الدراسة أيضاً أنها تناولت تطبيق برنامج دراسي على الطالبات كلية تنمية المجتمع تحديداً وهي الفئة التي لم تتطرق إليها باقي الدراسات وتركزت في معظمها على المعلمين والمشرفين وطلبة الجامعة المتخصصين في كليات الفنون.

3. كما أنها أيضاً تناولت التربية الجمالية والتفكير الإبداعي معاً.

4. هذه الدراسة تأتي كإثراء لمكتبة التربية في مجال دراسات الفنون وأهميتها في تطوير وإنماء القدرات العقلية والإبداعية.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

المبحث الأول إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

في هذا الفصل أتناول إجراءات الدراسة الميدانية التي ترنو من خلال تطبيقها لمعرفة دور التفكير الإبداعي في تنمية التربية الجمالية لدى الطالبات بكلية تنمية المجتمع، تعرض الباحثة في هذا الفصل منهج الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، والأدوات التي استخدمت في جمع المعلومات ميدانياً، وإيجاد صدقها وثباتها توضيح كيفية تطبيقها، كما يشمل الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات بهدف الوصول إلى نتائج الدراسة.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي حيث أنه يتناسب مع طبيعة بيانات وأهداف هذه الدراسة، لأنه يعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها وتتضمن دراسة الخصائص الراهنة المتعلقة بطبيعة هذه المهمة مما يؤدي للكشف عن دور التربية الجمالية في تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات بقسم التربية الجمالية بكلية تنمية المجتمع في تحقيق تلك الأهداف.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طالبات قسم التربية الجمالية بكلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين البالغ عددهم (50).

عينة الدراسة: تنقسم عينة البحث إلى قسمين:

القسم الأول:

يشمل عينة مختارة بطريقة عشوائية قوامها (50) من طالبات قسم التربية الجمالية بكلية تنمية المجتمع، جامعة النيلين.

فيما يلي بعض خصائص المتغيرات الديموغرافية لهذه العينة:
1/ المستوى التعليمي:

جدول رقم (3)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
ثانوي	22	44.0
جامعي	22	44.0
فوق الجامعي	6	12.0
المجموع	50	100.0

من الجدول رقم (3) أظهرت البيانات تساوي التكرار (22) لفئتي مستوى التحصيل الأكاديمي ثانوي وجامعي بنسبة مئوية بلغت (44%) لكل فئة، بينما جاء تكرار مستوى التحصيل الأكاديمي فوق الجامعي (6) من أفراد العينة بنسبة مئوية بلغت 12%.

وترى الباحثة أن تنوع المستوى التعليمي بين الدراسات جاء استجابة للبرامج التي أطلقتها كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين في تأهيل أفراد المجتمع في الدراسة التي يرغبون في الالتحاق بها.

2/ مكان السكن:

جدول رقم (4)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن

السكن	التكرار	النسبة %
مدينة	20	40%
ريف	50	60%
المجموع	50	100%

من الجدول رقم (4) أظهرت البيانات أن التكرار لفئة السكن بلغ (50) للطالبات اللائي يسكن في الريف بنسبة مئوية بلغت 60% لهذه الفئة، بينما جاء تكرار فئة

سكان المدن من الطالبات (20) من أفراد العينة بنسبة مئوية بلغت 40%. وترى الباحثة أن الاستجابة للبرامج التي أطلقتها كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين في تأهيل أفراد المجتمع أكبر من الدراسات اللاتي يسكن في الريف وهذا مؤشر يدل على نجاح التجربة وانتقالها للريف بفتح أكبر عدد من المراكز الدراسية لمن يرغبون في الالتحاق بها للتدريب.

3/ الحالة الاقتصادية:

جدول رقم (5)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاقتصادية

النسبة %	التكرار	الحالة الاقتصادية
26%	13	ميسورة
22%	11	متوسطة
52%	26	متدنية
100%	50	المجموع

من الجدول رقم (5) أظهرت البيانات أن التكرار لفئة الحالة الاقتصادية متدنية (26) من الطالبات من أفراد العينة بنسبة مئوية بلغت (52%) لهذه الفئة لتشكل أكثر من نصف عدد أفراد العينة، بينما جاء تكرار فئة الحالة الاقتصادية ميسورة ومتوسطة من الطالبات أفراد العينة (13) و(11) من أفراد العينة نسبة مئوية بلغت 26% و22% على التوالي.

وترى الباحثة أن فعالية البرامج التي أطلقتها كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين ومساهمتها في تأهيل أفراد المجتمع وانتشار أكبر عدد من الأسر من دائرة الفقر والعوز بتدريبهم على وسائل الإنتاج أو تحسين النوعية للمنتجات التي تعينهم في تأمين سبل كسب العيش الكريم للدراسات وأسرهن.

القسم الثاني:

يشمل عينة مختارة بطريقة عشوائية قوامها (25) طالبة من طالبات قسم التربية الجمالية بكلية تنمية المجتمع، جامعة النيلين ليمثلن المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لإجراء وتطبيق الملاحظة.

4/ أدوات البحث:

أداة البحث عبارة عن الوسيلة التي استخدمتها الباحثة في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، اعتمدت الباحثة على الاستبانة والملاحظة كأدوات لجمع المعلومات من عينة البحث لكونهما الأدوات المناسبتين مع مشكلة البحث وفروضه.

حيث للاستبانة مزاياها:

1. يمكن تطبيقها للحصول على معلومات حول موضوع من العينة.
2. قلة تكلفتها وسهولة تطبيقها.
3. سهولة صياغة عباراتها واختيار ألفاظها.
4. توفر وقت الباحث وتعطي المستجيب فرصة للتفكير.
5. تعطي بعض الحرية للمستجيب في التعبير عن الآراء التي يخشون التعبير عنها أمام الآخرين.

وقد اعتمدت الباحثة في بناء الاستبانة على المصادر الآتية:

1. الإطار النظري.
2. أدبيات البحث التربوي.
3. الدراسات السابقة.

5/ وصف الاستبانة

صممت الباحثة استبانة لتكون من أدوات البحث الأساسية، لجمع البيانات من طالبات كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين.

وقد روعي الآتي في بناء الاستبانة:

1. أن تكون صياغة العبارات واضحة ومحددة في كل استبانة.

2. أن تكون العبارات سهلة وسليمة اللغة.

3. التسلسل المنطقي للعبارات.

4. عدم ازدواج الهدف في العبارة الواحدة.

5. أن تحتوي الاستبانة على عدة من المحاور.

استخدمت الباحثة العبارات المغلقة لتحديد الإجابات وذلك لأهمية الموضوع كذلك استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الخماسي أوافق بشد، أوافق، أوافق لحد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة، لتختار الطالبات ما يناسب آرائهن من خيارات الإجابة عن العبارات الواردة بالمقياس.

مكونات الاستبانة:

تتكون الاستبانة من قسمين:

القسم الأول: البيانات الأساسية تشمل: مستوى التحصيل الأكاديمي، مكان السكن والحالة الاقتصادية.

القسم الثاني: صممت الباحثة استبانة خماسية الخيارات لتجيب الطالبة عن عبارات الاستبانة وفق ما يناسب رأيها من خيارات الإجابة.

جدول رقم (6)

يوضح محاور استبانة التربية الجمالية وعدد العبارات

المحاور	سؤال المحور	عدد العبارات
المحور الأول	دور عضو هيئة التدريس في مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	18
المحور الثاني	دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	16
المحور الثالث	دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	16
مجموع العبارات		50

أولاً: الصدق الظاهري:

يقصد بالصدق دور الأداة على تحقيق نفس النتائج إذا أعيد تطبيقها مرة أخرى وتقيس الأهداف التي صممت من أجلها، والمقصود بالصدق الظاهري هنا هو مدى ارتباط فقرات الاستبانة بالأهداف التي صممت من أجلها والذي يشير إلى الشكل العام للاستبانة ومدى وضوح اللغة ومناسبتها للعينة ووضوح التعليمات وصحة ترتيب الخطوات الأساسية.

وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانتين بعرض فقراتها على (10) محكمين ذلك بغرض الإدلاء بأرائهم وملاحظاتهم حول العبارات التي تخص كل استبانة وصياغة مفرداتها انظر ملحق رقم (1). قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اقترحتها عليها المشرفة والمحكمين.

طبقت الباحثة الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (5) أفراد من مجتمع البحث لقياس الثبات والصدق والتحقق من صلاحية المقياس للتطبيق.

باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) تم حساب معامل الفاكرونباخ لقياس معامل الثبات، معامل الصدق الذاتي = معامل الثبات

أظهرت النتائج:

جدول رقم (7)

يوضح معامل الفاكرونباخ لقياس ثبات استبانة التربية الجمالية.

معامل الفاكرونباخ	عدد العبارات
0.97	50

معامل الصدق الذاتي استبانة التربية الجمالية = 0.98 = 0.97

وهذا يعني أن الاستبانة الخاصة بدور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي في ضوء هذه المعاملات من الصدق والثبات صالحة للتطبيق.

تطبيق الاستبانة:

بعد الحصول على الإذن والموافقة من إدارة الكلية وبصفتها عضو هيئة التدريس في الكلية لم تجد صعوبة في الاتصال بالطالبات بكلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين اللائي يمثلن مجتمع وعينة الدراسة، وعرفتهم بهدف الدراسة التي تقوم بها وشرح الإجراءات المراد تنفيذها، وجدت تعاوناً كبيراً منهن وتم تطبيق الاستبانة ووزعتها عليهم، وتم استرداد كامل العدد وصالحة للتحليل ومن ثم فرغت محتوياتها وحولت متغيراتها إلى أرقام لتسهيل عملية تحليل معلوماتها.

ثانياً: بطاقة الملاحظة:

أشار (حمدان، 1991م: 26) تعد الملاحظة أداة أساسية يمكن من خلالها التعرف على الجدوى الفعلية لأي منهج أو برنامج دراسي، حيث يتبين مدى تحقيق أهداف البرنامج، كما توضح أيضاً الصورة الحقيقية لكيفية أداء المعلم والمتعلم للأنشطة التي يحتويها البرنامج، فالملاحظة هي نوع من القياس ووسيلة أساسية له في آن واحد، حيث يقوم المشرف بجمع وتمييز وتبويب البيانات المطلوبة، ثم تدوينها بصيغ منتظمة تتسجم مع طبيعة أداة الملاحظة المستخدمة، يلي أعمال الملاحظة هذه حصر البيانات المتوفرة، وتحديد كفاياتها الكمية، أي قياسها حسب معايير موضوعة مسبقاً، هذا وقد مر بناء بطاقة الملاحظة بعدة خطوات يمكن توضيحها فيما يلي:

اختيار نظام الملاحظة:

تشير معظم الدراسات التربوية إلى أن هناك نوعين رئيسيين يعتبران من أكثر أنظمة الملاحظة شيوعاً في مجال تقويم الكفايات للمعلم أثناء التدريس وهما:

أ. نظام البنود.

ب. نظام العلامات أو القوائم سابقة الإعداد.

أشار (المفتي، 1986م: 47-49) و(الصادي، 1994م: 44) يستخدم النوع

الأول لملاحظة مظهر سلوكي واحد من مظاهر سلوك المعلم أثناء التدريس، ورصد عدد مرات تكرار الأداء الصادر عن المعلم، ويهدف هذا النوع إلى تحديد نوع الأداء الذي يتميز به المعلم حتى يسهل التعرف على إيجابياته وسلبياته وفقاً لمعايير معينة، ويتطلب ذلك من الملاحظ درجة عالية من الكفاءة حتى يتمكن من التسجيل بدقة في الوقت المحدد.

أما النوع الثاني وهو نظام العلامات والقوائم سابقة الإعداد فإنه يمتاز باستخدامه في ملاحظة جميع مظاهر سلوك المتعلم أثناء التدريس، حيث تلاحظ هذه المظاهر بنفس الأهمية والوزن. وفيه يتم تحديد بنود السلوك مسبقاً قبل البدء في عملية الملاحظة، وفي ضوء تصور الأداء ورصد ما يحدث من المعلم أثناء عملية التدريس يمكن تسجيل الأداء وقياسه بطريقة مباشرة وفور حدوثه.

وقد اختارت الباحثة النوع الثاني، وذلك لاتفاقه مع أهداف الدراسة الحالية التي تعني بقياس مدى تمكن الطالبات من أداء كفايات تعليم التفكير الإبداعي؛ حيث ركزت الباحثة على ملاحظة الأداء للطالبات في ضوء الكفايات السابق تحديدها في التعرف على ما إذا كانت الطالبة تظهر الأداء المطلوب أم لا تظهره، بصرف النظر عن عدد مرات تكراره، فضلاً عن اتسام نظام العلامات بالموضوعية في ملاحظة أداء الطالبة. وهناك عدة اعتبارات تمت مراعاتها عند تصميم هذا النوع من الملاحظة وهي:

1. تحديد مظاهر السلوك التدريسي المراد ملاحظته.
2. تعريف كل مظهر تعريفاً إجرائياً قابلاً للملاحظة.
3. تحليل كل مظهر إلى أدائيات فرعية مكونة له.
4. أن تصف العبارة أداءً واحداً فقط.
5. ألا تحتوي العبارة على أدوات نفي بقدر المستطاع.

2/ تحديد أهداف بطاقة الملاحظة:

تهدف بطاقة الملاحظة إلى التعرف على مدى توافر كفايات تعليم التفكير الإبداعي في أداء عينة الدراسة أثناء التدريس في الجوانب التالية: اكتشاف الدور الإبداعي والحل الإبداعي للمشكلات وتوليد الأفكار الإبداعية ومكافأة الإنتاج الإبداعي.

3/ صياغة عناصر البطاقة:

تم الاعتماد في صياغة عناصر البطاقة على قائمة الكفايات التي تم تحديدها مسبقاً، حيث صيغت عناصر البطاقة في صورة عدد من الكفايات الرئيسة يتفرع منها مجموعة من الكفايات الفرعية التي تعكس في مجموعها امتلاك الكفايات العامة التي تدرج تحتها.

هذا وقد روعي عدة شروط عند صياغة هذه البطاقة من أهمها:

1. أن تكون العبارات واضحة وقصيرة.
2. أن تكون عبارات إجرائية يسهل ملاحظتها وقياسها وأن يكون الفعل في حالة المضارع.
3. ألا تشتمل العبارة على أكثر من أداء.

بعد أن تمت صياغة عناصر البطاقة، تم تحديد أسلوب تسجيل الملاحظة وتقديره كمياً حيث حدد كل كفاية فرعية أربع مستويات لتقدير أدائها على النحو التالي (4-3-2-1) وهو مقياس رباعي حيث تعطي (4) درجات للأداء العالي للطالبة في كفايات تعليم التفكير الإبداعي، و(3) ثلاث درجات للأداء المتوسط، و(2) درجتان للأداء المنخفض، و(1) درجة واحدة لمن لم تقم بالأداء. ومن هنا يمكن اعتبار الدرجة النهائية لبطاقة الملاحظة هي (120) درجة.

4/ صياغة تعليمات البطاقة:

رأت الباحثة عند صياغة تعليمات البطاقة أن تكون محددة وواضحة بحيث تيسر إجراء الملاحظة على نحو صحيح، وقد تضمنت التعليمات عدة جوانب مثل: اسم الطالبة، تاريخ الملاحظة، الهدف من استخدام البطاقة، موضوع الدرس، اسم الملاحظ، إرشادات الملاحظة التي سيستخدم البطاقة توضح له كيفية استخدامها من بداية الدرس لنهايته.

5/ ضبط بطاقة الملاحظة:

لضبط بطاقة الملاحظة والتأكد من صلاحيتها للتطبيق قامت الباحثة بالخطوات التالية:

صدق البطاقة:

1. للتأكد من صدق البطاقة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين.
2. احتواء مفردات البطاقة على الادعاءات التي تم تحديدها لكل كفاية.
3. مدى وضوح مفردات البطاقة وقدرتها على وصف الادعاءات المراد ملاحظتها.
4. مدى تعبير المفردات الفرعية عن المجال الرئيسي الذي أدرجت تحته.
5. إضافة أي ملاحظات يرونها في صالح البطاقة.
6. ملائمة التقدير الكمي للبطاقة.

ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة معادلة "Coper كوبر" لحساب نسبة ثبات الملاحظة كما أوردها (المفتي، 1986م: 62) من خلال عدد مرات الاتفاق والاختلاف بين الباحثة وزميلة الملاحظة، وتتضح هذه المعادلة فيما يلي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق} \times 100}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}$$

وقد أشار "كوبر" إلى أنه إذا كانت نسبة الاتفاق أقل من (70%) فهذا يعبر عن انخفاض ثبات أداة الملاحظة، وإذا كانت نسبة الاتفاق (85%) فأكثر فهذا يدل على ارتفاع أداة الملاحظة.

يبين الجدول رقم (8) نسبة الاتفاق بين الباحثة وزميلتها في تقدير درجات كفايات تعليم باستخدام بطاقة الملاحظة لعدد (10) طالبات.

جدول (8)

يوضح نسبة الاتفاق بين الباحثة وزميلتها في ملاحظة

كفايات تعليم التفكير الإبداعي

الطالبة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
نسبة الاتفاق	%88	%85	%76	%74	%75	%80	%91	%85	%81	%79

ويتضح من الجدول ثبات بطاقة الملاحظة حيث كانت نسبة الاتفاق مقبولة بين الباحثة وزميلتها في الحالات العشرة.

6/ الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة:

قامت الباحثة بضبط بطاقة الملاحظة وإجراء التعديلات اللازمة وتأكدت من صدقها وثباتها، أصبحت البطاقة صالحة للاستخدام في تجربة البحث الميدانية على الطالبات "عينة البحث"، وأصبحت في صورتها النهائية مكونة من أربعة كفايات رئيسية تشتمل على عدد من الكفايات الفرعية المندرجة تحت الكفايات الرئيسية حيث بلغ مجموع الكفايات الفرعية (50) كفاية.

جدول رقم (9)

يوضح المحاور الرئيسة لبطاقة الملاحظة

م	المحاور الرئيسة	عدد الكفايات الفرعية
1	اكتشاف القدرة الإبداعية	8
2	توليد الأفكار الإبداعية	7
3	الحل الإبداعي للمشكلات	8
4	مكافأة الإنتاج الإبداعي	7
	المجموع	50

التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

يتناول التطبيق القبلي للملاحظة دراسة جانبين: تمثل في تطبيق بطاقة ملاحظة أداء الطالبات (العينة الأولى)، وفيما يلي الإجراءات التي اتبعت في "التطبيق القبلي":

1/ تطبيق بطاقة الملاحظة على طالبات قسم التربية الجمالية (عينة الدراسة) بكلية تنمية المجتمع، وذلك قبل تنفيذ البرنامج التدريسي، في حين استعانة الباحثة للإشراف على الطالبات في أثناء التطبيق العملي للملاحظة بزميلة من كلية تنمية المجتمع، وذلك للاشتراك في عملية تطبيق البطاقات عن طريق ملاحظة جوانب الأداء المختلفة لكفايات تعليم التفكير الإبداعي، بعد التدريب على كيفية ملاحظة جوانب أداء الطالبات أثناء النشاط، تم تزويد الطالبات بالتعليمات الآتية:

أ. التنبه على الطالبات بموعد الملاحظة.

ب. أن تتم الملاحظة منذ بداية النشاط وحتى نهايته.

ج. أن تتم ملاحظة الطالبة في الكفايات التي تؤديها بالفعل أثناء النشاط.

د. عدم التدخل أثناء النشاط.

هـ. الالتزام بوضع العلامات للكفايات التي تؤديها الطالبة فعلياً وفقاً لبنود بطاقة

الملاحظة.

تطبيق البرنامج التدريسي:

بدأ تطبيق البرنامج التدريسي للمجموعة "عينة الدراسة" من الطالبات في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016/2015م وذلك لمدة عشرة أسابيع بواقع محاضرة كل أسبوع، زمن المحاضرة ساعتان، توزع بين الجانب النظري والجانب العملي على مدى (10) أسابيع وقد اعتمد في تطبيق البرنامج على مجموعة من الأساليب تتناسب كل من الأهداف والمحتوى في كل جانب من جانبي البرنامج.

بالنسبة للجانب النظري من البرنامج: اعتمد على استخدام الأساليب التالية: العصف الذهني، الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني وطريقة المشروع بحسب طبيعة كل موضوع.

بالنسبة للجانب العملي من البرنامج: اعتمد فيه بشكل أساسي على استخدام عدة أساليب منها: العصف الذهني، المناقشة والحوار، لعب الأدوار، التدريس المصغر.

التطبيق البعدي لأدوات البحث:

تم التطبيق البعدي لأدوات الدراسة على عينة الطالبات والمتمثلة في بطاقة ملاحظة أداء الطالبات لمهارات تعليم التفكير الإبداعي وذلك بعد الانتهاء من الجانب النظري والعملي من البرنامج.

الأساليب الإحصائية:

مقياس تصحيح الاستبانة: تم الاعتماد على مقياس ليكرت (Likert scale) في مقياس الاستبانة وتصحيحها وذلك على النحو التالي:

I	2.50 وأقل	بعد دور التربية الجمالية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي متدني
II	3.50-2.51	بعد دور التربية الجمالية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي متوسط
III	-3.51	بعد دور التربية الجمالية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي مرتفع
	5.00	

لتحليل المعلومات والبيانات التي حصلت عليها الباحثة من خلال الاستبانة والملاحظة، تم إدخال هذه البيانات في جهاز الحاسب الآلي استخدمت الباحثة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، ثم طبقت مجموعة من الأساليب الإحصائية منها: الجداول التكرارية والنسب المئوية والأشكال البيانية والوسط الحسابي واختبار "ت" لعينة واحدة واختبار "ت" لمتوسطين عينتين مستقلتين واختبار التباين الأحادي للتعرف على بيان الفروق في اتجاهات وآراء أفراد العينة حول موضوع الدراسة.

وختبار "ت" لمتوسط عينتين مرتبطتين للكشف عن الدلالات الإحصائية بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة كفايات تعليم التفكير الإبداعي.

المعادلة المستخدمة في حساب "ت" هي:

$$t = \frac{م ف}{\sqrt{\frac{مج ح 2 ف}{(ن - 1)}}}$$

حيث:

م ف = فرق المتوسطين.

مج ح 2 ف = مجموع مربعات انحرافات الفروق عن المتوسط

ن = عدد الأفراد

درجة الحرية في هذه الحالة = ن - 1

نسبة الكسب المعدل لـ "بلاك" Black Modified gain ratio وذلك لحساب

فاعلية البرنامج التدريسي.

وتعبر عنها المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{ص - س}{ع} + \frac{س - ص}{ع - س}$$

حيث أن:

ص = متوسط الدرجة في الاختبار البعدي.

س = متوسط الدرجة في الاختبار القبلي.

ع = النهاية العظمى للدرجة الممكن الحصول عليها في الملاحظة، مع مراعاة أن تكون الملاحظة البعدية صورة طبق الأصل من الملاحظة القبلية أثناء البرنامج النظري.

ويقترح بلاك أن البرنامج يكون فعالاً إذا حقق حداً أدنى لهذه النسبة قدره (1.2)، وحداً أعلى قدره (2)، ويرى البعض الآخر أن البرنامج يتصف بالفاعلية إذا لم تقل هذه النسبة عن الواحد الصحيح.

وقد اعتمدت الدراسة على ما اقترحه "بلاك" وهي النسبة التي تتراوح بين (1.2 إلى 2) لقياس فاعلية البرنامج التدريسي.

المبحث الثاني

عرض وتحليل البيانات ومناقشة وتفسير النتائج

يتناول هذا الجزء عرض وتحليل بيانات استبانة دور التربية الجمالية في تعليم التفكير الإبداعي لما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج وذلك للتحقق من صحة فروضها والتعرف على مدى فاعلية البرنامج التدريسي فضلاً عن تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة.

عرض وتحليل بيانات المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية:

جدول رقم (9)

يوضح التكرارات والنسب المئوية لعبارات المحور الأول: دور عضو هيئة

التدريس في التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية

م	العبرة	لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المجموع
1	يقوي ميلي للاستطلاع والاكتشاف	0	0	1	24	25	50
		0	0	2.0	48.0	50.0	100
2	يساعدني في الوصول إلى نتائج عديدة في المحاضرة الواحدة	0	0	1	28	21	50
		0	0	2.0	56.0	42.0	100
3	يزيد من ثقتي بنفسي وبما أنتجه من أعمال فنية	0	0	3	27	20	50
		0	0	6.0	54.0	40.0	100
4	يعطيني الفرصة لاستخراج أفكار عديدة من المحاضرة الواحدة	0	0	2	30	16	50
		0	0	4.0	60.0	32.0	100
5	يشعرنى بأهمية العمل الذي أقوم به وجديته	0	1	4	25	20	50
		0	2.0	8.0	50.0	40.0	100
6	يساعدني على استخدام أكثر من طريقة أثناء تطبيقي	0	3	3	27	17	50
		0	6.0	6.0	54.0	34.0	100

							لموضوع المحاضرة	
50	19	25	4	2	0	التكرار	يقوي رغبتني الشخصية في المشاركة والإنتاج	7
100	38.0	50.0	8.0	4.0	0	النسبة		
50	20	27	1	2	0	التكرار	يشجعني على الابتكار والتميز	8
100	40.0	54.0	2.0	4.0	0	النسبة		
50	17	28	4	1	0	التكرار	يطرح مواضيعاً وأفكاراً تدفعني للتفكير في كل جوانبها وما يتعلق بها	9
100	34.0	56.0	8.0	2.0	0	النسبة		
50	18	29	2	1	0	التكرار	يتيح لي المجال للمنافسة والرغبة في التفرّد	10
100	36.0	58.0	4.0	2.0	0	النسبة		
50	19	27	1	3	0	التكرار	يشجعني على تطوير الأفكار المتحررة والمنطلقة التي أقدمها	11
100	38.0	54.0	2.0	6.0	0	النسبة		
50	16	26	6	2	0	التكرار	يشركني في عملية النقد السليمة لأعمال زملائي	12
100	32.0	52.0	12.0	4.0	0	النسبة		
50	24	22	4	0	0	التكرار	يسألني أسئلة تحتاج إلى نشاط فكري للإجابة عنها	13
100	48.0	44.0	8.0	0	0	النسبة		
50	17	27	6	0	0	التكرار	يؤكد على خصوصيتي في العمل وإنتاج أفكار مختلفة عن الآخرين	14
100	34.0	54.0	12.0	0	0	النسبة		
50	23	25	2	0	0	التكرار	يشجعني على البحث بشكل دائم عما هو جديد في عالم الفن وتطوراته	15
100	46.0	50.0	4.0	0	0	النسبة		
50	20	24	3	3	0	التكرار	يساعدني على تحليل العمل الفني إلى عناصره الأساسية وتفصيله الصغيرة	16
100	40.0	48.0	6.0	6.0	0	النسبة		
50	15	27	8	0	0	التكرار	يساعدني على إيجاد الحلول لمشاكلي واستبدال أي خامات وأدوات غير متوافرة ببدائل أخرى	17
100	30.0	54.0	16.0	0	0	النسبة		
50	19	26	2	3	0	التكرار	يساعدني على تحديد المشاكل التي تواجهني في عملي الفني وأسبابها وطرق علاجها	18
100	38.0	52.0	4.0	6.0	0	النسبة		

جدول رقم (10)

يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول:
دور عضو هيئة تدريس مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية مرتبة
تصاعدياً (ن=50)

رقم العبارة في الأداة	العبارة	الوسط	الانحراف المعياري	دور التربية الجمالية في تنمية القدرات التفكير الإبداعي
12	يشركني في عملية النقد السليمة لأعمال زملائي	4.12	.773	مرتفع
17	يساعدني على إيجاد الحلول لمشاكلي واستبدال أي خامات وأدوات غير متوافرة ببدائل أخرى	4.14	.670	مرتفع
6	يساعدني على استخدام أكثر من طريقة أثناء تطبيقي لموضوع المحاضرة	4.16	.792	مرتفع
4	يعطيني الفرصة لاستخراج أفكار عديدة من المحاضرة الواحدة	4.20	.700	مرتفع
7	ينمي رغبتي الشخصية في المشاركة والإنتاج	4.22	.764	مرتفع
9	يطرح مواضيعاً وأفكاراً تدفعني للتفكير في كل جوانبها وما يتعلق بها	4.22	.679	مرتفع
14	يؤكد على خصوصيتي في العمل وإنتاج أفكار مختلفة عن الآخرين	4.22	.648	مرتفع
16	يساعدني على تحليل العمل الفني إلى عناصره الأساسية وتفصيله الصغيرة	4.22	.815	مرتفع
18	يساعدني على تحديد المشاكل التي تواجهني في عملي الفني وأسبابها وطرق علاجها	4.22	.790	مرتفع
11	يشجعني على تطوير الأفكار المتحررة والمنطلقة التي أقدمها	4.24	.771	مرتفع
5	يشعرنني بأهمية العمل الذي أقوم به وجديته	4.28	.701	مرتفع
10	يتيح لي المجال للمنافسة والرغبة في التفرد	4.28	.640	مرتفع

مرتفع	.707	4.30	يشجعني على الابتكار والتميز	8
مرتفع	.593	4.34	يزيد من ثقتي بنفسي وبما أنتجه من أعمال فنية	3
مرتفع	.535	4.40	يساعدني في الوصول إلى نتائج عديدة في المحاضرة الواحدة	2
مرتفع	.639	4.40	يسألني أسئلة تحتاج إلى نشاط فكري للإجابة عنها	13
مرتفع	.575	4.42	يشجعني على البحث بشكل دائم عما هو جديد في عالم الفن وتطوراته	15
مرتفع	.544	4.48	يوقني ميلي للاستطلاع والاكتشاف	16
	.685	4.27	المتوسط العام للمحور الأول	

عرض وتحليل بيانات المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية
وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية

جدول رقم (11)

وضح التكرارات والنسب المئوية لعبارات المحور الثاني: دور وسائل مادة
التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية

م	العبرة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المجموع
19	تهيئ وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته الفرصة للمغامرة باستكشافها	1	2.0	2.0	6.0	29	15	50
	التكرار	1	2.0	2.0	6.0	29	15	50
20	تنوع الوسائل والأنشطة كلما تنوعت الأفكار التي يطرحها محتوى التربية الجمالية في المحاضرة الواحدة	1	2.0	8.0	4.0	54.0	32.0	100
	التكرار	1	2.0	8.0	4.0	54.0	32.0	100
21	توجهني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطتها نحو الأفكار العميقة، وتبعدي عن الأفكار السطحية المباشرة	0	6.0	6.0	8.0	50.0	36.0	100
	التكرار	0	6.0	6.0	8.0	50.0	36.0	100
22	تعطيني وسائل وأنشطة محتوى التربية الجمالية الطريقة لتشخيص المشاكل التي تواجهني في عملي الفني والمرونة في حلها	0	4.0	4.0	6.0	54.0	36.0	100
	التكرار	0	4.0	4.0	6.0	54.0	36.0	100
23	تقدم وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته طرقاً تعليمية تفتح المجال أمامي لاستكشاف الغرض المرجو منها بمفردي	0	6.0	6.0	4.0	58.0	32.0	100
	التكرار	0	6.0	6.0	4.0	58.0	32.0	100
24	تمدني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته بالثقة بالنفس	0	2.0	2.0	2.0	64.0	32.0	100
	التكرار	0	2.0	2.0	2.0	64.0	32.0	100
25	تمكنني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته من	0	6.0	6.0	8.0	46.0	40.0	100
	التكرار	0	6.0	6.0	8.0	46.0	40.0	100

							استكشاف أكثر من فكرة في المحاضرة الواحدة	
50	22	25	3	2	0	التكرار	تجعلني وسائل محتوى التربية	26
100	44.0	46.0	6.0	4.0	0	النسبة	الجمالية وأنشطته أتعامل مع أفكاره بجد واهتمام	
50	9	8	32	1	0	التكرار	يخلق استخدام الوسائل والأنشطة في محتوى التربية	27
100	18.0	16.0	64.0	2.0	0	النسبة	الجمالية الرغبة في داخلي للتنافس الإيجابي والتميز	
50	9	8	3	1	0	التكرار	تخلق وسائل محتوى التربية	28
100	18.0	16.0	64.0	2.0	0	النسبة	الجمالية وأنشطته في داخلي الأفكار الجديدة المتحررة	
50	20	26	3	1	0	التكرار	أشارك من خلال استخدام الوسائل والأنشطة وتطبيقها	29
100	40.0	52.0	6.0	2.0	0	النسبة	في محتوى التربية الجمالية في عملية النقد وتقييم عملي وأعمال زملائي	
50	19	24	5	2	0	التكرار	تساهم وسائل محتوى التربية	30
100	38.0	48.0	10.0	4.0	0	النسبة	الجمالية وأنشطته في زيادة قدرتي على تقديم حلول جديدة وناجحة لمشاكلي	
50	15	30	4	1	0	التكرار	تحدثني وسائل محتوى التربية	31
100	30.0	60.0	8.0	2.0	0	النسبة	الجمالية وأنشطته على بذل جهد إضافي لاستخدامها	
50	11	30	6	3	0	التكرار	تحدثني وسائل محتوى التربية	32
100	22.0	60.0	12.0	6.0	0	النسبة	الجمالية وأنشطته للبحث دائماً عن الجديد في عالم الفن وتطوراته	
50	13	31	4	2	0	التكرار	ترشدني وسائل محتوى التربية	33
100	26.0	62.0	8.0	4.0	0	النسبة	الجمالية وأنشطته إلى كيفية تحليل عملي الفني إلى عناصره الأساسية	
50	14	33	2	1	0	التكرار	تتيح وسائل محتوى التربية	34
100	28.0	66.0	4.0	2.0	0	النسبة	الجمالية وأنشطته الفرصة لي لتخيل الشكل النهائي لعملي الفني ورسم صورة ذهنية له	

جدول رقم (12)

يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني:

دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية. مرتبة

تصاعدياً (ن = 50)

رقم العبارة في الأداة	العبارة	الوسط	الانحراف المعياري	دور التربية الجمالية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي
27	يخلق استخدام الوسائل والأنشطة في محتوى التربية الجمالية الرغبة في داخلي للتنافس الإيجابي والتمايز	3.50	.814	مرتفع
28	تخلق وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته في داخلي الأفكار الجديدة المتحررة	3.58	.835	مرتفع
32	تحدثني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته للبحث دائماً عن الجديد في عالم الفن وتطوراته	3.98	.769	مرتفع
20	تتنوع الوسائل والأنشطة كلما تنوعت الأفكار التي يطرحها محتوى التربية الجمالية في المحاضرة الواحدة	4.06	.935	مرتفع
33	ترشدني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته إلى كيفية تحليل عملي الفني إلى عناصره الأساسية	4.10	.707	مرتفع
19	تهيئ وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته الفرصة للمغامرة باستكشافها	4.14	.791	مرتفع
21	توجهني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطتها نحو الأفكار العميقة، وتبعدي عن الأفكار السطحية المباشرة	4.16	.817	مرتفع
23	تقدم وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته طرقاً تعليمية تفتح المجال أمامي لاستكشاف الغرض المرجو منها بمفردي	4.16	.766	مرتفع

مرتفع	.661	4.18	تحدثني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته على بذل جهد إضافي لاستخدامها	31
مرتفع	.833	4.20	تمكني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته من استكشاف أكثر من فكرة في المحاضرة الواحدة	25
مرتفع	.782	4.20	تساهم وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته في زيادة قدرتي على تقديم حلول جديدة وناجحة لمشاكلي	30
مرتفع	.606	4.20	تتيح وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته الفرصة لي لتخيل الشكل النهائي لعمل الفني ورسم صورة ذهنية له	34
مرتفع	.737	4.22	تعطيني وسائل وأنشطة محتوى التربية الجمالية الطريقة لتشخيص المشاكل التي تواجهني في عملي الفني والمرونة في حلها	22
مرتفع	.600	4.26	تمدني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته بالثقة بالنفس	24
مرتفع	.763	4.30	تجعلني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته أتعامل مع أفكارى بجد واهتمام	26
مرتفع	.678	4.30	أشارك من خلال استخدام الوسائل والأنشطة وتطبيقها في محتوى التربية الجمالية في عملية النقد وتقييم عملي وأعمال زملائي	29
مرتفع	.756	4.096	المتوسط العام للمحور الثاني	

عرض وتحليل بيانات المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية

جدول رقم (13)

يوضح التكرارات والنسب المئوية لعبارات المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في القدرات الإبداعية

م	العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المجموع
35	يشجيني محتوى التربية الجمالية على تبادل الخبرات بيني وبين زملائي	0	2	4	23	21	50
	النسبة	0	4.0	8.0	46.0	42.0	100
36	يتضمن محتوى التربية الجمالية أفكاراً متنوعة تقودني إلى إنتاج أعمال فنية متعددة	1	1	6	24	18	50
	النسبة	2.0	2.0	12.0	48.0	36.0	100
37	يتضمن محتوى التربية الجمالية موضوعات تناسب ميولي وتزيد من ثقتي بنفسي	0	3	4	21	22	50
	النسبة	0	6.0	8.0	42.0	44.0	100
38	يستوعب محتوى التربية الجمالية الفروق الفردية بيني وبين زملائي	0	4	3	21	22	50
	النسبة	0	8.0	6.0	42.0	44.0	100
39	يراعي محتوى التربية الجمالية الفروق الفردية بيني وبين زملائي	1	3	7	25	14	50
	النسبة	2.0	6.0	14.0	50.0	28.0	100
40	يساعدني محتوى التربية الجمالية على تخيل الشكل النهائي الذي سيكون عليه عملي الفني	1	3	5	22	19	50
	النسبة	2.0	6.0	10.0	44.0	38.0	100
41	يشجع محتوى التربية الجمالية الطلاب على المنافسة الإيجابية التي تقودهم إلى التميز	0	5	4	26	15	50
	النسبة	0	10.0	8.0	52.0	30.0	100
42	يتيح لي محتوى التربية الجمالية طرح الأفكار المتحررة وغير التقليدية	1	2	4	25	18	50
	النسبة	2.0	4.0	8.0	50.0	36.0	100

50	20	27	3	0	0	التكرار	43	يتيح لي محتوى التربية
100	40.0	54.0	6.0	0	0	النسبة		الجمالية الفرص لنقد أعمال زملائي بشكل موضوعي
50	16	30	2	2	0	التكرار	44	يشجعي محتوى التربية
100	32.0	60.0	4.0	4.0	0	النسبة		الجمالية على البحث بشكل دائم عما هو جديد في عالم الفن وتطوراته
50	20	25	4	1	0	التكرار	45	يحثي محتوى التربية
100	40.0	50.0	8.0	2.0	0	النسبة		الجمالية على البحث في تفاصيل العمل الفني وأجزائه
50	17	27	3	3	0	التكرار	46	يتضمن محتوى التربية
100	34.0	54.0	6.0	6.0	0	النسبة		الجمالية طرق عديدة في المحاضرة لتوظيفها والحصول على نتائج متعددة
50	14	25	7	3	1	التكرار	47	أقدم عمل خاص بي
100	28.0	50.0	14.0	6.0	2.0	النسبة		ومختلف عن الآخرين بالإفادة من محتوى التربية الجمالية
50	19	22	5	3	1	التكرار	48	تتميز موضوعات محتوى
100	38.0	44.0	10.0	6.0	2.0	النسبة		التربية الجمالية بالمرونة التي تساعدني في إيجاد البدائل لأدواتي الفنية وخاماتي
50	15	26	4	5	0	التكرار	49	يتنوع محتوى التربية
100	30.0	52.0	8.0	10.0	0	النسبة		الجمالية في الأفكار التي يطرحها في دروسه المختلفة
50	18	25	4	2	1	التكرار	50	يطرح محتوى التربية
100	36.0	50.0	8.0	4.0	2.0	النسبة		الجمالية موضوعات تحثني على بذل جهد فكري وذهني عال

جدول رقم (14)

يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث:

دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية.

مرتبة تصاعدياً (ن = 50)

رقم العبارة في الأداة	العبارة	الوسط	الانحراف المعياري	دور التربية الجمالية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي
39	يراعي محتوى التربية الجمالية الفروق الفردية بيني وبين زملائي	3.96	.925	مرتفع
47	أقدم عمل خاص بي ومختلف عن الآخرين بالإفادة من محتوى التربية الجمالية	3.96	.925	مرتفع
41	يشجع محتوى التربية الجمالية الطلاب على المنافسة الإيجابية التي تقودهم إلى التميز	4.02	.892	مرتفع
49	يتنوع محتوى التربية الجمالية في الأفكار التي يطرحها في دروسه المختلفة	4.02	.892	مرتفع
40	يساعدني محتوى التربية الجمالية على تخيل الشكل النهائي الذي سيكون عليه عملي الفني	4.10	.953	مرتفع
48	تتميز موضوعات محتوى التربية الجمالية بالمرونة التي تساعدني في إيجاد البدائل لأدواتي الفنية وخاماتي	4.10	.953	مرتفع
36	يتضمن محتوى التربية الجمالية أفكاراً متنوعة تقودني إلى إنتاج أعمال فنية متعددة	4.14	.857	مرتفع
42	يتيح لي محتوى التربية الجمالية طرح الأفكار المتحررة وغير التقليدية	4.14	.881	مرتفع
50	يطرح محتوى التربية الجمالية موضوعات تحثني على بذل جهد فكري وذهني عال	4.14	.881	مرتفع
46	يتضمن محتوى التربية الجمالية طرق عديدة في المحاضرة لتوظيفها والحصول على نتائج متعددة	4.16	.792	مرتفع

مرتفع	.700	4.20	يشجعني محتوى التربية الجمالية على البحث بشكل دائم عما هو جديد في عالم الفن وتطوراته	44
مرتفع	.887	4.22	يستوعب محتوى التربية الجمالية الفروق الفردية بيني وبين زملائي	38
مرتفع	.847	4.24	يتضمن محتوى التربية الجمالية موضوعات تناسب ميولي وتزيد من ثقفي بنفسي	37
مرتفع	.777	4.26	يشجعني محتوى التربية الجمالية على تبديل الخبرات بيني وبين زملائي	35
مرتفع	.701	4.28	يحتي محتوى التربية الجمالية على البحث في تفاصيل العمل الفني وأجزائه	45
مرتفع	.593	4.34	يتيح لي محتوى التربية الجمالية الفرص لنقد أعمال زملائي بشكل موضوعي	43
مرتفع	.841	4.143	المتوسط العام للمحور الثالث	

مناقشة النتائج والتحقق من فروض الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين.

ويقاله الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين.

قامت الباحثة بتجميع متوسطات محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي في الجدول التالي:

جدول رقم (15)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحاور

استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي

المحور	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للاستجابة	مستوى المحور
المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	50	4.270	0.685	85.4	مرتفع
المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	50	4.096	0.756	81.93	مرتفع
المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	50	4.143	0.841	82.95	مرتفع
الدرجة الكلية على استبانة دور التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	50	4.170	0.76	83.47	مرتفع

يتضح من نتائج الجدول (15) أن الأوساط الحسابية للمحاور تراوحت بين (4.270 – 4.096) وهذا يمثل مستوى مرتفع من وجهة نظر طالبات كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين نحو دور التربية الجمالية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي.

يدل الجدول أن هناك تقارباً في المتوسطات والانحرافات المعيارية للمحاور الثلاثة والمتوسطات بترتيب تصاعدي (4.096 – 4.0143 – 4.270) والانحرافات المعيارية (0.841 – 0.58 – 0.756) حيث جاءت جميعها عند مستوى مرتفع.

والمحاور بحسب ترتيبها تصاعدياً جاءت كما يلي:

المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية، المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية

القدرات الإبداعية، المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية.

يتضح من نتائج الجدول (15) أيضاً أن متوسط استجابات عينة الدراسة من طالبات كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين نحو دور التربية الجمالية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي جاء بمستوى مرتفع حيث متوسط الدرجة الكلية على استبانة دور التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية (4.170) وبانحراف معياري (0.76) ونسبة مئوية 83.48% على الدرجة الكلية للمحاور.

لمعرفة أن ذلك ينطبق على المجتمع تم فحص الفرضية ومقارنة المتوسط عند المدى (5-3.51) الذي يقابل التقدير مرتفع، ثم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة (one sample T- test) لجميع المحاور والدرجة الكلية للاستبانة كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (16)

يوضح نتائج اختبار (ت) لدراسة فروق المتوسطات لاستجابات

عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية

في تنمية التفكير الإبداعي عند المعيار (3.51-5)

المحور	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المعيار = 3.51		المعيار = 5	
				مستوى القيمة (ت)	الدلالة	مستوى القيمة (ت)	الدلالة
المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية	50	4.270	0.685	0.000	56.210	0.000	55.068
المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	50	4.096	0.756	0.000	50.378	0.000	49.168
المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	50	4.143	0.841	0.000	39.846	0.000	38.900
الدرجة الكلية على استبانة دور التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	50	4.170	0.76	0.000	51.860	0.000	51.483

من نتائج الجدول رقم (16) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين، حيث جاءت النتائج دالة إحصائياً لصالح دور التربية الجمالية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبات، المعيار المتوسط يقع عند المدى (3.51 - 5) ويقابل التقدير مرتفعاً.

اتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسات: سمساعة (2008م)، التي توصلت إلى: المحتوى يحقق أهداف التربية الفنية ويوفر فرص للطلاب على تنمية ميولهم

ومهاراتهم الإبداعية، طرق التدريس المستخدمة تحقق أهداف التربية الفنية لتتنوعها وفعاليتها ومناسبتها للطلاب والوسائل والأنشطة المستخدمة تساعد على جذب انتباه الطلاب وعلى ربط أفكارهم وخبراتهم الفنية.

ودراسة عوض الكريم (2014م)، التي توصلت إلى: المهارات والقدرات الفنية لمعلم التربية الفنية وتوفر الوسائل التعليمية، يزيد من فاعلية دورها في العملية التعليمية، ودراسة الأمين (2014م)، التي توصلت إلى: الحواسيب وبرامجها لها الدور الأكبر في تطوير منظومة التعليم التي تتكون من المعلم، الطالب، المنهج والوسائل التعليمية.

ودراسة سلاهوفا وآخرون (2007م)، التي توصلت إلى: النشاط الإبداعي يتكون من مراحل مترابطة مع العملية الإبداعية وتعتمد على المواهب والقدرات الفنية للفرد.

كما اتفقت مع نتائج دراسات طرحت أهمية الفن والتربية الفنية في تنمية الإبداع مثل دراسة الكنانى وديوان (2012م) التي توصلت: دور الفنون الجميلة والتربية الفنية كبير في تنمية الخيال لدى المتعلم، ودراسة يس (2007م)، التي توصلت إلى: ضرورة الإلمام بأسس المعارف والثقافة تساعد المتعلم على عمليات التفكير الإبداعي وخلق البدائل وفهم الحرفة أو المهنة وإتقانها.

كما اتفقت مع نتائج دراسات تحدثت عن أثر استخدام أساليب تدريس مختلفة في تدريس الفن وأثرها على الإبداع والتفكير الإبداعي مثل دراسة الصليبي (2012م)، التي توصلت إلى: أن المتوسط الحسابي للطلبة الذين درسوا باستخدام القصة في مهارات التفكير الإبداعي الثلاث (الطلاقة، والمرونة، الأصالة) كان الأعلى، ودراسة زلط (2008م)، التي توصلت إلى: تعد الأنشطة الفنية إحدى الأنشطة التربوية المهمة التي تساعد على تنمية الإبداع.

كما اتفقت مع نتائج دراسات تناولت مناهج الفن بالتحليل والدراسة مثل دراسة ستينبيرغ (2005م)، التي توصلت إلى: وجود علاقة ارتباطية بين مواقف التعلم والتعليم وتعلم مهارات التفكير الإبداعي. ودراسة بلة (2016م)، التي توصلت إلى: أهمية استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مقررات الخزف بكلية الفنون

الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلاب تتحقق بدرجة عالية، ودراسة مسعود (2016م)، التي توصلت إلى: يمكن تجنب معوقات الإبداع بتطبيق الأساليب العلمية والحديثة.

واختلفت مع نتيجة دراسة درويش (2002م)، التي توصلت إلى: تدني مستوى استخدام أنشطة التفكير الإبداعي لدى الطلاب المعلمين تخصص تربية فنية.

ترى الباحثة أهمية تطوير قدرات الطلاب على التفكير الإبداعي وحل المشاكل بطريقة إبداعية، وإن تطوير قدرات الطلاب يعد من أعلى أنواع الاستثمار في الإمكانيات البشرية، من خلال توفير البيئة والتدريب الصحيحين مما يفيد كلا من الطالبات والمجتمع على المدى الطويل.

يمكن القول لم يتحقق الفرض، حيث جاءت النتائج دالة إحصائياً لصالح دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبات، المعيار المتوسط يقع عند المدى (3.51 - 5) ويقابل التقدير مرتفع.

للإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة في دور التربية الجمالية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي؟

يقابله الفرض: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي؟

لمعرفة ذلك طبقت الباحثة المتوسطات والانحرافات اختبار التباين الأحادي (one way Anova test) لجميع المحاور والدرجة الكلية للاستبانة كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (17)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على محاور

استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي

تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي

المحور	التحصيل الأكاديمي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية	ثانوي	22	79.2727	7.22550
	جامعي	22	76.0455	10.21426
	فوق الجامعي	6	71.0000	10.35374
	المجموع	50	76.8600	9.22731
المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	ثانوي	22	66.9091	6.68266
	جامعي	22	65.3636	10.77716
	فوق الجامعي	6	61.1667	6.01387
	المجموع	50	65.5400	8.70658
المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	ثانوي	22	67.7182	8.00973
	جامعي	22	66.5909	13.20411
	فوق الجامعي	6	59.500	12.17785
	المجموع	50	66.2800	11.13927
الدرجة الكلية على استبانة دور التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	ثانوي	22	214.0000	20.67435
	جامعي	22	208.0000	33.21503
	فوق الجامعي	6	191.6667	27.68875
	المجموع	50	208.6800	27.97480

من نتائج الجدول رقم (17) يتضح أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي.

كانت نتائج المحاور كما يلي:

أعلى متوسط (79.2727) كان لمستوى التحصيل الأكاديمي ثانوي في محور دور محاضر مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية، بينما أقل انحراف

معياري (6.01387) كان لمستوى التحصيل الأكاديمي فوق الجامعي في محور دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية. أما فيما يتعلق بنتائج الدرجة الكلية للاستبانة كان أعلى متوسط (214.0000) لمستوى التحصيل الأكاديمي ثانوي، بينما كان أقل متوسط (191.6667) لمستوى التحصيل الأكاديمي فوق الجامعي، أقل انحراف معياري (20.67435) كان لمستوى التحصيل الأكاديمي ثانوي، أعلى انحراف معياري (33.21503) كان لمستوى التحصيل الأكاديمي جامعي.

جدول رقم (18)

يوضح نتائج اختبار التباين الأحادي لدراسة فروق المتوسطات لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي

تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الأهمية
المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية	بين المجموعات	348.702	2	174.351	2.143	.129
	داخل المجموعات	3823.318	47	81.347		
	المجموع	4172.020	49			
المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	بين المجموعات	156.678	2	78.339	1.035	.363
	داخل المجموعات	3557.742	47	75.697		
	المجموع	3714.420	49			
المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	بين المجموعات	329.989	2	164.995	1.349	.269
	داخل المجموعات	5750.091	47	122.342		
	المجموع	6080.080	49			
الدرجة الكلية على استبانة دور التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	بين المجموعات	2369.547	2	1184.773	1.548	.223
	داخل المجموعات	35977.333	47	765.475		
	المجموع	38346.880	49			

من نتائج الجدول رقم (18) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي. إذ جاءت كل القيم أكبر من مستوى الأهمية (0.05) للمحاور وعلى الدرجة الكلية للاستبانة.

ترى الباحثة أن تعليم التفكير الإبداعي يستند على الاستعدادات التي يتمتع بها المتعلم لأن التعليم الواضح المباشر للتفكير يحسن مستوى تحصيل المتعلم في هذا الموضوع، وتعليم المحتوى الدراسي مقروناً بتعليم مهارات التفكير يترتب عليه تحصيل أعلى مقارنة مع تعليم المحتوى فقط، ويعطي المتعلم الثقة في قدراته الإبداعية في المهام الأكاديمية والحياتية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشهري (2000م)، التي توصلت إلى: ضعف المحتوى، وعدم وضوح صياغته، وعدم مواكبته للتطورات العصرية، وعدم تنوع الوسائل التعليمية، يؤدي إلى ملل الطلاب. ودراسة درويش (2002م)، التي توصلت إلى: ضرورة إعادة النظر في تطوير المقررات الأكاديمية والتربوية في برنامج إعداد معلم التربية الفنية والعمل على إعداد برنامج لتدريب معلمي التربية الفنية للارتقاء بمستواهم الفني ونمو تفكيرهم الإبداعي.

يمكن القول تحقق الفرض القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي.

للإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة في دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير مكان السكن؟

ويقاله الفرض: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة في دور التربية الجمالية في تنمية

مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير مكان السكن؟

ولاختبار صحة الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لمعالجة نتائج استجابات الطالبات عينة الدراسة في دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وقد كانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (20).

جدول (19)

يوضح متوسطات استجابات الطالبات عينة الدراسة في دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير السكن

المحور	مكان السكن	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية	ريف	30	75.7000	10.08977
	مدينة	20	78.6000	7.67360
المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	ريف	30	64.1667	8.67053
	مدينة	20	67.6000	8.56185
المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	ريف	30	65.0667	12.29223
	مدينة	20	68.1000	9.14158
الدرجة الكلية على استبانة دور التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	ريف	30	204.9333	29.98958
	مدينة	20	214.3000	24.29230

من نتائج الجدول رقم (19) يتضح أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي تعزى لمتغير مكان السكن.

كانت نتائج المحاور كما يلي:

أعلى متوسط (78.6000) وأقل انحراف معياري (7.67360) كانا لمتغير مكان السكن مدينة في محور دور محاضر مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية، بينما متغير مكان السكن ريف كانت متوسطاته أقل وانحرافاته المعيارية أكبر في جميع محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي.

أما فيما يتعلق بنتائج الدرجة الكلية للاستبانة كان أعلى متوسط (214.300) لمتغير مكان السكن مدينة، بينما كان أقل متوسط (204.9333) لمتغير مكان السكن ريف، أقل انحراف معياري (24.29230) كان لمتغير مكان السكن مدينة، أعلى انحراف معياري (29.98958) كان لمتغير مكان السكن ريف.

جدول (20)

يتوضح اختبار (ت) للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين من استجابات الطالبات عينة الدراسة في دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير السكن

المحور	مكان السكن	العدد	قيمة (ت)	درجة الحرية	الأهمية
المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية	ريف	30	-1.091	48	.281
	مدينة	20			
المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	ريف	30	-1.379	48	.174
	مدينة	20			
المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	ريف	30	-0.942	48	.351
	مدينة	20			
الدرجة الكلية على استبانة دور التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	ريف	30	-1.164	48	.250
	مدينة	20			

من نتائج الجدول رقم (20) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير مكان السكن. إذ جاءت كل القيم أكبر من مستوى الأهمية (0.05) للمحاور وعلى الدرجة الكلية للاستبانة.

تعزو الباحثة ذلك إلى أن مستويات السكن لا تؤثر في وجهات نظر الطالبات حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين، وتعليم المحتوى الدراسي مقروناً بتعليم مهارات التفكير، يترتب عليه ربط المتعلم مع البيئة ونقل أثر التعلم إلى البيئة والمجتمع، ويساعد

ذلك في زيادة التفاعل مع البيئة والمجتمع من خلال تناول موضوعات والإحساس بالمشكلات التي تهم الجميع.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة يس (2007م)، التي توصلت إلى أن: التربية الفنية تسهم في تنمية قدرات المتعلم على التواصل مع المجتمعات والإحساس باحتياجاتها وفهم ثقافتها وتنمي قدراته على استخدام التفكير الإبداعي فهو هدف أساسي من أهداف العملية التعليمية.

ودراسة الشلتي (2010م)، التي توصلت إلى: إعطاء دورات تدريبية حول تفعيل دور البيئة في الكشف عن القيم الإبداعية.

يمكن القول تحقق الفرض القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير مكان السكن.

للإجابة على السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية؟

ويقاله الفرض: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية".

جدول رقم (21)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على محاور

استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي

تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية

المحور	الحالة الاقتصادية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية	متدنية	26	74.0385	1047084
	متوسطة	11	80.9091	6.18796
	ميسورة	13	79.0769	7.05291
	المجموع	50	76.8600	9.22731
المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	متدنية	26	63.1154	8.42058
	متوسطة	11	69.7273	7.57748
	ميسورة	13	66.8462	9.12730
	المجموع	50	65.5400	8.70658
المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	متدنية	26	64.3462	11.71987
	متوسطة	11	70.7273	10.00091
	ميسورة	13	66.3846	10.53200
	المجموع	50	66.2800	11.13927
الدرجة الكلية على استبانة دور التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	متدنية	26	201.5000	29.65974
	متوسطة	11	221.3636	22.83538
	ميسورة	13	212.3077	25.59096
	المجموع	50	208.6800	27.97480

نتائج الجدول رقم (21) يتضح أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية.

كانت نتائج المحاور كما يلي:

أعلى متوسط (80.9091) وأقل انحراف معياري (6.18796) كانا لمتغير الحالة الاقتصادية متوسطة في محور دور محاضر مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية.

أما فيما يتعلق بنتائج الدرجة الكلية للاستبانة كان أعلى متوسط (221.3636) لمتغير الحالة الاقتصادية متوسطة، بينما كان أقل متوسط (201.5000) لمتغير الحالة الاقتصادية متدنية، أقل انحراف معياري (22.83538) كان لمتغير الحالة الاقتصادية متوسطة، أعلى انحراف معياري (29.65974) كان لمتغير الحالة الاقتصادية متدنية.

جدول رقم (22)

يوضح نتائج اختبار التباين الأحادي لدراسة فروق المتوسطات لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبانة دور التربية الجمالية في تنمية التفكير الإبداعي تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الأهمية
المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية	بين المجموعات	451.226	2	225.613	2.850	.068
	داخل المجموعات	3720.794	47	79.166		
	المجموع	4172.020	49			
المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية	بين المجموعات	367.892	2	183.946	2.583	.086
	داخل المجموعات	3346.528	47	71.203		
	المجموع	3714.420	49			
المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية الجمالية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية	بين المجموعات	314.937	2	157.468	1.284	.287
	داخل المجموعات	5765.143	47	122.663		
	المجموع	6080.080	49			
الدرجة الكلية على استبانة دور التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية	بين المجموعات	3281.065	2	1640.533	2.199	.122
	داخل المجموعات	35065.815	47	746.081		
	المجموع	38346.880	49			

من نتائج الجدول رقم (22) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية. إذ جاءت كل القيم أكبر من مستوى الأهمية (0.05) للمحاور وعلى الدرجة الكلية للاستبانة.

ترى الباحثة أن تعليم التفكير الإبداعي وحل المشكلات يعتبر أحد أهم المهارات الأساسية التي يتم تنظيمها والتدريب عليها مهارات أساسية مطلوبة للتوظيف في المستقبل، إلى جانب أهميتها العلمية والتربوية هي قضية تتعلق بمسألة النمو والتقدم ومواجهة تحديات المستقبل في عالم أصبح قائده الفكر، ومواجهة مستقبل متزايد التعقيد يحتاج إلى كثير من المهارات في اتخاذ الاختبارات وحل المشاكل والقيام بالمبادرات المختلفة في الجوانب الأكاديمية والحياتية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة إبراهيم (2010م)، التي توصلت إلى: أن الحرف اليدوية هي فن راق يرقى إلى مصاف الفنون العالمية رغم رؤية المجتمع لهذه الحرف خلاف ذلك وما تحققه من دخل لممارسيها. ودراسة زلط (2008م)، التي توصلت إلى: أن هناك علاقة ارتباطية بين تحصيل المفاهيم الفنية الإبداعية وتطور الأداء المهاري الفني.

يمكن القول تحقق الفرض القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية.

للإجابة عن السؤال الخامس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الطالبات عينة الدراسة في التطبيق القبلي ومتوسطات درجاتهن في التطبيق البعدي لملاحظة تعليم التفكير الإبداعي للبرنامج التدريسي؟

ويقاله الفرض:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الطالبات عينة الدراسة في التطبيق القبلي ومتوسطات درجاتهن في التطبيق البعدي في ملاحظة تعليم كفايات التفكير الإبداعي للبرنامج التدريسي. ولاختبار صحة الفرض تم استخدام اختبار "ت" T. Test للمجموعات المترابطة لمعالجة نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لكفايات تعليم التفكير الإبداعي.

جدول (23)

يوضح الفرق بين متوسطات درجات الطالبات في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لملاحظة كفايات تعليم التفكير الإبداعي "الجانب العملي من البرنامج"

مستوى الدلالة	ت		مج ف ف	م ف	ن	كفايات تعليم التفكير الإبداعي	م
	الجدولية	المحسوبة					
دالة عند مستوى 0.05	2.09	19.189	468.2	21.3	25	اكتشاف القدرة الإبداعية	1
	2.09	14.819	462.55	16.35	25	توليد الأفكار الإبداعية	2
	2.09	9.099	740.2	12.7	25	الحل الإبداعي للمشكلات	3
	2.09	17.93	285.88	15.6	25	مكافأة الإنتاج الإبداعي	4
	2.09	2.511	758796	112.25	25	الدرجة الكلية للكفايات	

يتضح من جدول (23) أن متوسط فروق درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لكفايات اكتشاف الدور الإبداعية (21.3)، ومجموع انحرافات الفروق عند متوسط تلك الفروق (468.2). كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة للفرق بين المتوسطين (19.189) وهي أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.09).

وبذلك تكون "ت" المحسوبة دالة إحصائياً، أي أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

كما أن متوسط فروق درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لكفايات توليد الأفكار الإبداعية (16.35)، ومجموع مربعات انحرافات الفروق عند متوسط تلك الفروق (462.55) كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة للفرق بين المتوسطين (14.819) وهي أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.09).

وبذلك تكون "ت" المحسوبة دالة إحصائياً، أي أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

ويتضح أيضاً أن متوسط فروق درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لكفايات الحل الإبداعي للمشكلات (12.7)، ومجموع مربعات انحرافات الفروق عند متوسط تلك الفروق (740.2) كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة للفرق بين المتوسطين (9.099) وهي أكبر قيمة "ت" الجدولية (2.09).

وبذلك تكون "ت" المحسوبة دالة إحصائياً، أي أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

كذلك يوضح الجدول أن متوسط فروق درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لكفايات مكافأة الإنتاج الإبداعي (15.6) ومجموع مربعات انحرافات الفروق عند متوسط تلك الفروق (285.88) كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة للفرق بين المتوسطين (17.93) وهي أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.09).

وبذلك تكون "ت" المحسوبة دالة إحصائياً، أي أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

إضافة إلى أن بيانات الجدول توضح أن متوسط فروق درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لمجموع الدرجات الكلية لكفايات تعليم التفكير الإبداعي

(112.25)، ومجموع مربعات انحرافات الفروق عند متوسط تلك الفروق (758796). كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة للفروق بين المتوسطين (2.511) وهي أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.09).

وبذلك تكون "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، أي أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وعلى ذلك يتم رفض الفرض القائل لا توجد فروق بين التطبيقين القبلي والبعدي.

للإجابة عن السؤال السادس:

ما مدى فاعلية البرنامج التدريسي لتعليم كفايات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع؟

يقابله الفرض: البرنامج التدريسي فعال لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع. استخدمت معادلة الكسب المعدل "بلاك" للتعرف على فاعلية البرنامج التدريسي للجانب النظري، وقد جاءت نتائجها كما هو موضح بالجدول رقم (24).

جدول (24)

يوضح نسبة الكسب المعدل لـ"بلاك" في تحصيل الطالبات

"للجانب النظري من البرنامج التدريسي"

نوع التطبيق	المتوسط	الدرجة النهائية	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
قبلي	26.1	60	1.28	دالة
بعدي	56			

ويتضح من جدول (24) أن نسبة الكسب المعدل في تحصيل الطالبات بالنسبة "للجانب النظري من البرنامج" هي (1.28)، وهي نسبة مقبولة، حيث تزيد من الحد الأدنى الذي أخذت به الباحثة وهي (1.2) وفقاً لما اقترحه "بلاك".

مما يشير إلى أن البرنامج التدريسي حقق فاعلية بدرجة مقبولة في الجانب النظري منه، كما دلت على هذه الفاعلية اختبار "ت". الذي أسفر عن قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05).

ويمكن توضيح مقارنة بين متوسط درجات الطالبات في التطبيقين (القبلي والبعدي) للاختبار التحصيلي في "الجانب النظري من البرنامج التدريسي بيانياً كما هو موضح بالشكل رقم (4).

الشكل (4) يوضح متوسط درجات الطالبات في التطبيقين (القبلي والبعدي) للاختبار التحصيلي في الجانب النظري من البرنامج التدريسي".

من الشكل (4) يظهر أن البرنامج التدريسي قد أثبت فاعلية في الجانب النظري، ويمكن أن تفسر هذه النتائج في ضوء:

أولاً: محتوى الجانب النظري من البرنامج وما تضمنه من خلفية نظرية عن الإبداع وعوامله وأهميته وكيفية تنميته لدى الطالبات، كما زودت الطالبات عينة الدراسة ببدائل متعددة تستطيع أن تستخدمها عند مواجهة أي مشكلة مما قد يحقق لها الشعور بالرضا والنجاح والوعي بإمكاناتها الإبداعية، وقد يكون أيضاً عاملاً مساعداً في إعادة إدراك الطالبات للقضايا المختلفة بصورة أكثر كفاءة، وبالتالي يكون ذلك دافعاً قوياً لحثهن على التعمق في اهتمامات معينة تتركز حول الإبداع بصوره المختلفة، والبحث عن حلول وأفكار واستجابات جديدة غير مألوفة.

وكلها عوامل أثرت بلا شك في زيادة دافعيتهن وتقبلهن لخبرات البرنامج التدريسي بجدية واهتمام، ويعد الدافع شرطاً أساسياً من شروط التعليم الجيد، حيث ينبغي أن يكون لدى الطالبات الرغبة في التعلم، وتحدهن الدافعية إليه حتى يستطعن بلوغ الهدف المنشود، ويتصل بذلك أهمية أن تتلقى الطالبات شيئاً معروفاً عن الإبداع والتفكير الإبداعي قبل دخولهم في التدريب على مهاراته.

ثانياً طريقة التدريس التي استخدمت لتدريس هذا الجانب والمتمثلة في العصف الذهني، والمناقشة والحوار حيث سمحت للطالبات بالتعبير عن وجهات نظرهن في جو من الحرية، دون الشعور بالخوف، كما أن إتاحة الفرصة لكل طالبة للاشتراك في مناقشات متبادلة قد أكسبتهن الثقة في النفس، وحقق لهن تصوراً

أوضح وأشمل للموضوعات المطروحة للدراسة، والبعد عن الطريقة التقليدية في حشو المعلومات في أذهانهم لمجرد حفظها واسترجاعها، ويؤيد ذلك ما جاء بدراسة عاشور والزعبي (2009م) فقد كان من أبرز نتائج تلك الدراسة: أثر توظيف برنامج تدريسي معين في تنمية التفكير الإبداعي والقيم الجمالية.

فضلاً عن أن العديد من الدراسات السابقة قد أثبتت فاعلية استخدام تلك الأساليب التدريسية كاستراتيجية لتنمية التفكير الإبداعي مثل دراسة كل من الجلاد (2006م)، سمولنسكي (2005م)، الصرايرة (2004م)، الخضر (2000م).

ثالثاً: تنوع استخدام الوسائل والأنشطة التعليمية والتي تباينت ما بين الشفافية والصور الفتوغرافية، وشرائط الفيديو، وأوراق العمل، والأوراق الإجرائية، أدى إلى توضيح المعلومة بصورة أفضل وأيسر كما ساعد أيضاً في التخفيف من كثرة الاستخدام اللفظي للمعلومة وجعلها في صورة مشوقة ومثيرة للانتباه والتركيز، مما جعل الطالبات أكثر إيجابية وتشوقاً لتلقي المعلومة.

وقد تم التدريب على هذه الأنشطة في جو من التسامح والبعد عن القسوة والتهديد، وكان الاهتمام منصباً على مشاركة المتعلم بصورة جيدة، واحترام أفكاره واهتماماته. وقد روعي أن يكون المناخ في حجرة التدريب وخارجها خالياً من الكبت والاستهانة بأفكار الطالبات، بل كان يسمح لهن بمناقشة الأفكار التي تدفعهن إلى النشاط والفاعلية مما يساعد على نمو مهارتهن وقدراتهن العقلية، وإعطائهن فرصاً كاملة للتعبير المتنوع مما يؤدي إلى إطلاق خيالهن الخصب فتنتج الأفكار والاهتمامات الجديدة، فالتعلم الجيد هو الذي يقوم به المتعلم بنفسه، ويتطلب منه جهداً ذاتياً.

انطلاقاً من أن التعلم الجيد هو الذي يعتمد على نشاط وإيجابية الطالبة، ترى الباحثة أن البرنامج بما اشتمل عليه ساعد على تحقيق التعلم بصورة جيدة مما أدى إلى تفوق عينة الدراسة من الطالبات في الاختبار التحصيلي "للجانِب النظري من البرنامج".

استخدمت أيضاً معادلة الكسب المعدل لـ"بلاك" للتعرف على فاعلية البرنامج التدريسي "للجانِب العملي"، وقد جاءت نتائجها كما هي موضحة بالجدول رقم (13):

جدول رقم (25)

يوضح نسبة الكسب المعدل لـ"بلاك" لملاحظة كفايات تعليم التفكير الإبداعي

للجانِب العملي من البرنامج التدريسي

م	كفايات تعليم التفكير الإبداعي	المتوسط الحسابي		الدرجة النهائية	نسبة الكسب المعدل	مستوى الدلالة
		التطبيق القبلي	التطبيق البعدي			
1	اكتشاف القدرة الإبداعية	11.5	27.8	32	1.50	دالة
2	توليد الأفكار الإبداعية	6	22.35	28	1.22	
3	الحل الإبداعي للمشكلات	10.4	26.1	32	1.23	
4	مكافأة الإنتاج الإبداعي	11.35	24.8	28	1.28	
	الدرجة الكلية للكفايات	42.25	104.05	120	1.29	

ويتضح من خلال نتائج جدول (25) أن نسبة الكسب المعدل للدرجة الكلية لكفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة هي (1.29)، وهي نسبة مقبولة ومناسبة تتعدى الحد الأدنى الذي أخذت به الباحثة وهو (1.2) وفقاً لما اقترحه "بلاك"، ومن ثم يمكن القول إن البرنامج قد حقق فاعلية بدرجة مقبولة في تنمية هذه الكفايات لدى الطالبات.

إضافة إلى أن بيانات الجدول توضح أن هناك اختلافات طفيفة في نسبة نمو كل كفاية من الكفايات الرئيسية للطالبات؛ فقد أشارت النتائج إلى أن:

أعلى نسبة للكسب المعدل هي (1.50)، وكانت لكفاية "اكتشاف القدرة الإبداعية" وهي نسبة مقبولة، أقل نسبة للكسب المعدل هي (1.22)، وكانت لكفاية "توليد الأفكار الإبداعية"، وهي نسبة أعلى من الحد الأدنى الذي اقترحه بلاك، وهي نسبة مقبولة أيضاً مما يشير إلى أن البرنامج حقق فاعلية بدرجة مقبولة في الجانب العملي منه، كما تدل على تحقيق هذه الفاعلية أيضاً نتائج اختبار "ت" الذي أسفر عن قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.05).

الشكل رقم (5) يوضح مقارنة بين متوسط درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي لملاحظة تعليم كفايات التفكير الجانب العلمي يتضح من الجدول أن تدريب الطالبات على الجانب العملي من البرنامج أدى إلى تنمية أدائهن في كفايات تعليم التفكير الإبداعي بمستوى أعلى من القياس القبلي، وأن الفرق بين المتوسطين في التطبيقين القبلي والبعدي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

ويمكن مناقشة هذه النتائج في ضوء:

1. المبدأ الذي أكدته كثير من الدراسات السابقة والذي يتلخص في أن استخدام البرنامج التعليمي القائم على أسلوب تعليم التفكير الإبداعي وإثرائه لدى الطالبات يعد أسلوباً فعالاً وتقف نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة رمل (2010م) التي توصلت إلى: أظهرت الدراسة فاعلية الأنشطة الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات، وأوصت بتوظيف الأنشطة الإثرائية ونماذجها التعليمية في تعلم الرياضيات.

2. كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى احتواء البرنامج على أمثلة عديدة ومتنوعة لكل كفاية، وتوضيحها بالشرح وتطبيق المدرب لنموذج تدريسي يظهر فيه أدائيات الكفايات الفرعية بالاشتراك مع الطالبات من خلال استخدام أسلوب "لعب الأدوار" كما أوصت بها دراسة توفانين (2011م).

إضافة إلى أن وضع نشاط بعد كل كفاية تجيب عنه الطالبة بنفسها أو بالاشتراك مع زميلاتها قد أتاح لها فرصة الممارسة الموجهة حيث يتم تصحيح إجابتها على هذه الأنشطة من خلال المناقشة مع الباحثة والزميلات وتبادل وجهات النظر.

وبالتالي تتلقى تغذية راجعة فورية من الزميلات والباحثة أثناء التدريب مما يزيد من عملية امتلاك هذه المهارات، تتفق نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة الجلال (2006م) التي توصلت إلى: وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبرنامج كورت بوحدثيه الأولى (توسيع مجال الإدراك) والثانية (التفاعل) في تنمية

مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

3. أتاح البرنامج الفرصة للطالبات لتطبيق ما تم تعليمه والتدريب عليه، حيث أنه بعد الانتهاء من كفايات كل محور من محاور الكفايات الرئيسة الأربعة تشرح الطالبة درساً مصغراً مراعية فيه استخدام كفايات هذا المحور ثم يتم مناقشة وتحليل ونقد هذا الدرس مع الباحثة والزميلات، كما أن إتاحة فرص التدريب العملي على التفكير الإبداعي ومن ثم معرفة تطبيق واستخدام كفايات تعليم التفكير الإبداعي بصورة جيدة.

تتفق النتيجة مع نتيجة دراسة الكنانى وديوان (2012م)، التي توصلت إلى: إتاحة الفرصة أمام المتعلم للتعبير بحرية تلعب دوراً مهماً في تنمية مخيلته وتصوراتها الذهنية والتمثيل التفكيرى الذي يسهم في عملية الابتكار والإبداع من خلال تشجيعه على ممارسة الفنون بأنواعها والتعبير عن ذاته.

4. قد يكون البرنامج ساعد على اقتناع بأهمية التفكير الإبداعي لدى الطالبات أدى إلى زيادة حماسهن ورغبتهن في التعليم، كما تغيرت الطرق التقليدية في التدريس كان له أيضاً أكبر الأثر في زيادة فاعلية البرنامج في تنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لديهن.

5. يستخلص من النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية إلى أهمية تدريب الطالبات على كفايات تعليم التفكير الإبداعي، وإتاحة الفرص للتفاعل مع المحتوى التعليمي للجانب النظري من البرنامج بإيجابية من خلال استخدام أسلوبى العصف الذهنى والحوار.

كذلك من خلال ممارسة الأنشطة المتعددة المتضمنة بالبرنامج التدريسى، التي تنوعت في أهدافها واستخداماتها ومجالات تطبيقها، قد كانت سبباً في إثارة المنافسة والدافعية بين الطالبات على المستوى الفردي والجماعي، مما يساهم في سهولة التعلم وزيادة التحصيل المعرفى لدى الطالبات.

تتفق نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة فورنهام وباتي التي توصلت إلى: أن مجموعة الإبداع المرتبط بالشخصية قد أظهرت فروق دالة إحصائية في تحليل الارتباط الإحصائي مظهرة دوراً كبيراً للمتغيرات الشخصية الخاصة بالطلبة. ترى الباحثة أن مرور الطالبة بخبرات تعليمية متنوعة أثناء التدريب العملي على ممارسة وأداء كفايات تعليم التفكير الإبداعي من خلال استخدام أسلوب السمنار والتدريس المصغر، فضلاً عن القيام بالأنشطة المختلفة. كل هذه العوامل من شأنها أن تزيد من ثقة الطالبة بنفسها، ويدفعها إلى مزيد من التحصيل، وبالتالي الوصول إلى مستوى أعلى من الكفايات الإبداعية، وأظهرت النتائج في مجالها إلى فاعلية البرنامج التدريسي لمقرر التربية الجمالية ودوره في تعليم التفكير الإبداعي في الجانب النظري والجانب العملي.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات والمقترحات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات والمقترحات

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبات يقابل التقدير مرتفع.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير مكان السكن.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات الطالبات عينة الدراسة حول دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الطالبات عينة الدراسة في التطبيق القبلي ومتوسطات درجاتهن في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة كفايات تعليم التفكير الإبداعي للبرنامج التدريسي لصالح التطبيق البعدي.

6- فاعلية البرنامج التدريسي في تعليم كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات.

ثانياً: توصيات الدراسة:

1. إعادة تنظيم محتوى التربية الجمالية في ضوء قائمة كفايات تعليم التفكير الإبداعي.
2. إعداد قاعات التربية الجمالية وتزويدها بالمعدات والأجهزة اللازمة كالتلفزيون والفيديو والكاسيت العاكس الرأس والحاسوب للتدريس وللتغذية الراجعة.
3. الاستعانة بمنظور "جاردنر" لتعدد الذكاءات في تصميم التدريس باستخدام المدخل الاختياري والإلزامي معاً، وذلك من خلال تعريض الطالبات لأنشطة متنوعة تعكس تعدد الذكاءات.
4. ضرورة أن تتضمن أهداف التربية الجمالية أنشطة للطالبات تنمي جوانب التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصالة) وترجمة هذه الأهداف في شكل أنشطة متعددة تستثير قدرات الطالبات وتجعلهن يشاركن فيها بعناية.
5. ضرورة أن يحدث التلاحم بين كليات تنمية المجتمع وسوق العمل.

ثالثاً: بحوث مقترحة:

الباحثة تعرض عناوين لدراسات مقترحة.

1. تصميم برامج تدريبية لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطالبات، وعلاقة ذلك بإبداع خريج كلية تنمية المجتمع.
2. تصميم برامج تدريبية لتنمية إبداعات الطالبات المتنوعة في ضوء نظرية "جاردنر" لتعدد الذكاءات.
3. بناء وتطوير مقاييس الإبداع لدى طالبات قسم التربية الجمالية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. السنة النبوية.
3. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (2003م)، لسان العرب، تحقيق: أحمد حيدر، بيروت: دار الكتب العلمية.
4. اللقاني، أحمد حسين والجمال، علي (1996م)، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، القاهرة: عالم الكتب.
5. معجم اللغة العربية (2000م). المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية.

ثانياً: المراجع:

6. أبو حطب، فؤاد (1994م). علم النفس التربوي ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
7. جروان، فتحي (2002م). الإبداع، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
8. جيدوري، صابر (2010م). الخبرة الجمالية وأبعادها التربوية في فلسفة جون ديوي، دمشق: مجلة جامعة دمشق - المجلد - 26، العدد الثالث، ص: 91-134.
9. حبيب، مجدي عبد الكريم (2000م). تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
10. الخلايلة، عبد الكريم واللبابيدي، عفاف (1997م). طرق تعليم التفكير للأطفال، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
11. شاكر، فؤاد (2003م)، حصاد القرن العشرين فنون العصر، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
12. الشامي، جمال الدين (2001م). المعلم وابتكار الطلاب، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

13. الشامي، صالح أحمد (1988م). التربية الجمالية في الإسلام، سلسلة دراسات جمالية إسلامية (3)، بيروت: المكتب الإسلامي.
14. الشربيني، فوزي (2005م). التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة المشكلات المعاصرة، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
15. الشعبي، صالح محمد (1986م). التنمية واقتصاديات القوى العاملة، الرياض: مطابع بحر العلوم.
16. شفيق، محمد (2001م). دراسات في التنمية الاقتصادية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
17. شكور، جليل وديع (1994م). كيف تجعلين ابنك مجتهداً أو مبدعاً، سلسلة المعرفة، عالم الكتب، بيروت.
18. عامر، طارق عبد الرؤوف (2005م). الإبداع مفاهيمه - أساليبه - نظرياته، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر.
19. عبادة، أحمد (2001). قدرات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام، القاهرة: مركز الكتب للنشر.
20. عبد الحميد، جابر (1997م). قراءات في تنمية الابتكار، مركز تنمية الإمكانات البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة.
21. عبد العزيز، مصطفى محمد (1999م). سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
22. عبد المطلب، عبد الحميد (2001م). التمويل المحلي، الإسكندرية: الدار الجامعية.
23. عبد المنعم، عفر محمد (2004م). التنمية والتخطيط وتقويم المشروعات في الاقتصاد الإسلامي، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
24. عيد، إبراهيم (2000م). فلسفة الإبداع عند مراد وهبة، في منفتو الإبداع في التعليم، المحرران (مراد وهبة، منى أبو سنة)، دار قباء، القاهرة.
25. العيسوي، عبد الرحمن (2003م). الإسلام والتنمية البشرية، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.

26. عيسى، حسن أحمد (1994م). سكيولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق، مكتبة الإسراء، طنطا.
27. عيسى، أحمد عبد الرحمن (1978م). في أصول التربية وتاريخها، دار اللواء للنشر، الرياض.
28. الغزالي، عبد الحميد (1994م). الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، جدة: البنك الإسلامي للتنمية.
29. الطيب، أحمد (ب. ت)، أصول التربية، كلية التربية، جامعة الفاتح، المكتب الجامعي، الإسكندرية.
30. القذافي، رمضان محمد (2000م). رعاية الموهوبين والمبدعين، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
31. قطامي، نايفة (2001م). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، عمان: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
32. كامل، فؤاد (1993م). أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، بيروت، دار الجيل.
33. مطر، أميرة حلمي (2002م). فلسفة الجمال، القاهرة: الهيئة المصرية العامة.
34. منسي، محمود عبد الحليم (1991م). علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
35. المؤمن، قيس (1997م)، التنمية الإدارية، عمان: دار زهران للنشر.
36. مينا، فايز مراد (2000م). الإبداع والتدريب، في منفتو الإبداع في التعليم، (المحرران) مراد وهبة، منى أبو سنة، القاهرة: دار قباء.
37. الهويدي، زيد (2004م). الإبداع: ماهيته، اكتشافه، تنميته. العين: دار الكتاب الجامعي.
- الرسائل الجامعية:**
38. الهدمة، أحمد سالم (1996م). برنامج مقترح لتنمية بعض الكفايات اللازمة لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالجمهورية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة الزقازيق.

39. عريان، سميرة عطية (1995م). برنامج مقترح لتنمية التفكير الإبداعي في تدريس الفلسفة لدى الطلاب المعلمين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
40. بن طالب، عادل بن محمد (2003م). واقع الوسائل التعليمية في تدريس التربية الفنية بمعاهد التربية الفكرية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
41. الجبوري، فاروق عباس علي (2004م). تقويم مناهج أقسام الفنون التشكيلية لمعاهد الفنون الجميلة في العراق من وجهة نظر مدرسيها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق.
42. جرادات، عبد الله مصطفى محمود (2006م). أثر برنامج إثرائي قائم على المشكلات في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلبة المتفوقين في المراكز الريادية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الدراسات العليا، الأردن.
43. الجلاذ، ماجد زكي (2006م). فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص 148-180، كلية التربية، مكة المكرمة.
44. الحربي، سهيل بن سالم (2007م). فاعلية نموذج للتدريب الإلكتروني لإكساب معلمي ومعلمات التربية الفنية الكفايات اللازمة في ضوء الاتجاه التنظيمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
45. الحضرمي، معالي سعيد فرج (2008م). خصائص رسوم الأطفال كمدخل لتصميم لوحات الإرشاد المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

46. درويش، إبراهيم السيد (2002م). مدى استخدام أنشطة التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في برنامج التربية العلمية والمعلمين في الخدمة في مراحل تدريس التربية الفنية، دراسة ميدانية، كلية التربية العلمية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

47. رشوان، فاطمة الزهراء جمال أحمد (2003م). فعالية برنامج للتصميمات الزخرفية المستوحاة من بعض رموز الفن المصري القديم على تنمية الابتكار لدى طلاب شعبة التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية، جامعة عين شمس، القاهرة.

48. رمل، غادة أحمد خليل (2010م). فاعلية الأنشطة الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي الموهوبات بالمدارس الحكومية في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

49. رمزية الغريب، (1997م) التعلم دراسة نفسية تفسيرية وتوجيهية. مكتبة الأنجلو المصرية..

50. زلط، فيفي حسن سعد (2008م). فاعلية تطوير كراسة النشاط الفني للتلاميذ في تنمية المفاهيم الفنية والمهارات الحسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

51. الشطناوي، إياد خالد (2000م). أثر طريقة استعمال مسرح الدمى في التدريس على التحصيل في مادة الرياضيات، وأثره على التفكير الإبداعي والخيال عند طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، عمان، الأردن.

52. الشلتي، أمل بنت محمد علي عبد الله (2010م). أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

53. الشهري، عبد الله ظافر (2000م). مشكلات منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
54. الصرايرة، أسماء (2004م). أثر برنامج تدريبي مستند لنظرية جولمان للذكاء الانفعالي في مستوى التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤتة، الأردن.
55. الصليبي، أحمد هلال سالم (2012م). أثر تدريس مادة التربية الفنية باستخدام القصة للصف الثامن في تنمية التفكير الإبداعي والخيال الفني بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.
56. عابد، أماني درويش (2002م). أثر الإمكانية الجرافيكية للحاسب الآلي في إثراء جماليات التكوين لدى طالبات قسم التربية الفنية بكلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
57. عاشور والزعبي، راتب قاسم ومحمد أحمد (2009م). استراتيجيات التفكير الإبداعي وتنمية القيم الجمالية، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.
58. الغامدي، عبد الخالق بن هجاد بن عمر آل صالح (2008م). الصعوبات التي تواجه منهج التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
59. كاظم، جبر ومهدي، علي وكلش، صبيح (2005م). تقويم برنامج التربية الفنية وفقاً لبعض المعايير العالمية من وجهة نظر الخريجين، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، بحث مقدم للمؤتمر السادس لكلية التربية، جامعة اليرموك.

60. الكراشي، سمر عبد الحميد إبراهيم (2008م). دور المدرسة في القرن العشرين على تعليم منهج التربية الفنية في التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

61. الكناني، ماجد نافع ديوان، نضال ناصر (2012م). وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصورة الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البصري (تطبيقات عملية في عناصر وأسس العمل الفني)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، بحث منشور، مجلة الأستاذ، العدد 201.

62. محمد، مروة يونس حسن (2008م). فعالية برنامج مقترح لمادة المشروع لتحسين الموائمة الابتكارية لطلاب التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

63. يس، هاني أحمد (2007م). التعليم في عصر تكنولوجيا المعلومات ودور التربية الفنية في الارتقاء بقدرات المتعلم على التفكير والتنمية المستدامة، بحث علمي منشور، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية.

ثالثاً: المجالات العلمية والدوريات:

64. البابطين، عبد العزيز بن عبد الوهاب (1995م). الكفايات التعليمية اللازمة للطالب المعلم وتقصي أهميتها وتطبيقها من وجهة نظره ونظر المشرف عليه في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، مجلة جامعة الملك سعود، مج7، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية.

65. البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم (1999م - 2000م)، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

66. السحماوي، ابتسام محمد حسن (1998م، أكتوبر). أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي، مجلة العلوم التربوية.

67. صبحي، تيسير (2006م، أغسطس). تعليم التفكير من أجل التنمية والإبداع. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، جدة، المملكة العربية السعودية.

68. عمران، تغريد (2001م). نحو آفاق جديدة للتدريس "نهاية قرن - وإرهاصات قرن جديد"، سلسلة تربوية، القاهرة، دار القاهرة للكتاب.
69. العيسوي، عبد الرحمن محمد (1991م). علم نفس الشخصية وسيكولوجية الإبداع، مجلة الثقافة النفسية، ع7، مج2، مركز الدراسات النفسية - الجسدية، طرابلس، لبنان.
70. فاطمة، بابكر محمود (ب. ت). المرأة الإفريقية بين الإرث والحداثة، مطبعة الجامعة، الخرطوم.
71. كلنتن، عبد الرحمن نور الدين (يوليو 1998م). أثر برنامج إثرائي صيفي على تنمية قدرات التفكير الابتكاري وتكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة المشاركين، مجلة مركز البحوث بجامعة قطر، ع14، السنة السابعة.
72. المانع، عزيزة (1996م). تنمية قدرات التفكير عند التلاميذ اقتراح تطبيق برنامج كورت للتفكير، رسالة الخليج العربي، ع59، السنة السابعة عشر.
73. مبارك، فتحي يوسف (1992م). فعالية برنامج إعداد معلم المواد الاجتماعية بكلية التربية جامعة الأزهر في إكساب الطلاب المعلمين بها كفايات الإبداع، مجلة كلية التربية، بنها، يوليو، 1992م.
74. مدلل، سالم (2004م). المنهج وتنمية الإبداع. مجلة العلوم التربوية والنفسية.
75. منظمة إيسيسكو (1998م). التعليم في الدول الإسلامية ومتطلبات التنمية الشاملة، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.

دراسات ومراجع أجنبية:

76. Amabile, L. (2006). Creativity and innovation. Harvard: Harvard press Inc.
77. Davis, G. (2006). Creativity is forever. Washington, Dc: kendl Hunt publishing company, Inc.
78. De Bono, E. (1991) the direct teaching of thinking in education and the CORT method, Stuart Macture & Peter Davis (Eds.) learning to Think, thinking to learn, Oxford. Organization for economic cooperation.
79. Elias, A. & Edward, E. Elias, Modern dictionary- English/Arabic, Elias modern publishing house, Cairo, Egypt, 1994.

80. Furnham, Adrain & Batey, Mark. (2011). Individual difference predictors of creativity in Art and science students. Division of psychology and language sciences, university college London, 26 bedford Way, London WC1H 0AP, united Kingdom. *Journal of thinking skills and creativity*, volume 6, Issue 2, August 2011, pages 114- 121.
81. Gardner, H. (1993). *Creating minds*. New York: basic books.
82. Gordner, R. (2001). *Instructional design and creativity*. New York: Macmillan Co.
83. Jeannette, V. & Gordon, D (1999) *ideas and critical thinking, A 12-Step. Guide to teaching/ learning creative innovation*, poster page, that introduces the chapter on creative thinking, the learning revolution.
84. Kerka, S. (1990). *Job- related basic skills*. Eric Digest No. 94. Eric Clearing house on adult career and vocational education Columbus OH. (ED 318912).
85. Seo, Hae-Ae; Lee, Eun ah; Kim, Kyung Hee (2005): *Korean science teachers understanding of creativity in gifted education*. *Journal of secondary Gifted education*, vol. 16. No 2-3. Pp. 98-105.
86. Slahova, Aleksandra & Jolanta & Savvina, Cacka, Maris & Volonte, Ilze (2007) *creative activity in conception of sustainable development Education*, *international journal of sustainability in Higher, education*, vol. 8 Iss: 2, pp. 142- 154.
87. Smolensky, Kleiner (2005): *analyzing arts teaching learning situation and developing creative thinking*, *educational studies*, Vol. 59, No.1, p: 313- 324.
88. Sternberg, R. J., (2005): *How to train student to think more creativity*, *development review*, vol. 8, No. 6, pp. 28-33.
89. Toivanen, Tapio (2011). *Drama education and improvisation as a resource of teacher student's creativity*. Department of teacher education, university of Helsinki, box 8. 00014 university of Helsinki, Finland. Volume 12, 2011, p. 60-69.
90. Wang, Deng Qun & Rao, Li, Jianhua (2009). *The modes of laboratory opening for training the student's innovation ability*. China university of geosciences, Wuhan 450074, China.

الملاحق

ملحق رقم (1)

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا والبحث العلمي كلية التربية

صممت هذه الاستبانة لإجراء دراسات على طالبات كلية تنمية المجتمع جامعة النيلين (نموذجاً) لنيل درجة الدكتوراه في أصول التربية، في موضوع دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين أنموذجاً.

وبما أن هذه الاستبانة تقتضي التحكيم من ذوي الاختصاص نرجو كريم تفضلكم مراجعة فقرات هذه الاستبانة والحكم عليها.

1. قراءة عبارات الاستبانة للدراسة ومدى مطابقتها للأسئلة وفروض الدراسة في تحقيق أهدافها.

2. إضافة أبعاد جديدة أو حذف ما تراه مناسب.

3. إضافة عبارات جديدة أو تعديلها.

4. أي ملاحظات أخرى.

ولكم الشكر والتقدير

الدراسة

عوضية عبد الله إبراهيم

ملحق رقم (2)

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا والبحث العلمي كلية التربية

الدكتور/ الدكتورة: المحترم/ المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد الاحترام والتحية

تشكل بطاقة الملاحظة هذه جزء من دراسة تقوم بها الباحثة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص أصول التربية) بعنوان دور التربية الجمالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية تنمية المجتمع بجامعة النيلين أنموذجاً.

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تضع الباحثة بين أيديكم هذه البطاقة للتحكيم بها البيانات اللازمة لاستكمال الدراسة، وتأمل من حضراتكم الإطلاع عليها وتحكيم بنودها لما لكم من خبرات ثرة وإطلاع واسع فإطلاع واسع في هذا المجال.
وتؤكد الباحث لكم بأن البطاقة التي بين أيديكم هي لأغراض البحث العلمي فقط، ولن تستخدم لأغراض أخرى.

وأقبلوا فائق الاحترام

الدراسة

عوضية عبد الله إبراهيم

ملحق رقم (4)

قائمة محكمي الاستبانة

رقم	الاسم	مكان العمل	التخصص
1.	أ. د. مصطفى عبده	جامعة النيلين	علم الجمال
2.	أ. د. عبده عثمان	جامعة السودان	فنون جميلة (نحت)
3.	أ/ عبد العزيز الطيب	جامعة السودان	فنون جميلة (تصميم)
4.	أ/ خلف الله محمد أحمد	وزارة التربية	قياس وتقويم تربوي

القسم الأول:

البيانات الأولية:

(1) مستوى التحصيل الأكاديمي:

ثانوي () جامعي () فوق الجامعي ()

(2) مكان السكن:

مدينة () ريف ()

(3) الحالة الاقتصادية:

ميسورة () متوسطة () متدنية ()

القسم الثاني:

المحور الأول: دور محاضر مادة التربية الجمالية في تنمية القدرات الإبداعية

م	العبارات	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا	محايد	أوافق بشدة	لأوافق
1.	يقوي ميلي للاستطلاع والاكتشاف						
2.	يساعدني في الوصول إلى نتائج عديدة في المحاضرة الواحدة						
3.	يزيد من تقني بنفسي وبما أنتجه من أعمال فنية						
4.	يعطيني الفرصة لاستخراج أفكار عديدة من المحاضرة الواحدة						
5.	يشعرنني بأهمية العمل الذي أقوم به وجديته						
6.	يساعدني على استخدام أكثر من طريقة أثناء تطبيقي لموضوع المحاضرة						
7.	يقوي رغبتني الشخصية في المشاركة والإنتاج						
8.	يشجعني على الابتكار والتميز						
9.	يطرح مواضيعاً وأفكاراً تدفعني للتفكير في كل جوانبها وما يتعلق بها						
10.	يتيح لي المجال للمنافسة والرغبة في التفرد						
11.	يشجعني على تطوير الأفكار المتحررة والمنطلقة التي أقدمها						
12.	يشركني في عملية النقد السليمة لأعمال زملائي						
13.	يسألني أسئلة تحتاج إلى نشاط فكري للإجابة عنها						
14.	يؤكد على خصوصيتي في العمل وإنتاج أفكار مختلفة عن الآخرين						

					15. يشجعني على البحث بشكل دائم عما هو جديد في عالم الفن وتطوراته
					16. يساعدني على تحليل العمل الفني إلى عناصره الأساسية وتفصيله الصغيرة
					17. يساعدني على إيجاد الحلول لمشاكلي واستبدال أي خامات وأدوات غير متوافرة ببدائل أخرى
					18. يساعدني على تحديد المشاكل التي تواجهني في عملي الفني وأسبابها وطرق علاجها

المحور الثاني: دور وسائل مادة التربية الجمالية وأنشطتها في تنمية القدرات الإبداعية

م	العبارات	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا	محايد	أوافق بشدة	لأوافق
19.	تهيئ وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته الفرصة للمغامرة باستكشافها						
20.	تتنوع الوسائل والأنشطة كلما تنوعت الأفكار التي يطرحها محتوى التربية الجمالية في المحاضرة الواحدة						
21.	توجهني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطتها نحو الأفكار العميقة، وتبعدي عن الأفكار السطحية المباشرة						
22.	تعطيني وسائل وأنشطة محتوى التربية الجمالية الطريقة لتشخيص المشاكل التي تواجهني في عملي الفني والمرونة في حلها						
23.	تقدم وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته طرقاً تعليمية تفتح المجال أمامي لاستكشاف الغرض المرجو منها بمفردي						
24.	تمدني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته بالثقة بالنفس						
25.	تمكني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته من استكشاف أكثر من فكرة في المحاضرة الواحدة						
26.	تجعلني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته أتعامل مع أفكارى بجد واهتمام						
24.	يخلق استخدام الوسائل والأنشطة في محتوى التربية الجمالية الرغبة في داخلي للتنافس الإيجابي والتمايز						
28.	تخلق وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته في داخلي الأفكار الجديدة المتحررة						
29.	أشارك من خلال استخدام الوسائل والأنشطة وتطبيقها في محتوى التربية الجمالية في عملية النقد وتقييم عملي وأعمال زملائي						
30.	تساهم وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته في زيادة قدرتي على تقديم حلول جديدة وناجحة لمشاكلي						

					31. تحدثني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته على بذل جهد إضافي لاستخدامها
					32. تحدثني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته للبحث دائماً عن الجديد في عالم الفن وتطوراته
					33. ترشدني وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته إلى كيفية تحليل عملي الفني إلى عناصره الأساسية
					34. تتيح وسائل محتوى التربية الجمالية وأنشطته الفرصة لي لتخيل الشكل النهائي لعملي الفني ورسم صورة ذهنية له

المحور الثالث: دور محتوى منهج التربية وأهدافه في تنمية القدرات الإبداعية

م	العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا	محايد	أوافق بشدة	لأوافق
35.	يشجعني محتوى التربية الجمالية على تبديل الخبرات بيني وبين زملائي						
36.	يتضمن محتوى التربية الجمالية أفكاراً متنوعة تقودني إلى إنتاج أعمال فنية متعددة						
37.	يتضمن محتوى التربية الجمالية موضوعات تتناسب ميولي وتزيد من ثقتي بنفسي						
38.	يستوعب محتوى التربية الجمالية الفروق الفردية بيني وبين زملائي						
39.	يراعي محتوى التربية الجمالية الفروق الفردية بيني وبين زملائي						
40.	يساعدني محتوى التربية الجمالية على تخيل الشكل النهائي الذي سيكون عليه عملي الفني						
41.	يشجع محتوى التربية الجمالية الطلاب على المنافسة الإيجابية التي تقودهم إلى التميز						
42.	يتيح لي محتوى التربية الجمالية طرح الأفكار المتحررة وغير التقليدية						
43.	يتيح لي محتوى التربية الجمالية الفرص لنقد أعمال زملائي بشكل موضوعي						
44.	يشجعني محتوى التربية الجمالية على البحث بشكل دائم عما هو جديد في عالم الفن وتطوراته						
45.	يحثني محتوى التربية الجمالية على البحث في تفاصيل العمل الفني وأجزائه						
46.	يتضمن محتوى التربية الجمالية طرق عديدة في المحاضرة لتوظيفها والحصول على نتائج متعددة						
47.	أقدم عمل خاص بي ومختلف عن الآخرين بالإفادة من محتوى التربية الجمالية						

					48. تتميز موضوعات محتوى التربية الجمالية بالمرونة التي تساعدني في إيجاد البدائل لأدواتي الفنية وخاماتي
					49. يتنوع محتوى التربية الجمالية في الأفكار التي يطرحها في دروسه المختلفة
					50. يطرح محتوى التربية الجمالية موضوعات تحثني على بذل جهد فكري وذهني عال

بطاقة الملاحظة

البعد الأول: اكتشاف القدرة الإبداعية

م	عبارة المهارة المراد ملاحظتها
1	تنمي التربية الجمالية ميل الطلاب للاستطلاع والاكتشاف
2	تشجع التربية الجمالية الطلاب على المنافسة الإيجابية التي تقودهم إلى التميز
3	تتيح محتوى التربية الجمالية طرح الأفكار الإبداعية وغير التقليدية
4	تتيح التربية الجمالية الفرصة للطلاب لاستخراج أفكار عديدة من الدرس الواحد
5	تتيح التربية الجمالية الفرصة لنقد أعمال الطلاب بشكل موضوعي
6	محتوى التربية الجمالية على البحث بشكل دائم عما هو جديد في عالم الفن وتطوراته
7	يشجع محتوى التربية الجمالية موضوعات يمكن حلها بأكثر من طريقة
8	يتضمن محتوى التربية الجمالية موضوعات يمكن حلها بأكثر من طريقة

البعد الثاني: توليد الأفكار الإبداعية

م	عبارة المهارة المراد ملاحظتها
1	يشجع محتوى التربية الجمالية الطلاب على البحث
2	بحث محتوى التربية الجمالية على الاهتمام بتفاصيل العمل الفني وأجزائه
3	يسمح مقرر التربية الجمالية للطلاب بمشاركة الأفكار للوصول لنتيجة موضوع محدد
4	يطرح محتوى التربية الجمالية موضوعات تحث على بذل جهد فكري وذهن عال
5	يساعد معلم التربية الجمالية في الوصول إلى نتائج عديدة في الدرس الواحد
6	يزيد معلم التربية من الثقة بالنفس وبما ينتج من أعمال فنية
7	يطرح معلم التربية الجمالية مواضيعاً وأفكار تدفع الطالب للتفكير في كل جوانبها وما يتعلق بها

البعد الثالث: الحل الإبداعي للمشكلات

م	عبارة المهارة المراد ملاحظتها
1	يتضمن محتوى التربية الجمالية طرق عديدة في الدرس لتوظيفها والحصول على نتائج متعددة
2	تتميز موضوعات محتوى التربية الجمالية بالمرونة التي تساعد في إيجاد البدائل للأدوات الفنية والخامات
3	يطرح محتوى التربية الجمالية موضوعات تحث على بذل الجهد الفكري والذهني
4	يتنوع محتوى التربية الجمالية في الأفكار التي يطرحها في دروسه المختلفة
5	يساعد معلم التربية الجمالية على استخدام أكثر من طريقة أثناء التطبيق لموضوعات الدرس
6	يساعد معلم التربية الجمالية على إيجاد حلول فورية للمشكلات
7	يشجع معلم التربية الجمالية على إيجاد حلول فورية للمشكلات
8	يقدم محتوى التربية الجمالية أفكار إبداعية لحل المشكلات

البعد الرابع: توليد الأفكار الإبداعية

م	عبارة المهارة المراد ملاحظتها
1	يتيح معلم التربية الجمالية المجال للمنافسة والرغبة في التفرد
2	يشجع معلم التربية الجمالية على تطوير الأفكار المتحررة والمنطلقة التي يقدمها الطالب
3	يشرك معلم التربية الجمالية الطلاب في عملية النقد السليمة لأعمال زملائهم
4	يساعد معلم التربية الجمالية على تحديد المشاكل التي تواجه الطلاب في العمل الفني وطرق علاجها
5	ثناء معلم التربية الجمالية على الطلاب المبدعين
6	عرض الأعمال المميزة وترشيحها لمنافسات داخلية وخارجية